

روايات عبير

٤٨١



بين نارين



www.elromancia.com

مرمية

روايات عبير



No:481

تدور أحداث هذه الرواية حول الازمة بتنسي كارمودي - التي تعيش مع ابنتها بعد وفاة زوجها بريان - لاعب كرة القدم . تكره تنسي كل شيء يتعلق بهذه اللعبة وتحاول ان تبعد ابنتها عنه . لكنها تقابـل ذات يوم زميل زوجها في الفريق - يس كينسـاد - الذي يتقارب منها ويـشعر بـعاطـفة قـوية نـاحـيتها . لكنـها تـرـفض الـاعـتـراـف بـعـواطفـها نحوه ؟

ما السبـب وراء ذلك ؟ هل تـخلـى حـالـتها هـذـه ؟ ما مـوقـفـ يـسـ ؟
ما دـورـ اـبـنـها فـي كـلـ هـذـهـ الأـحـدـاثـ ؟
ستـتـعـرـفـ عـلـىـ كـلـ هـذـاـ - عـزـيزـيـ القـارـئـ - لـدىـ مـتـابـعـتـكـ لـهـذـهـ الرـوـاـيـةـ

الشـيقـةـ

ثمن النسخة

Canada	55	ج ٣	مصر	٧٥٠	الكويت	٢٠٠٠	لبنان
U.K.	1.5	د ١٠	المغرب	١٠	الامارات	٧٥	سوريا
France	15F.F.	د ١	ليبيا	١	البحرين	١	الأردن
Greece	1200Drs.	د ١٥	تونس	١٠	قطر	٥٠	العراق
CYPRUS	1.5 P.	ر ٧٥	اليمن	١	مسقط	٦	السعودية

الشخصيات الرئيسية

بنسي كارمودي : أرملة تعيش مع ابنها بعد وفاة زوجها .

جييس كينساد : لاعب كرة قدم .

تاد : ابن بنسي .

أوليقيا : صديقة بنسي .

الغلاف الاهامي

اغمضت بنسي عينيها . لقد تطورت الأمور إلى حد لم تصدقه .
تاد يحب جييس . مازاً ستفعل ؟ ربما يكون تاد محقاً هو أيضاً في
علاقاته الشخصية حتى لو حاول قطع هذه العلاقة فإن هذا قد يجعله
يعاني ، لا يمكنها أن تحميه إلى الأبد .

اصطدمت بنسي بالحائط وعادت في الاتجاه المضاد حتى الباب
وعقدت ذراعيها على صدرها . دوى صوت شديد في رأسها وترافقه
ومضات بسيطة أمام عينيها عندئذ بدا صداع يغزو رأسها .

وكان وجهه به نمش . كان مائلاً للامام ، سانداً مرفقيه على الدرابزين
الذى يحيط ارض ملعب ستاد كانديليرو الموجود في سان
فرنسisco .

فكرت بتسى بمرارة وهي تلاحظ هيئة ابنها المذمومة ، حمى كرة
القدم .

منذ ان بلغ السادسة ، أصبح له مطلق الحرية في اختيار ما يحب .
بدون شك كان ينبغي عليها ان تتوقع ذلك عندما يكون ابن بريان
كارمودي ، أفضل أجنبية كرة القدم الذي لم يعرف مثله الفريق
القومي ، فإن له الحق في أن يشعر أنه متعلق بهذه اللعبة . من
ناحيتها هي فإنها لا تشعر بأي ميل ناحية هذه اللعبة .

توتر تاد فجأة . نظرت بتسى نحو أرض الملعب : كان أقدم جناح
في فريق مينزر چيس كينساد يحاول أن يخترق دفاع الخصم ،
يفضول ، التفتت بتسى نحوه بتلقائية .

صاحب المعلم بصوت متهمس جداً :
- كينساد ! إنه كينساد الذي ينطلق نحو اليمين ! يا لها من
سرعة ! إنه يحاور جيداً ... سوف يسجل ... لا ! لازال يخطى لاعبي
الفريق الخصم ! ... لعبة جيدة يا كينساد ... رائع !
وسط ضجة الجمهور ، سمعت المرأة تاد وأوليقيا يتعجبان معاً
- هل رأيت ذلك ؟

ابتسمت : كانت الكلمات نفس الكلمات ، لكن معانيها كانت مختلفة .
كان تاد متاثراً بمهارة چيس كينساد : ولكن أوليقيا كانت متاثرة
ببنية القوية .

- لو أذني كنت أعلم أن ذلك كان سيعجبك كثيراً يا أوليقيا ، لكنت
اصطحبتك لمشاهدة مباريات كثيرة قبل ذلك .

- لو أذني كنت أعلم أن هناك لاعبين جيدين على ارض ملعب كرة

الفصل الأول

نظرت بتسى كارمودي إلى اليمين ، إلى ابنها ، ثم إلى اليسار إلى
الأفضل صديقة لها . على ما يبدو أن الاثنين كانوا منهكين في مشاهدة
مباراة كرة قدم .

تنهدت ، أبعدت خصلة شعر عن جبينها ورفعت رأسها لكي تعرض
وجهها إلى شمس نهاية هذا الصيف . حاولت أن تسترخي . كان تاد
وأوليقيا سعيدين تماماً . لماذا لم تكون هي كذلك ؟
وهي مخضبة العينين خلف نظاراتها الشمسية . استنشقت رائحة
الشراب ، الفيشار ، السجق والخردل . كان هناك صوت صيحات
وثرثرة تصل إليها .

فكرت فجأة بمرح متصفع : يا لها من لحظة رائعة !
بذلت جهداً لا طائل تحته ... ما الشيء الذي يرغمهها على الضحك
والابتسام مadam القلب ليس سعيداً ؟
فتحت عينيها والتفت نحو ابنها . كان تاد ذا شعر أسمراً أشعث

والأنفه . كان بريان يعطيها مالاً قليلاً جداً كان يكتفي بها بصعوبة لشراء ملابس لائقة وفي أغلب الأحيان ، كانت تشعر بأنها تعيسة جداً ، كل ذلك بلا اعتراض أو تذمر . كان ينبعي على رجل مثل جيس كينساد أن يعتبرها بمثابة ممسحة ومع ذلك ، كان لطيفاً جداً معها بعد موته بريان .

حالياً ، كان الرجل مقوفاً ، يستعد لاستلام الكرة ، كانت عضلات فخذيه وربلة ساقيه مشدودة جداً . التفتت وهي قلقة حينما تأكيدت أن معدتها كانت تتقلص في كل مرة كانت تنظر فيها إلى جيس . إنها كانت تشعر بالاشمئزاز : كانت تكره كل ما كان يمثله هذا الرجل .

كان قلبها قد تحطم من قبل لأنها كانت قد خضعت لرغبة رجل . إن نظرتها لرجل رياضي وسيم لم تكن تثير بداخلها سوى إحساس بالغضب وعدم الثقة . يمكن لـ أوليفيا أن تدع نفسها تحب وتتجذب مثل هذا النوع من الرجال ... أما هي فلا ، أبداً !

كانت أوليفيا تبدو مضطربة : كانت تهز رأسها ، تحملق بعينيها ، تقوم وتجلس على مقعدها كثيراً وهي تتحدث إلى نفسها : - الزواج ، لا ... بالمقابل ، مغامرة

ردت بتسبي بمنجمة مقرزة :

- أغلبية هؤلاء اللاعبين يشعرونك بالضيق حتى الموت أو سبق لهم الزواج . لكن لا يمنعهم هذا من التجاوز مع أن ...

لم يكن بريان يشعر بالضيق قط . لقد كان مع فتاة في مساء ذلك اليوم الذي اصطدمت فيه سيارته "البورش" بعمود التليفون . لقد عاشت الفتاة ، لكن فيم يقيد التفكير في الماضي ...؟

حاولت أن تترك انتباها على الجمهور الجالس على المقاعد في المدرجات ، في الجانب الآخر من أرض الملعب . في ما مضى ، كان

القدم ، لاصبحت خبيرة في هذا المجال من قبل : من الآن فصاعداً ، سوف ينبعي على اليكس أن يحضر لي تذكرة للمباريات . كان اليكس ابن أوليفيا يصطف بـ تاد دائمًا لمشاهدة المباريات بالذاكرة التي كانت تتسلمهما بتسبي مجاناً منذ أن مات زوجها في حادثة سيارة .

ووصلت كلامها وهي تحملق بعينيها إلى جسد جيس كينساد القوي :

- أوه يا له من جسد قوي !

- أوليفيا ، لا تعتقدين أنه قد حان الوقت لكي تتزوجي ؟

- قدميني إلى رقم ١٧ ، وسوف أفكر في ذلك .

أشارت باصبعها نحو الجانب العكسي من الملعب حيث كان يوجد جيس كينساد الذي ، كان يتحدث عن خطة اللعب المتبقية وهو محاط بزملائه في الفريق . حملقت بتسبي بعينيها لكي تميز جناح فريق ميفرز الشهير بوضوح .

كانت هناك بعض خصل الشعر الشقراء الملتصقة بجبيه المتصلب عرقاً من تحت حافة القبعة . كان وجهه الذي قد لوحته الشمس متسلخاً من تراب أرض الملعب . وهو يبدو متوفراً وغضوباً ، كان يتكلم ويشير بانفعال . تذكرت المرأة أن عينيه كانتا سوداويتين .

كان يمكنها حقاً أن تقدمه إلى أوليفيا . منذ ثلاث سنوات ، حاولت أن تصبح صديقة لـ بتسبي ، لكنها ظلت بعيدة عن التأثير أمام رقتها .

كانت ترفض صداقتها بإصرار شديد ، وهي تعلم جيداً رايها فيها : منذ زمن قريب كان بريان وجيس يتشاجران بعنف في حجرة الشباب ... علمت الصحافة بذلك وتحدثت عنه . عندما سالت بريان عما حدث ، اعترف لها أن النزاع بدا عند وصفه جيس بممسحة .

كانت تعرف حالياً عن طيب خاطر أنها كانت قد فقدت الجرأة

- لن يموت بعد تناولها . قبل أن أعرفك ، كان "البيكس" لا يأكل سوى وجبات خفيفة وسريعة .

- شيء يوحي بالشقة . وفري على هذه التفاصيل ! كان ينبغي على أن أطرك .

- لا لشيء إلا من أجل هذا .

قهرت "أوليقيا" . كانت تعرف جيداً أن هذا خارج المناقشة . بدونها ، كان مشروع قطعه يتضمن لن يطول عهده . فضلاً عن ذلك ، كانت تمثل جزءاً من العائلة .

في هذه اللحظة ، صاح الجمهور بضجة مقلقة حينما كان المعلق يفرط في الصياح أمام الميكروفون :

- ضربة حرة ! ضربة حرة !! ... سقط كينساد على الأرض ... وسط أرض الملعب . كان يرقد كينساد دون أن يتحرك أدنى حركة . هل كان فقداً للوعي ؟ تقلصت معدة "بتسي" . عضت شفتها السفلية . خيم الصمت بضع لحظات على الاستاد . أخيراً رأوا اللاعب يرفع يده نحو رقبته وهو يبدو مستاء من الألم ، قبل أن ينهض بصعوبة بمساعدة مدربه . تنهدت "بتسي" من الأعماق قبل أن تتحقق بازعاج من أنها تركت نفسها تتأثر بهذه الحادثة .

مر "چيس" وسط الأرض الخضراء وانهار على مقعد موجود أمام المدرج الذي كانت تجلس عليه "بتسي" ، "تاد" وأوليقيا .

حينئذ ، قال "تاد" :

- "كينساد" ، إنك كنت الأفضل !

التفت "چيس" في الحال لكي يتحقق من صاحب هذا الصوت الحاد . لا يزال لا يمكنه أن يرى بوضوح من تأثير الضربة التي تلقاها . وكانت أذناء تطنان .

أمام عينيه ، كان الجمهور يبدو وكأنه كومة متجمدة . فجأة ، بрез

"بريان" يعاتبها كثيراً لأنها كانت تركز انتباها على الجمهور وليس على اللعبة . هذا كان حقيقياً . كانت تكره أن ترى "بريان" يشارك في مباراة لأن لعبته كانت تبرز الجوانب المكرهة في شخصيته : كان يتفاخر وكان يريد بأي ثمن أن يلقت إليه الانهيار . بالإضافة إلى ذلك ، كانت تترجف دائماً من فكرة أنه من الممكن أن يصاب ويصبح ذا عادة تبقى معه حتى نهاية حياته .

اعتدلت على مقعدها ، وهي تحاول أن تظهر بهيئة هادئة جداً .

قالت "أوليقيا" بسخرية بعد أن لاحظت أن مزاجها مذكر :

- يبدو أنك تشعررين بارتياح وكذلك راهبة في مباراة ملاكمه .

اعتبرت المرأة :

- لماذا ، أنا مسرورة جداً من وجودي هنا ؟

اضافت عندما لاحظت مظهر المرأة التي كانت تبدو متشككة في كلامها :

- كنت سأصبح أكثر من ذلك لو لم يكن هذا الفريق الأبله - الذي يجري وراء الكرة على أرض الملعب - موجوداً .

- هذا بالفعل ما خلنته ...

طلب "تاد" :

- أمي ، هل يمكنني أن أخذ سندويتش سجق ساخناً ؟

- لو أنك مريض بهذه الليلة ، لكنك ستاتين باكية .

كانت تكره أيضاً الطعام الموجود في الاستادات . كانت رائحة الطعام العفنة التي كانت تشمها خلال وجودها في الاستاد سواء أكان رائحة الطعام المقللي أو الشراب تجعلها تصر على البقاء عندها أمام الأفران المتوجهة الخاصة بمدرسة الطهو الخاصة بها . مالت نحو "أوليقيا" وهمست :

- كيف يمكنه ابتلاع مثل هذه القاذورات ؟

بيديه في جيبيه . كانت كثفاه عريضاً جداً بسبب الدعامتين الواقيتين الم موضوعتين عليهما - من بعيد ، على أرض الملعب ، كان يبدو لها ضخماً جداً ، ولكن هزيل بالمقارنة باللاعبين الآخرين ، كلهم كانوا نموذجي بنيّة قوية جداً وكانهم حطابون .

قال بصوته الموسيقي الرنان :

- صباح الخير . كيف حالك ؟

كان ينتشر حولهم من قبل فريق من المعجبين الذين كانوا يحاولون أن يجذبوا انتباه «جيـس» . كان بعضهم يمد ذراعه لكي يحاول أن يلمسه . بالنسبة لـ«جيـس» ولـ«بنـسي» - بالرغم من ذلك - كانوا يشعرون أنهم وحدهما .

أخذت نفساً عميقاً قبل أن ترد عليه أخيراً :

- أنا بخير يا «جيـس» ، شكرأ . وافت ؟

- كما لو كنت أتحرك وسط قطيع من الأفيال . لقد مضى وقت طويـل على رؤيتك تشاهدـين مبارـاة يا «بيـتـينا» . إنـي مـسرور بـرؤـيـتك ثـانية .
كرر تـاد :

- «بيـتـينا» ؟ هل اسمـك «بيـتـينا» يا أمـي ؟ كـنت أـعتقد أنه كان «بنـسي» .
قالـت «بنـسي» :

- إنه نفس الشيء يا عزيـزي .

- وافتـ أيـها الشـاب ، بمـ تـنـاديـها ؟
- حـسـناً ... أمـي .

قال «جيـس» بـضحـكة صـغـيرة :

- سـؤـالـ أحـمـق ، هـذـاـ حـقـيقـيـ .

قالـت «أوليـقيـا» التي كانت تحـاول أن تـجـذـبـ اـنتـبـاهـ الـرـياـضـيـ الوـسـيمـ
إـليـهاـ :
- إنـيـ آـنـادـيـهاـ «بنـسيـ» .

وجهـ مـالـوفـ وـسـطـ هذهـ الكـوـمةـ . «بيـتـيناـ كـارـمـودـيـ» ! مـنـذـ بـضـعـةـ شـهـورـ لمـ يـعدـ يـفـكـرـ فـيـهاـ : تـذـكـرـ الـآنـ كـمـ كـانـ تـعـجـبـ كـثـيرـاـ !
كـانـتـ تـبـدوـ عـصـبـيـةـ . مـاـذاـ ؟ كـانـتـ نـظـرةـ الرـجـلـ مـلـحةـ جـداـ . التـفـتـتـ
«بنـسيـ» حينـماـ شـعـرـ بـقـلـبـهاـ يـخـفـقـ بـقـوـةـ وبـالـدـمـ يـتـدـفـقـ فـيـ جـسـدـهاـ .
لـقدـ مـضـتـ سـنـوـاتـ عـدـيدـةـ وـلـمـ تـشـعـرـ بـمـثـلـ هـذـاـ خـجلـ :

اختـفـىـ المـ «جيـسـ»ـ الـذـيـ كـانـ يـشـعـرـ بـهـ حـيـنـماـ كـانـ يـرـكـزـ اـنـتـبـاهـهـ عـلـىـ
الـرـوـاءـ . مـاـذاـ حدـثـ لـكـيـ تـتـغـيـرـ إـلـىـ هـذـاـ الحـدـ ؟ـ بـالـتـاكـيدـ إـنـهـ كـانـ
مـقـبـولـةـ عـنـدـمـاـ كـانـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ ،ـ وـلـكـنـهـ الـآنـ مـتـالـقـةـ جـداـ .ـ جـمـيلـةـ .ـ كـانـتـ
الـكـلـمـاتـ تـعـجـزـ عـنـ وـصـفـهـاـ .ـ

ربـماـ كـانـ ذـكـرـ بـسـبـبـ شـعـرـهـ الـذـيـ كـانـ مـقـصـوـصـاـ فـيـ مـسـتـوـيـ كـتـفـيهـاـ
وـالـذـيـ كـانـ يـعـطـيـهـ هـيـةـ حـازـمـةـ وـمـنـكـلـفـةـ كـانـتـ تـنـقـصـهـاـ مـنـ قـبـلـ .ـ كـانـتـ
تـبـدوـ وـائـلـةـ مـنـ نـفـسـهـاـ جـداـ .ـ

استـحـوـذـ عـلـيـهـ قـلـقـ شـدـيدـ .ـ صـفـرـ الـحـكـمـ وـاعـلـنـ نـهاـيـةـ الـمـبـارـاـةـ .ـ لـقـدـ فـازـ
فـرـيقـ مـيـنـزـ .ـ

كـانـ هـنـاكـ حـيـنـنـدـ .ـ صـيـحـاتـ سـعـادـةـ وـفـرـحةـ وـسـطـ جـزـءـ كـبـيـرـ مـنـ
الـجـمـهـورـ .ـ

أـسـرـعـ الـمـعـجـبـونـ إـلـىـ أـرـضـ الـمـلـعـبـ بـحـمـاسـ وـهـمـ يـصـفـرـونـ وـيـرـقصـونـ .ـ
تـخلـصـ «جيـسـ»ـ بـسـرـعـةـ مـنـ بـعـضـ الـمـعـجـبـينـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ يـطـلـبـونـ مـنـهـ
الـتـوـقـعـ وـتـقـدـمـ نـحـوـ «بنـسيـ»ـ هـمـسـتـ «أـولـيـقيـاـ»ـ وـسـطـ الضـجـيجـ :
- إـنـهـ يـتـقدـمـ نـحـوـنـاـ !

تعـجـبـ تـادـ :

- أمـيـ ،ـ اـنـظـرـيـ !

نظـرـتـ «بنـسيـ»ـ .ـ كـانـ لـدـيـهـ إـحـسـاسـ بـاـنـهـ تـعـودـ ثـلـاثـ سـنـوـاتـ إـلـىـ
الـوـرـاءـ .ـ كـانـ الـوـجـهـ هـوـ نـفـسـ الـوـجـهـ ،ـ وـلـكـنـ التـعـبـرـ كـانـ مـتـغـيـرـاـ .ـ كـانـ
عـيـنـاهـ الـبـنـيـتـانـ مـلـيـثـتـانـ بـالـمـرحـ ،ـ وـكـانـ اـبـتـسـامـتـهـ وـرـيـةـ .ـ كـانـ يـضـعـ

رد الرجل وهو يفكر :

«بتسى» ، هذا بروق لي .

قالت «بتسى» :

- اسمع لي أن أقدم لك معجبة . «أوليقيا هارت» .

- مرحباً يا «أوليقيا» .

تلجلجت الصديقة :

- مرحباً .

التفت «جيـس» نحو «بتسى» .

- لقد حاولت أن أعرف مكانك ، عندما نقلت مسكنك منذ ثلاث سنوات ، لكنني لم استطع ذلك . كنت أود رؤيتك ثانية .

انفتحت شفتها المرأة قليلاً ، لكنها لم تصدر أي صوت . سعلت سعالاً خفيفاً قبل أن ترد :

- الحياة مستمرة ... إن لدي إنشطة جديدة .

تنهد الرجل وهو يبتسم :

- مع ذلك ، ليس هناك أفضل من الأصدقاء القدامى .

قالت «أوليقيا» وهي متضايقـة قليلاً :

- والأصدقاء الجدد ؟

واصلـت «بتسى» حديثـها :

- إنـي أعطي دروسـا في فنـ الطهي وـأنسـانا أنا وـأوليـقيـا مشـروعـا خـاصـا بـتدريـس فـنـ الطـهـي يـدعـى كـالـكـوـزـين ... إـنـه نـمـوذـج مـصـغـر لـطـابـخ كالـيفـورـنيـا . مـنـ وقتـها لم يكنـ لدينا وقتـ لـكي نـهـتم بـنـفـسـينا .

قال وهو يهز رأسـه :

- مدـهـش . إنـي أـذـكـر حـقـا أـنـكـ كـنـت طـاهـية مـعـتـازـة .

أـذـكـر ايـضاـ أـشيـاء آخـرى كـثـيرـة ...

ردـت بـبرـود :

- قـلـما اـفـكـرـ فيـ هـذـهـ الفـتـرـةـ .

- أـفـهـمـ ذـلـكـ .

استـاءـ «جيـسـ» دـاخـلـياـ ، كانـ يـشـعـرـ بـحـزـنـ مـؤـكـدـ . كانتـ «بـتسـىـ» تـرـتـيبـتـ فيـ ذـاـكـرـتـهـ باـسـواـ لـحظـاتـ حـيـاتـهـ . كانـ يـتـسـاعـلـ دـائـماـ : هلـ كانـ سـيـصـبـحـ بـوـجـهـ أـخـرـ لـوـ اـنـهـ قدـ قـاـبـلـتـهـ قـبـلـ زـوـاجـهـ بـهـرـيـانـ ، قـبـلـ انـ يـخـربـ هـذـاـ الـأـخـيـرـ حـيـاتـهـ؟ـ كانـ مـقـتـنـعاـ دـائـماـ أـنـهـ كانـ يـوـجـدـ رـابـطـ غـامـضـ يـرـتـبـيـنـ حـيـاتـهـماـ .

قالـتـ وـهـيـ تـنـفـقـ فـجـاهـ :

- حـسـنـاـ ، عـلـىـ الـأـرـجـحـ إـنـكـ مـتـعـجـلـ أـنـ تـاخـذـ حـمـاماـ جـيـداـ . لـكـ يـكـسـبـ قـلـيلـاـ مـنـ الـوقـتـ ، التـفـتـ نـحـوـ «ـتـادـ» :ـ لـقدـ كـبـرـتـ كـثـيرـاـ . اـخـرـ مـرـةـ رـأـيـتـ فـيـهـاـ ، كـنـتـ صـغـيرـاـ جـداـ . حـلـقـ الصـبـيـ الصـغـيرـ بـعـيـنـيهـ .

- سـوـفـ تـصـبـحـ قـوـيـاـ وـجـرـيـاـ ... مـثـلـ وـالـدـكـ . - هلـ كـنـتـ تـعـرـفـ أـبـيـ ؟

- لـقـوـلـ الـحـقـيـقـةـ ، إـنـهـ كـانـ لـاعـبـاـ عـبـقـرـيـاـ . تـنـهـدـ مـنـ فـرـطـ السـعـادـةـ . اـبـتـسـمـ «ـجيـسـ» أـيـضاـ . - هلـ تـرـيدـ أـنـ تـانـيـ مـعـيـ إـلـىـ حـجـرـةـ الثـيـابـ لـمـقـابـلـةـ زـمـلـاءـ وـالـدـكـ الـقـدـامـيـ؟ـ

ظـلـ «ـتـادـ» مـنـدـهـشـاـ مـنـ ذـلـكـ قـلـيلـاـ . اـتـسـعـتـ عـيـنـاهـ لـدـرـجـةـ أـنـ «ـجيـسـ» اـعـتـقـدـ أـنـهـمـاـ عـلـىـ وـشكـ الـخـروـجـ مـنـ مـحـجـرـيـهـمـاـ . شـعـرـتـ «ـبـتسـىـ» بـانـ الدـمـوعـ عـلـىـ وـشكـ أـنـ تـنـهـمـ مـنـ عـيـنـيهـاـ .

- هلـ عـنـدـكـ أـيـ مـانـعـ يـاـ «ـبـيـتـيـناـ» ؟

- لاـ ، مـطـلـقاـ يـاـ «ـجيـسـ» . اـذـهـبـ يـاـ «ـتـادـ» .

قالـ «ـجيـسـ» مـتـوجـهاـ بـالـحـدـيـثـ إـلـىـ الـمـارـاتـينـ :

- لـنـ نـسـتـغـرـقـ وـقـتـاـ طـوـيـلـاـ :

أسف لعدم استطاعتي أن أقوم بدعوتكم أيضاً يا سيدتي .

ردت: أوليقياً :

- ليس أكثر مني .

لم يبتعد تاد وچيس مترين إلا ومال چيس نحو تاد . همس له بشيء ما في ذنه وعاد نحو بتسي . حينما كانت تلاحظه بهشة وقلق ، خلع لها نظارتها الشمسية بلا اكتراض واخذ يحملق إلى وجهها بالاحاج ، كانه كان يبحث عن شيء ما في عينيها .

شعرت بتسي أنها قد تسمرت في مكانها بسبب نظره الرجل . لم يكن يمكنها ان تلتفت . بدا قلبها يخفق بشدة ، شعرت بنبضها يسرع وشعرت بالدم يتتدفق في شرائينها بطريقة مفزعه . طوى چيس النظارة وأعطها إليها :

- إنك ثبدين الأضل بدونها يا بيتينا ...

عاد چيس لكي يلحق بـ تاد وهو يتركها مضطربة تماماً . أطلقت أوليقياً صفير إعجاب . وضعت بتسي نظارتها في حقيبة يدها برعونة . لاحظت أن يديها كانت ترتعشان .

همست لنفسها :

- ليت هذا الرجل يذهب إلى الجحيم .

قالت أوليقياً بلهجة عتاب : إنك لم تخبريني بأنك كنت تعرفينه .

- بل بالتأكيد ... إنني كنت أعرفه . إنه كان في نفس فريق بريان .

- إنك تعرفينه أكثر من ذلك . كان يتحدث معك كما لو كنتما صديقين .

- لا ، إنها مجرد معرفة بسيطة ، إنه مجرد زميل بريان في الفريق . لقد قلت لك ذلك من قبل .

- إنني أشعر أن هناك شيئاً ودياً جداً بينكم .

- أنت بالغين... وإنك تخيلين الفكارا .

كانت أوليقياً على حق . كان يبدو أن هناك شيئاً ما غريباً بينها وبين چيس كيساد . حينما رأته . اعتقاد لحظة أنها سيغمى عليهما . قالت لنفسها : يا لك من حمقاء ! أنت لم تخجل من كلام چيس كيساد الخلاب . إنه يبدو متحدثاً جيداً ! .

الفصل الثاني

بعد أن أعاد تاد إلى والدته ، عاد چيس إلى حجرة التدريب وهو يفكر أنه كان ينبغي عليه أن يتحمل الملاجئ التي لحقت به. لكنه كان لديه انتظام أنه متعب جداً .

قال چورج المدرب :
- قليل من الثلج يا چيس .

- إن رقبتي تؤلمني . ربما يجعلني الثلج أشعر بالراحة .
جلس وشبك ذراعيه حول ركبتيه أثناء وضع چورج الثلج على رقبته . أغمض عينيه . كانت صورة بتسبي لا تفارق خياله .
لا تزال تتراءى له عيناهما ، شعرها وفمه ... لم يكف عن التفكير في ذلك منذ أن رأها . كم كان مخجلًا أنها كانت متزوجة من رجل فقط مثل كارمودي ! لقد تنازع عليها بريان و چيس ذات يوم لكن بريان بعد ذلك - وليس چيس - عاملها مثل الممسحة .

لو كان بريان لازال على قيد الحياة ، لما قضت بتسبي معه وقتاً

طويلاً وذلك من أجل صالح تاد . كان من الواضح أنها كانت تعيسة .

بالتأكيد . كانت تفتقد ثقتها بنفسها . كان متأكدًا من ذلك تماماً .

لقد كان يحاول دائمًا أن يساعدها - بعد موته بريان - مختلقًا لأي

حجّة لكي يمر عليها . كانت مهذبة ، ولكن باردة جداً . عندما شعر

أخيراً باستقبالها البارد له ، قرر أن يتمتع عن زيارتها .

الآن : كان برياهما بوضوح وكانتها كانت جالسة أمامه وكان يتسائل :

لماذا لم يكن مصراً على ذلك في هذا الوقت ؟ يا له من جمال رائع ! كان

يري ثانية شعرها الناعم ، فمها وشفتيها الرائعتين . أطلق سباباً لكي

يطرد هذه الصورة الملحة من خياله .

قال چورج باهتمام :

إنها باردة جداً .

قد مر :

- لا ، بالعكس .

تسائل : هل كانت سترفضه هذه المرة أيضًا ، بنفس الحزم ...؟ قرر

أن ينتظر بعض الوقت قبل أن يتصل بها . أسبوعاً ، على سبيل

المثال .

على طريق العودة ، كان تاد يصف حجرة الثياب بالتفصيل وكان

يكرر ما كان يقوله چيس كينفساد كلمة كلمة .

- وعندما أجلسني چيس على مقعد وأخبر الجميع من أنا ، أتوا

كلهم لكي يصافحوني . كما لو كنت شخصاً كبيراً مهماً مثلهم تماماً .

كان موجوداً هناك شخص كان يدعى بوسستر برون . وأخر كان يدعى

هاب تانر ، له ابن في مثل سني . وأخر يطلقون عليه الرئيس .

- أرأيت ؟ ليس معنى كون الإنسان صغيراً إلا يقدر .

رد الولد :

- إذا كان قوياً ، فذلك ما يجعله يُقدر جيداً .

- على كل حال ، ثقني بي ، إنه لن يرفض هكذا . إنه يبدو لي من نوع الرجال الحازمين .

- إذا كان يهتم بي ، فذلك فقط لأنني لست من الشخصيات التي تقدم له المجاملات .

- لا يوجد سبب آخر ؟

- لا ، لماذا ؟

- هل نظرت في مرأة من قبل ؟

- هناك كثير من الفتيات أكثر جمالاً مني .

- إنك متواضعة .

- إن لديك سحراً من نوع خاص . وهذا أهم من الجمال !

في يوم الجمعة التالي ، ذهبت بتسبي لحضور عرض في الأوبرا برفقة جاريت فيليب الذي كانت تخرج معه من وقت لآخر . كان الرجل يفتح طريقاً في زحمة الجمهور الضاج الذي كان يقتحم المكان .

فكرت المرأة وهي تلقي نظرة على جميع الجهات ، هناك شيء ما غير طبيعي . لقد كان المكان ودرجات السلم الكبير مملوءين بجمهور غفير ، بمختلف الأشكال لكن أبواب قاعة العرض كانت لاتزال مغلقة .

قال جاريت بملائفة - وكانه كان يعتبر نفسه مسؤولاً عن الموقف :

- أنا متناسف حقاً يا بيتينا . لم أكن مدركاً ما يحدث .

ردت :

- لقد سمعت شخصاً ما يقول : إن هناك مشكلة في الإضاعة . أنا متأكد أن ذلك سيصلح خلال لحظة . لا تقلق من ذلك . ذلك سيمنعني فرصة لكيلاحظ زينة السيدات الموجودات هنا . هذا يمثل جزءاً من أسباب حضوري إلى هنا .

كانت توجد كثير من السيدات اللاتيكن يرتدين أفالن الثياب ، فراء ، مجوهرات من الماس ...

قهقهة أوليقيا قبل أن تسأله :

- هل ستتصبح قوياً مثله ؟

تنهد تاد وهو يشعر بالاشمئذاز وانطوى على نفسه في ركن من السيارة ،لكي يعيش مع نفسه اللحظات التي قضتها في حجرة الثياب مع بطله . مالت بتسبي نحو صديقتها وقالت لها بصوت خافت :

- إن ما يدعو للحزن ، هو ما أصاب هذا الرجل اليوم ولذا يبدو تاد متضايقاً .

- محزن لمن ؟ لك أم لتاد ؟

- لا تعممي يا أوليقيا . إنه يعجبك أنت وليس يعجبني أنا .

- مجرد كلام ! هل رأيت الطريقة التي كان ينظر إليك بها ...؟ كان ينبغي عليه أن يقول في قراره نفسه :

- إنه يرغب في التهامك .

- إنه ليس من نوع الرجال الذي يلتهم امرأة . ولكن على الآخرين يتذوقها ثم يتخلص منها بسرعة .

- يمكنه أن يتذوقني بقدر ما يريد .

- أوليقيا !

- أنا لا أرى ما يجعلك مغناطة . إن هذا رد فعل نسائي طبيعي تماماً .

- تماماً . إنه وسيم جداً .

- وسيم جداً ، وسيم جداً ، إنه ...

- وسيم جداً ، رجل جداً ، وكل شيء . أي إنسانة تفقد اتزانها وقوتها مع رجال من مثل هذا النوع .

- تكلمي عن نفسك . إنني أمتلك وسائل وأحافظ عليها جداً .

- أوه ! يكفي ذلك . هذه المناقشة تضايقني وتثير أعصابي .

كانت تبدو منهولة . كانت *ليندا رالستون* في بداية مشوارها في السينما . وذلك لا يمكن أن يجعلها مخطئة بظهورها مع *جيسي كينيسار* .

رد الرجل وهو يتساءل : لماذا كانت متزينة بهذا الكم من مساحيق التجميل ؟
ـ فعلاً .

أغمض عينيه عندما أعلن ضوء فلاش الكاميرات عن وصول المصورين .

لقد وصل متأخراً لكي يتتجنب إزعاج الصحافة والصور التي كان يمكن ان تعطي إلى *بتسى* فكرة خاطئة عنه ، ولكن بلا جدوى . لم يكف عن التفكير في الأيام الماضية . بدا يحاول نسيان ذلك بوجوده مع *ليندا* ، ولكن كانت لقاءاته مع *بتسى* تدمي اهتمامه بهذه النجمة السينمائية . في كل مرة كانت تتحدث *ليندا* ، كان يقارن صوتها الفاتر بصوت *بتسى* الناعم . في كل مرة كانت توجه له إحدى ابتسامتها الإعلانية ، كان يفكر في ابتسامة *بتسى* الساحرة . كان سيفكر في ترك الأوبرا ، لكن *ليندا* قد استعدت لهذه السهرة منذ أسبوع .

كان ينفي علية أن يفي بوعده ... إن ذلك بمثابة هدية الوداع . كان يستخدمها لكي تتفعه في الاستثمار الزراعي ولكي يضمن ترقية . اقترب الصحفيون منها أخيراً ، وقد سببوا لها بعض الارتباك . قال بلهجة فقلة :

ـ ابتسمي من أجل الصورة .
اعترضت قبل أن ترد :

ـ دعنا نجعل الصورة أكثر روعة .

أمسكت بوجهه بين يديها وقربته من وجهها لكي تقبله على فمه .

القى *جاريت* نظرة منزعة حوله .

ـ اعتقد أنتي ينبعي على أن أذهب إلى المشتب . هل ترغبين في شراب ؟

وافقت لكي تسكن من روع *جاريت* المسكين الذي كان يبدو منهاراً بسبب إحساسه بالمسؤولية أمام هذا الظرف الطارئ :

ـ هذا سيكون رائعًا .

ـ لن أتأخر .

اختفى وسط الجمهور .

استندت *بتسى* على عمود من الرخام ، وهي سعيدة لأنها استطاعت أن تهدا قليلاً ولأنها استطاعت أن تسكن من روع *جاريت* نوعاً ما . كان يبدو أن المشاهدين الآخرين مفتاخون . تسائلت - ولم تكن هذه المرة الأولى : هل *جيسي كينيسار* موجود هنا ؟ كان يشعاع عنه في الجرائد أنه غالباً ما يحضر عروض الأوبرا أو المسرح . كون أن هناك لاعب كرة قدم يمكنه حضور مثل هذه العروض كان في حد ذاته يعد شيئاً غريباً لكنه جدير بالنشر على صفحات الجرائد . تمالكت *بتسى* نفسها بسرعة ولامت نفسها لأنها تركت نفسها تستسلم لعقل هذه الافتراضات سواء أكان *جيسي* موجوداً أم لا ، فذلك كان لا يمثل لها أي شيء .

كان *جيسي* جالساً على بعد أقل من خمسة سنتيمترات من *بتسى* وكان متضايقاً جداً . كانت تجلس بجانبه سمراء جميلة ترددت فستانها ضيقاً منستان الأبيض . كانت تضع فرو الشغل ذا لون فضي على رقبتها .

قالت بلهجة مرحة :

ـ هذه معاناة الوصول متأخراً . إننا لم نستطع تجنب هجوم الجمهور .

- لانه اخطأ . لقد كنت قررت تجنب ظهوري هذا الشهر لكي اجعلك تتأثرين .

حملقت المرأة بعينيها بخفة قبل أن تلتفت . كانت تشعر بانها تطارد وكانها حجلة في عصر الصيد .

اضاف بحزن :

- لقد كنت متوقراً جداً مما فعله هذا الصحفي . ولكنني لا انسى ان ذلك اتاك لي - على الاقل - فرصة مقابلتك ثانية . مقابلتان في أسبوع واحد ، عجباً ! اعتقاد ان علاقتنا تدخل مرحلة جديدة .

همست :

- مجرد مصادفة .

ربما ، ولكن لماذا لا نستفيد منها ؟ لماذا لا نتبادل مرافقينا ؟ مرافقي يناسبني تماماً . شكرأً ، ولكنني اعتقاد انك فقدت رفيقتك . في الطرف الآخر من المكان ، حينما ادركت **ليندا** انها كانت مهجورة ، حاولت ان تشق طريقاً يعكس التجمع البشري الغفير الذي كان موجوداً بالمكان .

لم تخط سوى بعض خطوات حينما اوقفها صحفى لكي يطرح عليها بعض الاسئلة . كز **چيس** على أسنانه مرة اخرى . لو ان **ليندا** كانت تستطيع ان تختفي هذه اللحظة !

قال بلهجة فحطة :

- لم اعد اريد رؤيتها . إنني اريد ان اكون معك .

- إنك تبدو تخلص من النساء بسهولة غير معقوله ... هل كل لاعبي كرة القدم يتصرفون هكذا ؟

- انت لم تفهمي . لم تتمسك **ليندا** برأيتي إلا لكي تحرز تقدماً في مهنتها ولا شيء أكثر من ذلك . انا لن احتاج اليها .

- هذا حقيقي . كنت قد نسيت إلى اي حد قد تعود الناس الذين لهم

دفعها الرجل بعنف حينما كان يصورهما صحفي .

جذبت البلبلة التي حدثت بعد ذلك انتباه **بتسى** .

كان يبدو ان **چيس** الذي اصفر وجهه من الغضب يسيء معاملة شابة سمراء جذابة . ظهر على فمه اثر احمر شفاه كان يبدو وكأنه جرح . اندفع وسط الجمهور ، انتزع الـ التصوير الفوتوغرافي من الصحفي ، فتحها واخرج منها الفيلم وكر بكرته . سمعت **بتسى** صوتاً مختلفاً يحتاج بعنف :

- كيف تتصرف هكذا ؟ إنك لن تخلص من الورطة هكذا !

- حسناً ، اتهمني بما ت يريد ! يا لك من متطلف !

كان الجمهور يشكل دائرة حول **چيس** كما لو كان يتصرف كأنه مهووس خطير .

كانه موجه بقطرة غامضة ، التفت نظرة الرجل نحو المرأة وثبتت عليها بحدة .

كز على أسنانه . لقد كان يواجه صعوبة في مواجهة الصحافة هذا المساء وهذا هي كانت تراه في يومه السعيد :

فتحت أبواب صالة العرض أخيراً وبدأ الجمهور يتحرك بارتجاع . ضلت **بتسى** مستندة إلى العمود الرخامي . وهي تتأمل **چيس** بعين حذرة .. لم يكن **جاريت** قد عاد بعد . اقترب الرجل أخيراً وابتعدت المرأة عن العمود ووقفت على الأرض بثبات .

قال بصوت متضايق :

- مساء الخير يا **بتسى** .

- مساء الخير يا **چيس** .

- هل كانت هذه الصورة اسوأ من الصور التي نشرت لك في إحدى المجالات في باب اخبار المجتمع ؟

لماذا هاجمت هذا المصور المسكين ؟

نفس مهنتك على أن ينفعوا الآخرين من الناس .

- إنك تغيرين ما أقصده وانت تعلمين ذلك . **بتسى** ، ليست لدى أي رغبة فقط في أن أتشاجر معك . قدماً ، كنا صديقين تقريباً ، لو إننا نستطيع أن تكون أفضل اليوم ونحاول أن نبدأ من جديد .

شعرت **بتسى** بقلبها يخفق بقوة وبرجة غريبة طافت بظهرها . كان **چيس** وسيماً جداً ولم تقابل مثله طيلة حياتها أبداً . كانت تقول لنفسها : إنه كان غير قادر على المحافظة على علاقة حب أفلاطونية مع امرأة .

من جانبه ، تخيل **چيس** أن وجه **بتسى** كان أروع وجه رأه في حياته .

كان صافياً وذا قسمات دقيقة جداً .

- أنت مدهشة جداً يا **بتسى** .

ضحك المراة ضحكة صغيرة .

- إن هذه مجاملة .

- أنت جذابة جداً . كل هؤلاء النساء اللاتي يرتدين مجوهرات بكم هائل ويضعن على أكتافهن فراء يبدون كأنهن بمثابة أشجار عبد الميلاد ، بجانبك .

ظهرت على شفتي المراة ابتسامة ماكرة :

- إن لديك هيئة متشرد . بسبب هذه الشجنة الموجودة على شفتك .
تابع **چيس** نظرتها ووضع يده على شفتيه .

قال بصوت بهيم :

- تبا ! هل تقصدين أن هناك أثراً لاحمر شفاه **ليندا** على فمي؟
اخراج منديلاً من جبيه ومرره على شفتيه .

- هل كل شيء قد اختفى؟

- لا ، لا زال هناك قليل من ذلك في الناحية اليسرى من فمك .

قال وهو يعطيها المنديل :

- هل تريدين أن تزيلي ما تبقى ؟

ترددت لحظة وهي تخشى ملامسة الرجل عن قرب .
اصر قائلًا :

- من فضلك . إذا لم تفعلني شيئاً . فسوف تكون فريسة المصورين .
امسكت المنديل وهي تعرض شفتها السفلية . ببعض اللمسات الحساسة ، محظ آخر أثر لاحمر الشفاه . كان **چيس** قريباً منها جداً لدرجة أنها كان يمكنها ملاحظة الجرح الذي حدث النساء حلاقة زفنه وشعرت المرأة بحرارة جسده . امسك يدها بيده .

ظهر ضوء فلاش أفسد اللحظة الجميلة . ثم ظهر ضوء آخر . رأت **بتسى** بريقاً من الغضب في نظرة **چيس** . التفت الرجل بسرعة نحو المكان الذي أتي منه ضوء الفلاش ونهض لكي يتجه إلى هناك . امسكته **بتسى** من كمه .

- لا يا **چيس** : أرجوك !

كان **چيس** على وشك أن يفلت منها حينما ظهر رأس جاريت الأشقر وسط الجمهور . كانت تتبعه **ليندا** التي ثبتت نظرها غاضبة على **چيس** ، ونظرة أخرى أكثر احتقاراً على **بتسى** .

قالت برقة مصطنعة :

- هانت ذاك يا **چيس** . لقد وجدت صديقاً اتعشم أن تقدمني لها على الأقل .

رد بلهجة فطرة :

- لا ، هنا ، لتأخذ مكاننا .

وهما يبتعدان . التفت نحو **بتسى** وقام بمحاصحتها :

- إلى اللقاء قريباً يا **بتسى** .

من طرف السلم السفلي ، التفت ثانية . كان هناك عجوز هزيل ذو

شعر أبيض وناعم جداً يقدم للمرأة الشراب وقبلته المرأة بابتسامة رقيقة . كان يريد أن يضحى بعشر سنوات من عمره لكي يحصل على ابتسامة مماثلة .

صعد السلم وراء ليندا وهو متضايق تماماً وغير مصحح لما كانت تقوله .

الفصل الثالث

في اليوم التالي ، أخذ جرس تليفون بتسبي يرن للمرة الثانية ، ردت على التليفون .

قالت وهي تبدو قد نفذ صبرها :
ـ ألو .

ـ بيتينا ؟ أنا جيس .

تكلخت معدة المرأة في الحال . كان يحدث هذا الشيء عندما كانت تقابله في مكان عام والآن قد حدث عندما سمعت صوته هنا وهي تقف داخل مطبخها .

ـ بيتينا ، هل أنت معي ؟
ـ نعم ، صباح الخير .

فكرت : لو أنها بدت له فظة ، فهذا سيكون جيداً وإنما فستدور برأسه الظنون ...

ـ هل ترغبين تناول العشاء معي هذا المساء ؟

-

سكتْ جيسْ قليلاً قبل أن يرد :

- جيد جداً . هل يمكنني أن أكلم تاد إذن؟

- لا .

كانت يد المرأة تضغط على سماعة التليفون بعصبية . كانت تحاول أن تبدو فظة لكي تواجه ثقة جيس المثيرة للغيرة .

سأل بهدوء :

- لم لا ؟ إنه يحبني حقاً . أليس كذلك؟

هذه المرة ، لم تستطع بتاتي أن تمنع نفسها من الضحك . لماذا لم يكن مدرأ ولم يقطع المكالمة التليفونية مثل أي شخص رشيد عندما يلقى معاملة سيئة؟

- أنت تعلم جيداً أنه مغرم بك ... إنه كان قلقاً عليك بعد الإصابة التي حدثت لك في الملعب .

- وبعد ؟ أنت ترين أنني لست جديراً بالحديث معه ؟ أليس كذلك؟

- مطلقاً ...

- بلى ، إنه كذلك . الشيء الذي لا أفهمه ، لماذا لا تحببني ؟
تنهدت بغيظ . كان هذا الحوار متيناً للسخرية !

- ليس الأمر كذلك . ببساطة ، إنني لا أريد أن تستحوذ لعبة كرة القدم على تادَ أكثر مما هو الآن . إنني أريد أن يكتشف أن هناك أشياء أخرى أكثر أهمية في الحياة . ولكن أكون صريحة تماماً ، إنني لا أحب كرة القدم ولا لاعبي كرة القدم .

- هذه وجهة نظر حكيمة ... عاقلة جداً .

- إنني لست محتاجة لسماع هذا الكلام .

- في الحقيقة ، إن لديك الحق تماماً في اختيار القدوة التي تروق لك من أجل ابنةك .

قالت :

- أوه ، هذا يكفي . لماذا تحدثت معك منذ البداية ؟

قال بصوت مردح :

- لأنك إنسانة عاقلة وحكيمة . إنني أقدم للاعب في مركز الجناح في الفريق وأنت تعلمين ذلك . ربما سوف اعتزل العام القادم . هل ستقبلين رؤيتي في تلك اللحظة ؟

قهقهت

- سبعة وثلاثون عاماً ، أليس كذلك ؟ مختلف حقاً !

سبعة وثلاثون . كرة القدم هي رياضة الشباب ...

- أنت لن تعزل أبداً . أنت لا تكل . كل الناس تعلم ذلك .

- سيمكنني أن أرغم نفسي على ذلك ... إذا كانت هذه هي الوسيلة الوحيدة لرؤيتك .

تنهدت بيده وأخذت تربت باصبعها سماعة التليفون :

- اسمع يا جيس . سوف أنهي المكالمة الأن . كنت على وشك إعداد بعض الطعام .

همس

- إنني أشعر بالمحضية . انتظري يا بتسى ...

فكرت ، لقد جرّو على أن يناديها بتسى . كانت المرأة تحس بسماعة التليفون على بعد سنتيمترتين من اذنها وهي متحبزة .

إضافات :

- إنك سوف تجعليني أخلف الوعود . لقد وعدت تادَ إنني ساتحصل به .

- إنك تستخدمه لكي تصل إلىِ

- إنك تجاوزين تقدير المنفعة التي أحملها لك ... وتبخسين قيمة ما أحمله لك . أنا و تادَ لدينا أشياء كثيرة مشتركة .

- ماذا يعني ذلك ؟

- كنت ساقول لك ذلك ، لكنك كنت ستنهين المكالمة .

- فعلاً .

- إذن ، سوف أقول لك المحجوب .

كررت وهي مرتبكة :

- المحجوب ؟

- نعم .ليس هناك سوى كرة القدم في الحياة ، ماذا تعتقدين ؟ لقد وعدته بان أصطحبه للقيام بجولة على الخليج بمركب شراعي . عجباً !

- بيتبينا ، إنني أحب هذا الصبي كثيراً . إنه رائع .
يا للواقحة ! إنه كان يعرف ما كان يفعله تماماً .

- ليس لدى أب ، أنا أيضاً . إن تاد يذكرني بنفسي عندما كنت طفلاً .

- لو أنه في حاجة لأب متبن ، لكنك ساتكفل بان أجد له ما يحتاج .
ولكن لن يكون لاعب كرة قدم !

قهقهة قبل أن يواصل كلامه بلهجة غير مكتوبة :

- سوف أمرلكي أخذه بعد ظهر اليوم في الساعة الثانية ، اتفقنا ؟

- كوني أنا أراك ، هل هذا موضوع خارج المناقشة يا جيسن .

- أوه ! ولكن هذه مشكلة أخرى . سوف آتي لكى أخذ تاد في الساعة الثانية بعد الظهر .

- إنك لا تعرف أين أسكن ... كيف حصلت على رقم تليفوني ؟

إن رقم تليفوني غير مدرج في دليل التليفونات .

خمس - قبل أن ينهي المكالمة :

- إن لي عيونا في كل مكان .

ظلت بتتسى مذهولة لحظة ، وهي لاتزال تمسك بسماعة التليفون

في يدها . إنها لم تخبره أنها موافقة على أن يأتي وياخذ تاد ...
مستحيل . كانت قد نسيت الطعام الذي كانت تعدد . تنهدت رغماً
عنها .

ركن جيس سبارته الرياضية أمام منزل بتتسى ونزل منها . عند
رؤيه منزل المرأة ، أخذ يحملق إلية بإعجاب . كانت بتتسى تسكن
منزل رائعاً على الطراز الإنجليزي . في هي رقيع المستوى في مدينة
سان فرنسيسكو .

كانت الواجهة مميزة جداً ، كان يوجد كمية كبيرة من الورود
موضوعة على درجات سلم الرواق . كان يبدو باب المنزل الأخضر
العامق مطلباً حديثاً . على لوحة موجودة بجانب الجرس . كان يمكن
قراءة عبارة : مدرسة فن الطهي وتغذية كاليفورنيا .

توقف جيس على درجة السلم الثالثة وهو يفكر . استنشق هواء
الخليج المنعش . سمع صوت ضحكة امرأة . كان ذلك يأتي من داخل
المنزل . سمع أيضاً هناك أصوات طفل مرحه .

فطرياً . اتجه نحو الممر الضيق الموجود بين منزل بتتسى ومنزل
جارها . كانت الأصوات تنبع أكثر كلما كان يقترب .

- على ما يبدو أن هذا هو حسأه الليمون . هيا ، تذوق !
- لا ! لا !

كان يبدو أن تاد يجد صعوبة في الكلام لأنه كان يضحك كثيراً .
كان جيس يسمع بعض أصوات ضوضاء ، مشي سريع ، وأصوات
رك مقاعد على الأرض ... لابد أن هناك مطاردة في المكان . وجذ الرجل
نفسه أخيراً في الحديقة . من ذلك الجانب ، كان المنزل يفتح على
شرفة... من خلال الباب المزجاج ، كان يمكن رؤية المطبخ . كانت
بتتسى ترتدي بنطلون جينز أزرق ، قميصاً وردية ومنشفة مطبخ
وكان تلوح بعلقة من الخشب . وهي لا ترتدي حلتها ولا نظارتها

رد الرجل وهو يتقدم في اتجاه الصبي لكي يصافحه بحرارة :
 شخصياً . اضاف وهو يلتفت نحو بتسى :
 - لدى انطباع أن هذا الطعام كان رائعأ حقاً .
 - هذه غلطتك . بعد ان كلمتك في التليفون ، هذا الصباح ، قررت ان
 اتحقق بياض البيض بيدي . يا له من فشل !
 كانت تستعد لمسح خدتها بيدها . لكن چيس كان قد استحوذ على
 المسحة المطلقة من قبل ليمسح لها وجهها . أبعادته بحركة عنيفة .
 - سيكون كل شيء على ما يرام ، أشكرك .
 سأل تاد وهو يغسل يديه في حوض المطبخ :
 - هل سوف تذهب على مركبك حقاً ؟
 - نعم . إنه جاهز للإبحار . هل تعتقد أنه يمكنك ان تقنع والدتك
 بالمجيء معنا ؟
 صاحت بتسى حينما تلقت قليلاً من العجين على خدها اليسير .
 - لكنها كانت تبدو عنيدة .
 - أسف يا حبيبي . يجب علي أن أنتهي من إعداد عشاء لـ ثمانية
 أشخاص قبل هذا المساء ، وفضلاً عن ذلك ، لا يوجد عندي شيء
 للتحلية ... سوف يتبين علي أن أعد ذلك .
 قال چيس :
 - لا تقلق على چيس . لقد أعددت النزهة .
 خسارة أنه تفوتين فرصة تذوق طعام آخر غير طعامك .
 ابتسمت المرأة :
 - سوف أذهب لأحضر له صدارا صوفيا . ساعود خلال دقيقة .
 كان تاد وچيس ينتظرانها على عتبة الباب عندما عادت . لاحظها
 الرجل وهي تنزل درجات سلم الرواق . فكر . حتى لو كانت مضطربة ،
 كانت بتسى تتحرك برقاقة لا مثيل لها :

الشمس؟ كانت تبدو كأنها لا تبلغ من العمر سوى سبعة عشر عاماً .
 كان تاد يقف بجانبها : كانت تتلذلا في عينيه الدموع من فرط
 ضحكة .

كانت المرأة تقول بلهجة طفولية :
 - أعلم ذلك ! يمكن أن نستخدم ذلك مثل هذه الكعكات بالكريمة التي
 يرميها الناس في الوجه . في المسرح . رائع ! كانت تبدو مفتونة
 بفكرتها بطريقة غير معقولة . كان تاد يهتز من شدة الضحك ويبعد
 لامعاً ، كان يصر يده في العجينة ويخرجها مليئة بالعجين .
 - تاد ! لا تفعل ذلك !
 تبع تاد والدته .
 - من هنا يا أمي ، حاولي ، هذا رائع جداً ! بعد كل شيء ، إنه أنت
 التي فعلت ذلك .

صاحت بتسى حينما تلقت قليلاً من العجين على خدها اليسير .
 - آه ! أنت سوف تنتقمين مني !
 تساحت بدورها بقليل من العجين وثبتت ذراعها ، مستعدة للاقاءها
 على تاد .

في هذه اللحظة ، لاحظت چيس الذي كان يشير من نافذة الشرفة .
 تسمرت في مكانها .

لاحظ چيس أن وجه المرأة قد تغير فجأة . اجتاحت ابتسامتها
 واختفى المرح الذي كان يظهر في عينيها وحل محلهما تعبير عدواني
 غريب . تلاقت نظرتهما لحظة طويلة .
 كالعادة ، شعرت بتسى بمعductedها تنقلص وكأنها قد سقطت في فخ .
 فكرت لأبد أن هذا مازق . إنه كان يبدو سعيداً لأنه فاجأها هكذا .

تعجب تاد :
 - چيس ! أنت هنا !

قال تاد وهو يأخذ الصدار الصوفي :
- إلى اللقاء يا أمي .
- استمتع جيداً يا حبيبي .

٢٢

كانت الشمس على وشك الغروب عندما أغلقت بتسى آخر علبة تحتوي على طعام العشاء الذي كان قد طلبها لاري ريكو ، وهو زبون دائم .

نصحته :

- لا تسخن رقائق أصداف البحر أكثر من عشر دقائق .
وضع لاري علب الطعام على المقعد الخلفي في سيارته قبل أن يفتح أكبر هذه العلب حجماً لكي يلقي عليها نظرة .

قال بتشدق :

- آه ! بتسى . لقد أعددت الطعام على الطريقة الإيطالية تماماً .
متى تقبلين أن تنزوجيني ؟
- أنت تعلم جيداً أنني لا يمكنني أن أسمح لنفسي بذلك يا لاري .
أنت أفضل زبون عندي . زيادة على ذلك ، إنني أعرفك . إلك تبحث ببساطة عن توفير حساب الطعام .

قال وهو يبدو مشمئزاً :

- كم ستكلفيني ، هذه المرة ؟
ركن بتسى سيارته أمام المنزل في اللحظة التي كان يستعد فيها لاري للرحيل .

نزلت بتسى درجات السلالم لكي تستقبل تاد . توسلت إلى السماء حتى لا يبتسم بتسى كما كان يفعل طول الوقت لأنها كانت منهكة جداً

- ٣٦ -

ولا تستطيع أن تبذل أي مقاومة أمام الغمازتين الساحرتين الموجودتين على خديه .

نزل بتسى من السيارة وفتح باب السيارة الآخر لكي ينزل تاد .
التي نظرت سريعة على بتسى ولاحظ أنها كانت تبدو متعبة . كانت قسمات وجهها تبدو أروع من المعتاد وسط ضوء الغروب الذهبي .
همس وهو ينحني لكي يأخذ الصبي بين ذراعيه :

- اسكنى لها هو الولد قد نام .

مدت بتسى ذراعيها لكي تأخذه ، لكن بتسى رد :
- أتركه ، سوف أحمله . أشيري لي إلى الطريق .
- لكنني أستطيع أن أفعل ذلك ...

من الرجل أمامها بابتسمة هازئة قليلاً وصعد درجات سلم الرواق .
تنعثه بتسى وهي غاضبة نوعاً ما . كانت تعرف جيداً أنها ليس لديها أي رغبة في أن تدعه يدخل . إنه كان يفرض نفسه عليها بوقاحة مثيرة للغضب !

قالت على مضض :

- أعلى السلم ، الباب الثاني على اليسار .
بدلاً ملابس تاد ووضعاه تحت غطاء سريره الصغير وهو نائم تماماً . كانت بتسى مضطرة لأن تتأكد من أن بتسى يمكن أن يكون والداً مثالياً له . إنه متتبه ، لطيف ، حنون وحازم في آن واحد .
بعد أن أطمانت أن الطفل كان نائماً تماماً ، شعرت المرأة بأنها ستكون غير قادرة على طرد بتسى وأدركت أنها ينبغي عليها أن تدعوه لتناول فنجان قهوة وما كان من الآخر إلا أن وافق في الحال .

جلس على أحد مقاعد المطبخ العالية وبدأ يلاحظ المكان بغضول .
كان يوجد صفين من الأفران ومودع كبير خاص بالمطاعم . كان السقف مغطى بالواح خشبية . الأرض كانت مغطاة ببلاط من الخزف باللونين

- ٣٧ -

- الازرق والأبيض .
كان معلقا على الجدران أوان وقوالب من الفحاس والمعدن .
- هل هنا تنجزين عملك ؟
- لا ، ليس بالضبط . فقط الخدمة المطعمية ومحضن الطهي . لدينا
مطبخ آخر في المدينة يعد فيه الأطباق من أجل محالنا .
فكرة ، محال ؟ كان يبدو أن "بتسى" تتدبر أمرها جيداً .
- كم محلا لديك ؟
- ثلاثة .
- ما اسماؤها ؟
- إن الحال خاصة بالأطعمة السريعة . ولكن لا يوجد بها سوى
غذاء صحي وطازج . في المحل الأول الذي افتتحته وأسمنته "الكلوزين"
للطعام على طريقة " كاليفورنيا " ، تبيع كل أنواع السلطات والقطائر .
بعد ذلك افتتحنا محلا آخر متخصصا في صنع الكعكات . فاستأ
باستا . هذه كانت فكرة "البيكس" ، ابن " أوليفيا " ، إن له خيالا خصبا .
هذا ما أراه .
- في الشهر الماضي ، افتتحنا فرعا آخر يختص بإعداد الطعام
الخاص بالفرازهات . يسيطر هذا المشروع على ما يرام تماماً . تزيد
"أوليفيا" الآن أن تفتح مستودعا للخبز والعجائن المجمدة . ولكنني لست
مقتنعة بذلك ... في النهاية ، لفر .
- فكرة أخرى لـ "البيكس" ؟
- قهقهت وهي تصب الماء المقلي على البن المطحون .
- أتوسم له مستقبلا باهراً لو عمل في مجال الإعلان بعد ذلك .
انتظرت حتى تكون القهوة مرشحة ، ثم حملت الإناء حتى المنضدة .
- ها هي ما ستجعلك تسهر طول الليل .
ضايقها :
- لا بد أن ذلك سيجعلك سعيدة . هل لديك النية لأن تكوني باردة
وجافة طوال وجودي هنا ؟
- على الأرجح ... إذن ، ليس لديك أي سبب يجعلك تبقى وقتا
طويلا .
تجاهل هذه الملاحظة واحتسم قهوته .
- سيارة ؟
- هل تحاول أن تؤثر في ؟
نعم ، هناك شيء ما يقول لي : إن هذا لن يفلح .
شرب بعض الجرعات وهو يحملق إليها .
- والآن ، هل يمكنك أن تخبريني : لماذا لا تريدينتناول العشاء
معي ؟
- أنت ترى ، لدى كل الأسباب التي تجعلني لا أرغب في رؤيتك تعطيل
البقاء هنا .
ابتسام .
- بجد يا بتسى ، أخبريني بذلك مرة أخرى . ينبغي أن أكون أبله
قليلًا لأنني في حاجة لأن تكروري لي الأشياء لكي أفهمها .
- لا حاجة لي إلى أي إنسان أبله . ليس لدى شيء مشترك مع هذا
النوع ...
- بلى . أنت تحبين الطهو . وانا أحب الأكل .
- نعم ، أنت تقول : إنني أحب ذلك ! هذا عملي ، لا شيء أكثر من
ذلك .
- وإذا كنت أنا الذي أحب الطهي ، وانت التي كنت تحبين الأكل ؟
- حسناً ، ولكن من يضمن لي أن طهوك سوف يعجبني ؟
- لن تعرفي ذلك أبداً إذا لم تجربني .
- لا .. شكراً .

اتبع نفس النظام خلال عدة سنوات : ستة أشهر في الكلية . ستة أشهر لكرة القدم .

- ولكن ... نظام إقامتك في المستشفى ؟

- كانت الأمور معقدة هناك . كنت أحب الكلية كثيراً . لأن ذلك كان يسمح لي باسترداد قوتي الجسدية بعد موسم كرة القدم ، لكن الإقامة في المستشفى منهك جسدياً أكثر منها فكريأ .

- لا بد أنك تحملت ذلك بصعوبة ...

رفع جيس عينيه ولاحظ نظره المرأة الحانية . هذه كانت المرة الأولى التي كان يلاحظ فيها مثل هذا التعبير على وجهها .

- لقد نجحت أخيراً في أن أجعلك تتأثرين قليلاً .

هذا رائع ، لكنه لن يجعلك تتوهمن اشياء اخرى إنني اعترف . إنني افضل كرة القدم على ممارسة الطب . سوف ينبعي علينا ان نجد شيئاً آخر مشتركاً . على سبيل المثال ، لو أنك في حاجة إلى مرافقه رجل لائق ، فانا غير مشغول في كل أمسيات الأسبوع تقريباً . ارتفع على وجهه بتسبي مرة أخرى تعبير منزعج . كيف كان يجرؤ على السخرية منها هكذا ؟

- شكرأ يا دكتور كينساد ، ولكن من هذا الجانب ، لدى كل ما يلزمني .

- جاريت ؟

- أوه ، جيس ...

- لقد قلت : لائقاً ...

- إن جاريت جذاب ، ساحر ، وناجح في حياته :

- لقد رأيته وأعرفه جيداً . إن تاد يقول : إنه يمشي مثل البط . قبلت كلامه وهي تعرض شفتها السفلية :

- ها ... نعم ، هذا حقيقي نوعاً ما . مهما يكن من أمر ، لا يجب تاد أبداً الرجال الذين أصادقهم .

أدرك الرجل انه كان في مأزق . لن يصل إلى شيء بالتصريح هكذا . كان ينبغي عليه أن يجد شيئاً آخر . لاحظ حينئذ شدة عميقة في إبهام المرأة . امسك يدها لكي يعرض الجرح إلى الضوء .

- أنت في حاجة إلى طبيب ... وانت محظوظة لأنني واحد منهم . حملقت بتسبي دون أن تفهم . أجابها بغمزة عين ماكرة :

- هل ترين أن كل إنسان أبله لا يتشابه مع مثيله ؟ خلصت يدها من يده حينما شعرت أنها غاضبة لأنها بدت تتأثر بذلك .

- إنني أفضل أن أشتري ضمادة . هذه تكون أقل تكلفة وأقل تعقيداً .

- أنا لست طبيباً معقداً .

- إن لديك رداً على كل شيء حقاً ! أنت ... هل أنت طبيب حقاً ؟

- نعم . لقد حصلت على شهادتي أخيراً منذ عامين بعد أن لزمتني أن أخذ محاضرات عدة سنوات متلاحقة خلال موسم لا حركة فيه ، لكنني تعهدت بالا أقول ذلك لأحد . كل المعجبين بي سوف يولونني ظهورهم إذا أخذوا يفكرون في أنني مثقف .

- لست متأكدة أنني أصدقك .

- لكن ذلك كان منشوراً في الجرائد أيضاً .

- عندما أشتري الجريدة ، أضع صفحات الرياضة في سلة المهملات مباشرةً .

- أعلم حقاً أن الذين ينشرون الأخبار يهتمون قليلاً بهذا الجزء من شخصيتي .

- ولكن ، كيف نجحت في الحصول على شهادتك ؟

- إن كليات الطب أصبحت أكثر مرونة عن الماضي . أصبح من الممكن تماماً تقسيم الدراسة على عدد غير محدد من الفصول . كنت

- حتى أنا .

- حسناً ، سوف أتفاهم مع تارٌ غداً . سوف أعلمك كيف يحافظ على
كلامه . هل هناك شيء آخر لم يظهره لك بشانتي ؟
- على الأرجح ، لم أطرح عليه أسئلة .

للمرة الأولى ، تبادلا الابتسامة . اقترب جيس منها قليلا بيد
ثابتة . فك منشفة مطبخ المرأة وأمسك بيدها باليد الأخرى . وهي تشعر
أن إحساسا بالضعف قد اجتاحتها ، لم تستطع أن تعترض . كان
يمكنها أن تشعر بكل دقة لقلبها . انزلقت المنشفة على الأرض . أخذ
جيس وجهها بين يديه ليقربه من وجهه .

كانت قبلة الرجل رائعة ، جريئة ولكن ليست متهفة .
ادركت بتسبي أنها كانت تتباوه بضعف حينما كانت شفتها
تنفرجان قليلاً .

كان كل ذلك غير متوقع إلى حد كبير ... لماذا قرر جيس أن يفعل ذلك
فجأة ؟ هزت راسها بقوة فجأة ، لكي تخلص من الغفوة التي كانت
تخردرا شيئاً فشيئاً . لا ! لن تدع نفسها تقع في الفخ مثل المرأة
الأولى... مع بريان .

قال جيس وهو يتحقق فجأة من أن المرأة قد عادت للواقع
- ماذا هناك ؟

- إن الجنس هو آخر شيء يجعلني أرغب في القيام بمغامرة .
- هل كان ذلك مفزعاً جداً أكثر مما كان مع بريان ؟

- إنه كان الجنة مع بريان ! ولكن بعد ذلك أصبح الجحيم . إنك
تأمل أن يكون ذلك الجنة ... معدنة ، هذا لم يغيرني قط .
- حسناً ، سوف استسلم مؤقتاً . سوف نلعب هذا الأسبوع على
ملعبنا .

هل ستاتين لمشاهدة المباراة ؟

طرفت بعينيها بعصبية ، وهي متضايقة من هذا التغيير المفاجئ
للموضوع .

- لا . لدى عمل كثير في عطلة نهاية الأسبوع . ليس لدى وقت
لمشاهدة المباريات .

امتنل لكلامها ، وهو يقبل هذه الهرزيمة مؤقتاً .

- أخبرني تارٌ أنني سوف أحصل به عندما سيمكنتني ذلك .
نهض وقاملاها لحظة وهو صامت ، ثم اكتفى بآن يضيف :
شكراً على القهوة وعلى الحديث . لا ترافقيني ثانية . إنني أعرف
الطريق الآن .

ذهبت بتسبي لكي تنام على الفور بمجرد أن رحل . من الآن
قصاعداً ، كان يلزم عليها أن تعرف أن "أوليقياً" كانت على حق : لم يكن
جيس كينساد من نوع الرجال الذين يستسلمون من أول سوء
استقبال . المشكلة الآن كانت أن تعرف كم من الوقت يلزمها لكي تنجح
في مقاومته .

هانـت تـخلصـين مـنـا النـهـارـ كـلـهـ . إـنـتـي أـتـوـعـ بـالـمـقـابـلـ مـكـافـةـ
كـبـيرـةـ ...

تـحـيـاتـيـ ، الـيـكـسـ . مـلـحـوـفـةـ . سـوـفـ تـاتـيـ وـالـدـتـيـ السـاعـةـ العـاـشـرـةـ
لـكـيـ تـسـاعـدـكـ فـيـمـاـ يـتـطـلـبـهـ زـوـاجـ بـارـتوـنـ . مـلـحـوـفـةـ أـخـرـىـ هـلـ كـنـتـ
تـعـرـفـيـ أـنـكـ تـشـخـرـيـنـ » .

قـالـتـ بـتـسـيـ لـنـفـسـهـاـ . بـرـغـمـ كـلـ حـنـانـ : «ـزـعـجـ» . كـانـ الـيـكـسـ كـنـزاـ .
إـنـهـ كـانـ رـاغـبـ جـيدـاـ لـوـالـدـهـ وـمـنـذـ أـنـ تـعـارـفـتـ العـائـلـتـانـ ، وـهـوـ مـرـتـبـطـ
بـتـادـ جـداـ . بـمـجـرـدـ أـنـ اـرـتـدـتـ مـلـابـسـهـاـ . نـزـلتـ إـلـىـ المـطـبـخـ وـرـبـطـ
مـنـشـقـةـ المـطـبـخـ عـلـىـ وـسـطـهـاـ وـشـرـعـتـ فـيـ الـعـمـلـ . أـولـاـ ، اـسـتـعـرـضـتـ
الـأـطـبـاقـ الرـئـيـسـيـةـ : كـانـ السـمـكـ قـدـ سـلـقـ لـيـلـةـ أـمـسـ ، وـشـرـائحـ الدـجاجـ
الـمـخـصـصـةـ لـلـشـيـ كـانـتـ مـنـقـوـعـةـ فـيـ الـلـحـ طـوـلـ الـلـدـلـ .
ظـهـرـ رـأـسـ مـنـ خـلـالـ اـنـفـرـاجـ الـبـابـ ، ثـمـ فـلـهـرـتـ أـولـيـقـيـاـ كـلـهـاـ ، وـهـيـ
تـحـمـلـ جـريـدةـ تـحـتـ ذـرـاعـهـاـ .

سـالـتـ :

- هلـ أـعـدـ كـلـ شـيـءـ مـنـ قـبـلـ كـاـلـمـعـادـ ؟

ابـتـسـمـتـ بـتـسـيـ :

- أـنـتـ تـعـلـمـيـنـ جـيدـاـ أـنـتـيـ أـتـرـكـ لـكـ دـائـمـاـ الـأـعـمـالـ الـدـقـيقـةـ جـداـ . يـمـكـنـكـ
أـنـ تـعـبـثـيـ السـمـكـ وـتـزـيـنـهـ وـتـغـلـفـيـ عـلـىـ الـخـضـرـاوـاتـ .

تـذـمـرـتـ أـولـيـقـيـاـ وـهـيـ تـلـقـيـ بـجـرـيـدـتـهاـ :

- وـبـالـتـاكـيدـ اـحـتـكـرـتـ إـعـادـ السـلـطـاتـ ، أـفـلـنـ ذـلـكـ .

- أـنـتـ تـعـلـمـيـنـ جـيدـاـ أـنـيـ أـحـبـ ذـلـكـ جـداـ .

كـانـ هـذـاـ مـوـضـوـعـاـ يـتـناـقـشـانـ فـيـهـ دـائـمـاـ . وـلـكـ أـيـضاـ أـحـدـ اـسـبـابـ
نـجـاحـ تـعـاـونـهـمـاـ . كـانـتـ بـتـسـيـ تـهـمـ بـمـظـهـرـ الـطـعـامـ الـطـبـيـعـيـ وـكـانـتـ
تـفـضـلـ الـمـلـهـرـ الـبـسيـطـ . عـلـىـ النـقـيـضـ مـنـهـاـ ، كـانـتـ أـولـيـقـيـاـ تـزـينـ
الـطـعـامـ بـدـقـةـ شـدـيـدـةـ وـمـتـكـلـفةـ .

الفـصلـ الـرـابـعـ

فيـ صـبـاحـ الـيـومـ النـالـيـ . خـرـجـتـ بـتـسـيـ مـنـ سـرـيرـهـ بـصـعـوبـةـ .
كـانـتـ مـنـزـعـجـةـ مـنـ ذـكـرـيـ حـلـ مـقـلـقـ . رـاتـ فـيـهـ مـبـارـأـةـ كـرـةـ قـدـ تـحـولـتـ
إـلـىـ سـبـاقـ عـوـافـقـ حـيـثـ كـانـ تـادـ يـاخـذـ سـمـاتـ بـرـيـانـ .

هـمـهـتـ وـهـيـ تـنـجـهـ حـلـيـثـاـ نـحـوـ الـحـمـامـ :

- اوـهـ ... ! يـاـ لـهـ مـنـ كـاـبـوـسـ خـرـجـتـ مـنـهـ بـعـدـ بـضـعـ دـقـالـقـ ، وـهـيـ
تـمـسـحـ وـجـهـهـ بـالـمـنـشـقـةـ وـالـقـتـ نـظـرـةـ عـلـىـ الـمـنـبـهـ . كـافـتـ السـاعـةـ التـاسـعـةـ
وـالـنـصـفـ ! فـكـرـتـ الـمـرـأـةـ ... لـابـدـ أـنـ يـكـوـنـ تـادـ قـدـ اـسـتـيقـظـ مـنـذـ وـقـتـ
طـوـيلـ .

لـمـ يـكـنـ اـبـنـهـاـ فـيـ حـجـرـتـهـ . كـانـتـ هـذـاـ رسـالـةـ عـلـىـ وـسـادـتـهـ . إـنـهـ كـانـ
خـطـ الـيـكـسـ : عـزـيزـتـيـ سـيـدـتـيـ الـجـمـيـلـةـ النـائـمـةـ : لـقـدـ اـصـطـحـبـتـ تـادـ
لـلـصـيدـ ..

سـوـفـ نـتـنـاـوـلـ الـغـدـاءـ عـنـدـيـ ثـمـ سـنـاخـذـ الـأـتـوـبـيـسـ إـلـىـ كـانـدـيلـيـروـ مـنـ
أـجـلـ الـمـبـارـأـةـ .

سريعة .
كانت الصفحة المفتوحة هي باب اوقات الفراغ . كانت مخصصة في ذلك اليوم لنشر صور سهرة افتتاح الاوبرا . كانت هناك صورة جذبت الانتباه . اكثر من الاخباريات : كانت بتسى و جيس مواجهين بعضهما البعض عن قرب . كانت يد المرأة تضع مديلا على فم جيس وكان يلامس يدها . كان ذلك ملحاً بتعليق مثير ...
تبعد لون وجهي بتسى إلى اللون الاحمر الفاقع .
همسـت

- يا الله ! قولي لي : إنني أحلم .
قهقـهـت أوليفيا قبل أن تربـت بـود ظـهـر صـدـيقـتها المـذـهـولة : لا ، إنـك لا تحـلـمـنـ . هـذـا سـيـكـونـ رـائـعاـ بـالـنـسـبـةـ لـاعـمـالـنـاـ ! هل تـعـرـفـنـ كـمـ من النـسـاءـ يـحـبـنـ أـنـ يـشـاهـدـنـ بـرـفـقـةـ جـيسـ كـيـنـسـادـ ؟
كـلـذـاتـاـ قدـ أـعـدـتـاـ كـلـ شـيـءـ مـنـ قـبـيلـ وكانتـ الشـاحـنةـ مـحملـةـ بـالـطـعـامـ
الـخـاصـ بـحـفـلـ الزـوـاجـ . لـاحـظـتـ بـتسـىـ أولـيفـيـاـ وـهـيـ تـنـهـبـ لـكـيـ
تجـلـسـ فـيـ الـأـمـامـ بـجـانـبـ رـايـ .
قالـتـ بـتسـىـ
- هلـ أـنـتـمـ مـتـاكـدانـ أـنـ ذـكـ سـيـكـونـ عـلـىـ مـاـ يـرـامـ . يـمـكـنـيـ أـنـ أـتـيـ إـذـاـ
كـنـتـمـ تـعـنـقـانـ أـنـتـيـ سـاـكـونـ مـفـيـدةـ .
هـزـ الـأـثـنـانـ رـأـيـهـمـ بـإـشـارـةـ نـفـيـ .
ـ سـوـفـ يـكـونـ هـذـاـ عـدـدـ مـنـ الـخـدـمـ لـكـيـ يـسـاعـدـوـنـاـ .
ابـتسـمـتـ بـتسـىـ
- حـسـنـاـ ، اـتـقـنـاـ ، سـوـفـ أـسـتـعـدـ لـبـرـنـاـمـجـ الـغـدـ .
طلبـ رـايـ :
- أـعـدـ لـهـمـ شـيـئـاـ صـاعـقاـ . إـنـ لـدـيـكـ مـوـهـبـةـ فـيـماـ يـخـصـ التـلـيفـزـيونـ .
نـصـحتـهاـ أولـيفـيـاـ بـفـرـيـزـتهاـ الـأـنـثـوـرـيـوـنـ :

أخذـتـ بـتسـىـ تـقـشـرـ بـرـتـقـالـةـ وـهـبـتـ صـدـيقـتهاـ لـتـفـتـشـ فـيـ الثـلاـجـةـ
وـأـخـرـجـتـ مـنـهـاـ كـمـيـةـ مـنـ الـخـضـرـاءـ .
أـعـلـمـتـ بـلـهـجـةـ مـرـحـةـ :
- لـقـدـ أـخـبـرـنـيـ جـيسـ كـيـنـسـادـ أـنـهـ رـبـماـ سـيـكـونـ لـدـيـهـ عـمـلـ لـنـاـ .
ردـتـ بـتسـىـ :
- وـهـلـ صـدـقـتـ ذـكـ ؟
- لـمـ لـاـ ؟ فـوـقـ ذـكـ . أـعـتـقـدـ أـنـكـ حـذـرـةـ جـدـاـ بـشـانـ حـيـاتـكـ الـعـاطـفـيـةـ مـنـ
وـقـتـ طـوـيـلـ .

- لـقـدـ خـرـجـتـ ثـلـاثـ مـرـاتـ فـيـ الشـهـرـ الـماـضـيـ ، تـخـيـلـيـ
ردـتـ أـولـيفـيـاـ وـهـيـ تـشـيرـ بـيـدـهـاـ مـنـ بـعـدـ :
- أـهـ ، جـارـيـتـ ...
- أـولـيفـيـاـ ، إـنـهـ حـيـاتـيـ الـعـاطـفـيـةـ ، لـاـ تـخـصـ سـوـاـيـ . مـاـذـاـ سـيـكـونـ

رـأـيـكـ لـوـ أـنـنـيـ الـقـيـتـ عـلـيـكـ مـسـؤـولـيـةـ رـايـ ؟
رـأـيـ ، كـفـيـلـهـمـاـ الـمـادـيـ وـمـتـخـصـصـ فـيـ الشـيـ . كـانـ لـطـيفـاـ جـدـاـ وـلـكـنـ
لـيـسـ بـالـتـاكـيدـ الـخـيـالـ الـرـوـمـانـسـيـ الـذـيـ يـرـجـىـ . حـيـنـمـاـ رـأـتـ الـقـعـيـدـ
الـمـرـبـعـ الـذـيـ ظـهـرـ عـلـىـ وـجـهـ أـولـيفـيـاـ . أـخـذـتـ أـولـيفـيـاـ تـضـحـكـ .

قالـتـ :
- حـسـنـاـ . هـذـاـ بـالـضـيـبـطـ مـاـ شـعـرـتـ بـهـ حـيـنـمـاـ ظـهـرـ جـيسـ كـيـنـسـادـ
هـنـاـ .

سـالـتـ أـولـيفـيـاـ وـهـيـ مـذـهـولـةـ :
- هلـ أـتـيـ هـنـاـ ؟
ردـتـ بـتسـىـ بـخـشـونـةـ وـهـيـ تـشـيرـ إـلـىـ مـقـعـدـ : فـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ بـالـتـحـدـيدـ
هـلـ تـحـبـنـ أـنـ تـضـعـيـ شـفـقـتـكـ هـنـاـ ؟
- أـنـاـ ، لـاـ وـلـكـنـ أـنـتـ . رـبـماـ .
وـهـيـ تـاخـذـ جـريـدـقـتهاـ بـنـشـاطـ مـرـحـ . بـسـطـلـهـاـ عـلـىـ الـمـنـضـدـةـ بـحـرـكـةـ

المخصصة للفريق . جف وجده ورقبته بالمنشفة وقبل الشراب الذي
اعطاه إيهاد مدربه . عندما أدرك وجود المصور ، التفت اللاعب نحوه
واقترب من الكاميرا وأشار بيده وهو يقول :
- مرحباً ، بتسى .

احمر وجه المرأة بشكل غريب . استيقظت من دهشتها
- تباً ! ماذا سيعتقد الناس ؟
قبل نهاية المباراة ، كانت بتسى قد وصلت إلى حالة من الإنهاك
النام . كانت تخضب كثيراً مما فعله جيس . ومع ذلك لم تستطع أن
تحلقي التليفزيون .

تبعد الكاميرات فريق مينز المنتصر إلى حجرات الملابس
وأتجهت جميعها نحو جيس ، بطل اللحظة . ابتسم . وأغمضت
بتسى عينيها حينما كانت تلعن هذه الابتسامة وهاتين العينين
المرحبيتين .

قال الشخص الذي يجري الحديث :
- حقاً يا جيس ، أنت لاعب رائع . كل تهانئي .
هل كنت تشعر أنك في حالة متميزة قبل أن تلعب اليوم ؟
رد جيس :

- شكراً يا ستان . اعتقاد أن عامل الحظ يلعب دوراً دائماً في أي
مباراة ، لكنني اليوم كان لدي عامل آخر إضافي مثير . شخصية
متميزة كانت تشاهدني ...

ارتجلت بتسى فجأة . لقد تجرا وأشار إليها ثانية ... ثم
اندهشت كثيراً من الصورة التي رأتها بعد ذلك .
- قاد !

كان ابنها يظهر على الشاشة . كان جيس واضعاً بيده على كتفه
وكان يبتسم له .

- ارتدي ملابس ذات لون متناظر مع ملامحك . ارتدي حلباً
صغيرة . فضلاً عن ذلك يجب أن تكوني ثابتة .
قبلت بتسى :

- حسناً جداً . إلى اللقاء . ولا تنسي أن تتسلل الشيك
في أثناء انطلاق الشاحنة ، قالت لها أوليفيا :
- مباراة جيدة يا بتسى !

برقت عيناً بتسى كيف كانت تعرف أوليفيا أن فكرة مشاهدة
مباراة كانت تشغليها ؟
فضلاً عن ذلك ، إنها لن تشاهد . كان ذلك مقرراً .

كانت أوليفيا مخطلة بظنه أنها مفتونة بـ جيس كينساد . وكانت
بتسى على وشك أن تثبت لها ذلك !

هناك تجاوز ، كان هذا واضحأ . أقت بتسى نظرة غاضبة على
التلفزيون الموجود في مطبخها ، وهي لا تعرف ما إذا كان غضبها
باتى مما كان يحدث على الشاشة أم مجرد أنها نظرت إليه . كانت
الأشياء الازمة لشراب موز وحلوى موضوعة على المنضدة .
همست :

- انتبه يا كينساد . إذا كان ينبغي عليك أن تموت ، فليكن ذلك عندما
انظر إلى موضع آخر .
كان اللاعب يمرر تمريرة رائعة وصاح الجمهور باسمه بطريقة
حماسية .

حماس المعلق جعل تعليقه غير مفهوم لحظة .
رات بتسى جيس ونهاب تانر يخرجان من أرض الملعب وهما
يتبادلان بعض الكلمات .

اقترن الكاميرا منه . خلع جيس قبعته وكان شعره ملتصقاً
بجبينه من أثر العرق وهو يهلهل مع زملائه الجالسين على المقاعد

فسر :

- هذا الشاب الصغير طلب مني أن أطلق الكرة بقدر ما يمكن . كيف كان يمكنني أن أرفض ذلك ؟
سال الصحفي وهو يضحك :
- وبعد أيام الشاب الصغير ، هل أنت راض ؟
رفع تاد عينيه نحو جيس بإعجاب وقال :
- أنت رائع وأنا راض تماما ...
شعرت بتسمى بشيء من الحزن . أغمضت عينيها وغضبت شفتيها
بعنف .

أوه ، تاد ! . كان يلزمها والد ، كان ينبغي أن يكون بريان هو الذي يضع يده على كتف ابنته ... لكن بريان ما كان يهتم بصبي صغير وحيد مثلما كان يفعل جيس كينساد ولا كان سيرجعه يشاركه مجده . انحدرت الدموع على خديها وحينئذ ادركت بتسمى أنها كانت تبكي .
تاد يحتاج إلى اب . وأنا وحيدة .
للمرة الأولى تعترف بتسمى لنفسها بهذا الاعتراف منذ موت بريان .

هذا الاعتراف كان يقود إلى السؤال التالي : لماذا كانت تقاوم بشدة
لكي تمنع جيس كينساد من الدخول في حياتها ؟ رفعت رأسها لكي تدرس المشكلة .

لم يكن من نوع الرجال الذي تفضل له . ووصلت لأن تقتنع أنه كان متكبرا جداً ، وجذابا جداً ... ولكن لكي تكون أمينة ، أقرت أنه كان قد أثار فيها بعض الأحساس التي كانت أن تدمر حياتها .

إنه كان رجلا وهي امرأة ، هذا كل ما في الأمر . مهما كان ما يمكن أن يحدث فإن بتسمى كانت بعيدة جداً عن أن تشعر بقوة مقاومتها
لعلاقة مع جيس كينساد .

ازعج تاد بتسمى حتى استيقظت الساعة السادسة في صباح اليوم
التالي .

- هيا يا أمي ، أسرعي . إذا استيقظت ، فسوف يكون لدينا الوقت
لكي نطير طيارة ورق . لقد وعدت إننا كنا ستفعل ذلك هذا الأسبوع .
هيا يا أمي . إننا مستعد تماماً للمدرسة ، انتظري .
ارتدى حوريه وحذاءه الرياضي بنفسه وأخذ يزعج والدته لكي
تلاحظ ذلك لكنها قد بدت متزوجة .

تاد ، ليس هذا مزاحا ... إنني محتاجة لفنجان من القهوة قبل
كل شيء أست جائعا ؟

- هيا يا أمي ، سوف تكونين مسرورة . لا داعي لتمشيط شعرك ،
سوف ترتدين فستانك .

- تاد ، لن أخرج بدون أن أغسل وجهي وانخلف أسنانى وأمشط
شعرى إذن ، سوف تجلس وتنتظر قليلاً يا عزيزي .
بمجرد أن خرجت ، شعرت بتسمى بالراحة عندما وجدت الهواء
المعشش والرطب والشمس التي كانت تظهر وراء الضباب المنتشر .
معك حق يا تاد ، إننا بخير ونحن في الخارج ، لكنني أسفه لأن

اقول لك ... إنه لا توجد رياح .

هز تاد كتفه بصبر وفتحت تحت قميصه الرياضي .

- هذا أنسوا ، لقد احضرت أيضاً كرة قدم .

قالت بتسمى وهي ترى ابنها يخفى الطائرة الورقية تحت مقعد
في الأمر دسيسة .

- ارجع إلى الوراء يا أمي ، أريد أن أتدرب على تصويب الكرة .
ابتعدت ، ثم صاحت :

- هل أنا بعيدة الآن بالقدر الكافي ؟

- هذا جيد . هل أنت مستعدة ؟

غرفة الملابس بالأمس ، من المؤكد أن هذا كان قريباً من الحقيقة تقريباً.

كان ينبغي أن تكون بتسى غاضبة ، لكن جيس كان جذاباً حقاً في هذا الرداء الأزرق السماوي الذي كان يظهر سمرة جلدته .
رداً على الابتسامة التي ظهرت على شفتيها بالرغم من أي شيء ، ظهر في عيني جيس بريق من السعادة .
وصل تاد في هذه اللحظة بالقرب منها ، وهو متensus جداً .

الآن ، سوف يمكننا إقامة مباراة حقيقة !
قالت بتسى بسخرية :

- جيس هنا لكي يجري يا تاد .
نظر تاد إلى جيس بقلق وأصر :

- سوف يلعب ، أليس كذلك يا جيس ؟
نهض جيس قفزًا ومد يده إلى بتسى .

- إنني أتدرب بالكرة قبل الجري . من يريد أن يكون في الخلف ؟
قال تاد بامانة :

- إنه دور أمي .
ردت :

- لا يمكنني بالأولى أن يكون لي الاختيار !
- تاد العب أنت في الخلف إذن . إن والدتك لديها قدرة حقيقة على أن تلقي الكرة ، ولكن ينقصها التدريب .

على ذلك ، غمز جيس بعينه للمرأة وضحك ، لم تستطع أن تمنع نفسها من فعل ذلك ، كان هواء الصباح قارساً ومنعشًا . كان يبدو وجه تاد سعيدًا جداً ، وجيس ... كان جيس وسط رفقة رائعة .
كان هذا الرجل يمثل خطراً بالنسبة لها ، ومع ذلك ، وهي برفقته ، كانت بتسى تشعر بالسعادة .

احفظ تاد في محاولته الأولى . فقد التوازن وسقط جالسًا على الكرة صاحت بتسى له :

- هذه تسمى التصويبة التي تسقط الخصم !
نهض الصبي وهو يضحك وقام بمحاولة أخرى . ولكن بنجاح هذه المرة .
بعد لحظة ، بدأت بتسى تلهم .

- متى سيكون دوري أن أصوب بالكرة وأنت تلتقطها ؟
مرة أخرى يا أمي . اجري ورائي . بسرعة !

انطلقت المرأة وراء الكرة ويداها ممدودتان . ولكن جسد ضخم كان يرتدي ملابس زرقاء التقطها من الهواء في اللحظة التي كانت تزيد فيها أن تفعل ذلك .
كان هناك تصدام خفيف . رفعت بتسى عينيها . من فوق القميص الأزرق ظهر وجه جيس كينساد وهو يعقم لها .

قال :
لقد حصلت عليها .

- أنت ! ماذا تفعل هنا ؟
رد جيس وهو يجلس :
كنت أمر من هنا .

تعجب تاد الذي كان يهروء مسرعاً : جيس ! أنت هنا !
قال جيس :
مرحباً أيها الفتى .

ثم ابتسם إلى بتسى وأضاف بلهجة مفسرة :
إنني أتي للجري هنا ، من وقت لآخر .
فكرت : محتمل . فعلاً ، كانوا محاطين بكثير من العدائين . مع ذلك كان لديها شك . كان ينبغي أن تاد و جيس قد دبراً هذه المقابلة في

- إذن ، يمكنك أن تبقى على الأقل لتناول الفطور يا «جيـس» . اتفقنا يا أمـي ؟

قالـت بـتسـي بلـهـجـة فـظـلـة :

- بالـتاـكـيد ، لو أـنه يـحـب الشـيوـفـان . هـذـا كـل مـا لـدـيـنـا لـلـاـكـلـ الـآنـ .

- إـذـنـي مـغـرـمـ بـذـلـك . هـلـ سـيـكـونـ مـمـكـنـا لـيـ آنـ تـقـلـيـنـيـ إـلـىـ مـنـزـلـيـ بـعـدـ آنـ أـصـطـحـبـ تـادـ إـلـىـ المـدـرـسـةـ يـاـ بـتسـيـ ؟ سـوـفـ آتـاـخـرـ عـنـ الدـرـيـبـ لـوـ عـدـتـ عـلـىـ تـادـ .

ردـ تـادـ بـدـلـاـ مـنـ وـالـدـتـهـ :

نعمـ بـالـتـاكـيدـ . يـحـبـ آنـ تـخـرـجـ السـيـارـةـ لـكـيـ تـصـطـحـبـنـيـ ، مـهـماـ يـكـنـ مـنـ أـمـرـ .

دـمـجـمـتـ المـرـأـةـ وـهـيـ تـصـعدـ درـجـاتـ سـلـمـ رـوـاقـهـاـ :
ـ بـكـلـ سـرـورـ .

ـ قـفـزـ تـادـ مـنـ السـيـارـةـ بـمـجـرـدـ آنـ سـمـعـ صـوتـ جـرـسـ المـدـرـسـةـ ، دـلـفـ إـلـىـ الـبـيـشـيـ وـهـوـ يـصـبـحـ :
ـ مـرـحـبـاـ ! بـالـذـينـ مـنـ الـبـالـغـينـ .

ظـلاـ صـامـتـيـنـ خـلـالـ المسـافـةـ الـتـيـ تـؤـدـيـ إـلـىـ مـنـزـلـ «جيـسـ»ـ وـالـمـقـامـ
بـالـقـرـبـ مـنـ الشـاطـيـ . كـانـ جـالـسـاـ يـحـملـقـ إـلـىـ بـتسـيـ . كـانـ شـعـورـهـ
الـكـثـيفـ لـازـالـ اـشـعـثـ وـلـمـ تـكـنـ مـتـزـيـنةـ مـطـلـقاـ . كـانـ تـبـدوـ رـائـعةـ . تـسـأـلـ
«جيـسـ»ـ : كـيـفـ يـمـكـنـ آنـ يـقاـومـ جـانـبـيـتـهـ ؟ قـرـرـ آنـ يـحاـوـلـ آنـ يـقـرـبـ مـنـهـاـ
أـكـثـرـ وـيـعـرـفـ مـاـ بـداـخـلـهـ .

شـعـرـتـ بـالـتوـقـرـ وـتـنـحـنـحـتـ .

سـالـتـ :

- هلـ تـوـجـدـ آثارـ لـلـبـنـ عـلـىـ فـمـيـ ؟
اقـرـبـ «جيـسـ»ـ وـتـظـاهـرـ بـاـنـهـ يـتـاـكـدـ مـنـ ذـلـكـ ،
اعـتـرـفـ :

عاـداـ إـلـىـ المـنـزـلـ بـعـدـ ذـلـكـ ، كـلـ مـنـهـمـاـ كـانـ يـمـسـكـ بـدـ تـادـ . لـقـدـ اـمـضـيـاـ
وقـتـاـ رـائـعاـ مـعـاـ . كـانـ «جيـسـ»ـ جـذـابـاـ ، لـطـيفـاـ وـمـضـحـكـاـ وـهـوـ يـدـاعـبـ
تـادـ . كـانـوـ جـمـيـعـهـمـ شـعـثـ الشـعـرـ وـمـغـرـفـيـنـ ، لـكـنـهـمـ كـانـوـ يـشـعـرـوـنـ
بـرـاحـةـ تـامـةـ . قالـ «جيـسـ»ـ حـيـنـذـ :

- لـقـدـ اـسـتـمـتـعـنـاـ جـيـداـ . هـلـ يـمـكـنـنـيـ آنـ أـصـطـحـبـكـماـ لـتـنـاـولـ العـشـاءـ
بـالـخـارـجـ هـذـاـ المـسـاءـ ؟

كـانـتـ بـتسـيـ عـلـىـ وـشـكـ آنـ تـجـبـ بـذـعـ ، لـكـنـهـاـ ظـلـتـ صـامـتـةـ وـهـيـ
تـنـظـرـ إـلـىـ «جيـسـ»ـ بـعـيـنـ مـحـمـلـقـتـيـنـ . كـيـفـ كـانـ يـسـكـتـهـاـ بـهـذـهـ الطـرـيـقـةـ
الـسـهـلـةـ وـكـانـ يـزـورـهـاـ بـهـذـاـ الـانـطـبـاعـ الـكـاذـبـ بـاـنـهـاـ فـيـ آـمـانـ؟
أـوـهـ ! لـاـ ، لـنـ تـدـعـ نـفـسـهـاـ تـسـتـسـلـمـ لـهـذـاـ السـحـرـ الـخـطـيرـ الـذـيـ كـانـ
يـمـارـسـهـ عـلـيـهـاـ «جيـسـ»ـ وـلـنـ تـسـمـحـ لـنـفـسـهـاـ بـاـنـ تـكـوـنـ ضـمـنـ قـائـمـةـ
الـمـهـجـورـاتـ عـنـدـ الغـسـقـ .

إـنـهـاـ كـانـتـ شـاهـدـةـ عـلـىـ غـضـبـ هـذـهـ المـرـأـةـ ، فـيـ الـأـوـبـرـاـ ، يـنـبـغـيـ آنـ
يـكـوـنـ هـذـاـ غـضـبـ نـتـيـجـةـ قـسـوـةـ «جيـسـ»ـ . عـنـقـتـ نـفـسـهـاـ : لـاـ تـسـيـ تـذـكـرـ
أـبـدـاـ . كـانـ هـذـاـ الرـجـلـ عـدـيـمـ الـذـمـةـ مـسـتـعـداـ آنـ يـسـتـغـلـ طـفـلـاـ لـكـيـ يـقـومـ
بـمـغـامـرـةـ جـدـيـدةـ إـذـاـ كـانـ يـلـزـمـهـ ذـلـكـ . وـكـانـ يـسـتـغـلـ تـادـ .

كـانـتـ عـدـمـ موـافـقـتـهاـ بـمـثـابـةـ الصـاعـقـةـ الـتـيـ سـقطـتـ عـلـىـ «جيـسـ»ـ وـتـادـ .
وـأـمـامـ اـنـدـهـاشـهـاـ ، اـضـافـتـ بـرـقةـ :
ـ آـنـاـ مـتـاسـفـةـ ، لـكـنـ سـهـرـتـنـاـ قـدـ نـظـمـتـ مـنـ قـبـلـ . عـلـىـ آـيـةـ حـالـ ، شـكـرـاـ
يـاـ «جيـسـ»ـ .

هـمـسـ بـهـيـئةـ مـتـامـلـةـ :
ـ رـبـماـ مـرـةـ أـخـرىـ .

ـ أـوـهـ ! مـاـذـاـ يـاـ آـمـيـ ؟ أـرجـوكـ ، أـيمـكـنـنـاـ آنـ تـذـهـبـ ؟
عـنـدـمـاـ لـمـ يـحـصـلـ عـلـىـ آيـ رـدـ ، ضـرـبـ تـادـ الرـصـيـفـ بـقـدـمـهـ . ثـمـ نـظـرـ
إـلـيـهـاـ وـعـيـنـاهـ تـبـرـقـانـ بـالـرـجـاءـ .

- ليس هناك أي شيء . إنني معجب بك .
اعترضت برقه :
- چيس .

رد دون أن يكف عن تأملها :
- أعلم ، إنني أزعجك .

احمرت وجنتاً بتسي مرة أخرى . لم تكن نظرة چيس الملحقة
السبب الوحيد الذي جعلها ممزوجة . كانت تشعر بتتوتر بوجود
ساقيه القويتين بالقرب من ساقيهما ، وبذراعه الممددة خلفها والذي كان
يحك كتفها

قلقت :

- أي اتجاه ، الآن ؟

- في قمة الرابية وإلى اليسار .

فرملت بتسي بعد ذلك أمام بناء مشيد من الخشب على طراز
عصري جداً . أشار چيس لها إليه .

قالت وهي تشعر بالراحة عندما وصلت أخيراً :
- إن المنظر من هنا رائع .

- هل تريدين أن تدخلني لكي ترى كل شيء عن قرب ؟
قالت وهي تهز رأسها :
- سوف تتأخر .

أخذ چيس يحملق إليها بشكل غريب .

- أخبريني ... منذ قليل ، عندما دعوتك لتناول العشاء أنت وناد ،
لقد بدا لي أنك كنت مستعدة لأن تقولي : نعم . هل أنا مخطئ في ذلك ؟
- إن هذا خلل ، لا تجد أنك تستغل ناد ؟ كنت تعرف أنه سيكون
محبطاً لو أنتي رفضت .

قال چيس بعد لحظة من التفكير :

- إنني لا أرى الأشياء من وجهة النظر هذه .
إنني كنت أريد ببساطة أن تكون معكما أنتما الاثنان ، لكنني فهمت
وجهة نظرك . من الآن فصاعداً ، سوف أوجه دعوات منفصلة وسوف
أبلغك أولاً بمشروعاتي مع ناد .

لم يكن ذلك ما كان يدور في تفكير بتسي حقاً . كانت تريد أن
يدعهما وشأنهما ، لكنها لم تقل شيئاً . أحد چيس يتاملها ، محاولاً
معرفة سبب صحتها .

قال وعياه تبركان بالتحدي :
- الآن ، لنتحدث عنك وعني .

- أنا لا أعرف ما يمكن أن يقال في ذلك يا چيس .
قال برقه :

- لكنني أعرف . بوضوح جداً .

رفع يده ولامس خدتها برقه . لم تستطع بتسي أن تمنع نفسها من
أن تخمض عينيها . كانت تجتاحها رغبة عنيفة .

لم يرفع چيس عينيه عن وجه المرأة .

- لدى انطباع أنك كنت ستقبلين فطرياً يا بتسي وأن عقلك هو الذي
قال : لا .

بما أن بتسي لم تقم بآي تعليق ، واصل كلامه :

- إنني أكره الغالبية من الصحفيين . أنت تعلمين ذلك وإنني لم
أتاخر في أن أجعلهم يعرفون ذلك . هذا أحد أسباب عذابهم . هذا
أيضاً ما يبرر شهرتي . إنك لا تدعين نفسك تتاثر بكلام الجمهور ،
ليس كذلك ؟

فكرت في السؤال لحظة . حسناً ، ربما كان فيه شيء من الحقيقة .

ابتسمت ابتسامة مفاجئة :

- ربما أثارت بصورتك الهمجية .

- هل هذه خادمتك ؟
سمع **جيـس** صوتها يرتعش وهي تقول عبارتها الساخرة . التفت نحوها وهو ينظر إليها نظرة متزوجة . ثم التفت بعد ذلك نحو المرأة السمينة الشقراء .

سال وهو يخرج نصف جسده الأعلى من السيارة :
- زيتا ! مازا تفعلين هنا ؟
ردت المرأة التخليلة بلهجة تكساوية :
- مرحباً، لقد استخدمني مفاتحي القديم يا عزيزي **جيـس** . وانت تعلم جيداً أنني لا يمكنني تحمل الغوضى التي تسببها ...
أغمض **جيـس** عينيه وضرب جبهته بكف يده . وهو يميل نحو **بتسـي** قال بسرعة :
- إنني لم أرها منذ شهور يا **بتسـي** .

قالت بهدوء متصنع :
- إذا كنت تريـد أن تخرج يا **جيـس** ، فيمكنني أن أعود إلى مـنزلـي .
سيـمـكـنـكـ أن تتحدث عن الوقت المـاضـي مع **زيـتاـ** .
- تـبـاـ يا **بـتسـيـ** ! لقد أنهـيـنا ذـلـكـ أنا وـزـيـتاـ مـذـ شـهـورـ اـمـرـ المـرـأـةـ الشـقـراءـ التـيـ كـانـتـ تـلاـخـطـ المشـهـدـ باـسـتـمـتـاعـ :
- قـوليـ لهاـ ذـلـكـ يا **زيـتاـ** .
سـالـتـ بـسـذـاجـةـ :

- أـقـولـ لهاـ ماـذاـ يا عـزيـزـيـ ؟
وـهـوـ يـشـعـرـ بـأـنـ وجـهـهـ كـانـتـ تـظـهـرـ عـلـيـهـ عـلـامـاتـ الغـضـبـ وـالـضـيقـ .
لـمـ يـسـتـطـعـ **جيـسـ** فعلـ شـيءـ سـوـىـ أنـ يـلـتـفـ ثـانـيـةـ نحوـ **بـتسـيـ** .
ويـحـلـقـ إـلـيـهاـ .

أخذـتـ تـحـلـقـ إـلـيـهـ بـالـقـابـلـ ،ـ وـهـيـ مـقـسـمـةـ بـيـنـ رـغـبـةـ فـيـ الضـحـكـ وـرـغـبـةـ فـيـ الـبـكـاءـ .ـ الـأـسـوـاـ ،ـ هـوـ أـنـهـاـ كـانـتـ تـصـدـقـهـ .ـ لـكـ ذـلـكـ لـاـ يـغـيـرـ

كـانـتـ **بـتسـيـ** تـنـفـرـ وـهـيـ تـنـطقـ هـذـهـ الـكلـمـاتـ فـيـ هـجـومـ الصـحـفـيـ مـذـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ .

ابـتـسـمـ **جيـسـ** بـدـورـهـ .

- دـعـيـنـيـ أـحـكـيـ لـكـ القـصـةـ ...

أـثـارـتـ **بـتسـيـ** اـبـتسـامـتـهـ السـاحـرـةـ وـالـهـادـئـةـ وـشـعـرـتـ بـالـدـمـ يـتـدـفـقـ فـيـ جـسـدـهـ ،ـ مـاـلـ **جيـسـ** نحوـهاـ واـخـذـ خـصـلـةـ مـنـ شـعـرـهـاـ بـيـنـ أـصـابـعـهـ .ـ اـخـذـ يـلـامـسـ خـدـيـهاـ ثـمـ مـرـرـ يـدـهـ خـلـفـ رـقـبـتـهاـ وـوـضـعـ شـفـقـتـهـ عـلـىـ شـفـقـتـيـ **بـتسـيـ** بـرـقةـ .

بـسـبـبـ هـذـاـ الـاتـصالـ ،ـ شـعـرـتـ بـاـنـهـاـ فـقـدـتـ كـلـ إـرـادـتـهـ .

هـمـسـتـ وـهـيـ مـفـحـصـةـ الـعـيـنـيـنـ :

- اوـهـ !ـ لاـ ...

وـهـوـ قـرـيبـ مـنـ فـمـهـاـ ،ـ هـمـسـ **جيـسـ** :

- إنـيـ لـاـ أـكـفـ عـنـ التـفـكـيرـ فـيـكـ .ـ لـاـ يـمـكـنـيـ أـنـ أـبـقـىـ بـعـيـداـ عـنـكـ .ـ قـرـبـيـنـيـ مـنـكـ يـاـ **بـتسـيـ** .

وـضـعـتـ **بـتسـيـ** يـدـيـهاـ عـلـىـ كـتـفـيـهـ وـشـعـرـتـ بـحـرـارـةـ ثـانـيـةـ مـنـ تـحـتـ قـمـيـصـهـ الـرـياـضـيـ .ـ شـدـهـ إـلـيـهـ وـاـخـذـ يـمـرـرـ أـصـابـعـ يـدـهـ فـيـ شـعـرـهـ .ـ تـاـوـهـتـ بـضـعـفـ تـحـتـ تـاـثـيرـ قـبـلـتـهـ الـحـارـةـ .ـ كـانـتـ تـشـعـرـ أـنـهـاـ لـاـ تـدـركـ مـاـ حـولـهـ ...ـ كـانـ **جيـسـ** هوـ مـنـ سـمـعـ صـوتـ الـبـابـ وـهـوـ يـقـطـعـ .ـ جـعـلـتـ الـضـوـضـاءـ يـلـتـفـتـ .

أـمـامـ بـابـ مـنـزـلـهـ ،ـ كـانـتـ هـنـاكـ اـمـرـأـ تـهـزـ خـرـقـةـ مـغـبـرـةـ .

توـتـرـ **جيـسـ** عـنـ رـؤـيـةـ ذـلـكـ وـاـبـتـعـدـ **بـتسـيـ** عـنـهـ .

كـانـتـ المـرـأـةـ سـمـيـنـةـ .ـ كـانـتـ فـرـتـيـ حـلـيـاـ فـخـماـ وـبـنـطـلـونـ **جيـزـ** .ـ ضـيقـاـ .

كـانـ وـجـهـهـ يـبـرـزـ تـعـبـيـراـ سـاخـرـاـ وـوـقـحاـ .

قالـتـ **بـتسـيـ** بـلـهـجـةـ سـاخـرـةـ :

شيئاً . من كان هذا الرجل الذي كانت حياته تشبه مسرحية هزلية ؟
ولماذا كانت تشارك في هذه المشاهد العجيبة ؟

بصوت مرح ، قالت بتسني :

- ذلك لا يبدو لك صعباً لكي تتغلب على كل هذه السوابق ؟ چيس
أغلق باب السيارة ، من فضلك . يجب أن أذهب .

قال وهو يكز على أسنانه :

- اسمعوني ! هذه ... ليس لي علاقة بهذه الملاحة .
ضحك بتسني بعد أن حاولت أن تمنع نفسها من الضحك .

قطب چيس جبينه :

قال وهو يؤكد كل كلمة :

- لم تتح لي الفرصة لأن أظهر لك ذلك ، ولكنني أقول لك ذلك الآن . أنا
شخص صاف وصالح :

- هذا ما يعتقد كل الناس حقاً .

حملق چيس من جديد وهو ولها بتسني التي شعرت بيأس
شديد .

- أرجوك ، اذهب يا چيس ! أريد أن أذهب من هنا !

ابتعد وهو غاضب بعد أن أغلق باب السيارة بقوة شديدة .

الفصل الخامس

حينما رن جرس التليفون في الأسبوع التالي ، أسرعت بتسني لكي
ترد وهي تأمل أن تكون هذه "أوليقيا" . كانت قد تركت رسالة صغيرة
على "الأنسر ماشين" الموجود في مطبخها الآخر في المدينة .

قالت بسرعة :

- ألو .

رد صوت چيس الهادئ :

- ما الذي كنت تطهيه ؟

قالت وهي تهز كتفيها رغمًا عنها :

- أنا . أنا مغناطة . لقد شحن عمال النفاقة ثلاثة أكياس كبيرة من
الخس الطازج الخظيف في نفس الوقت الذي أخذوا فيه القمامات .
سمعت صوت ضحك .

- ليس هذا مضحكاً ! عندي حصة في الطهو في غضون ساعة وأنا
محتاجة لهذه السلطة ! كنت أعتقد أن "أوليقيا" هي التي كانت تتصل .

- بدون صلصة .

- ذلك يتكلف كثيراً جداً لأنني سوف أقوم بمخالفة أساس عملي .

قال چيس وهو يضحك :

لا توجد أي مشكلة . أضغط على نفسك قليلاً .

- سوف أفك في ذلك . هل يمكنك أن تعطيني العدد التقريبي للمشاركين ، ونظام أسعارهم ؟

- إنني أتراجع عما قلت . إن روح المحبة للعمل موجودة دائمًا .

هل يمكنني أن نتقابل معاً لكي نتحدث في ذلك ؟

- هل أنت المسؤول عن ذلك ؟

- لك تفخيم مرتاب .

ثم أضاف بحماس :

- تنسى . هل ستاتين لتناول العشاء معي هذا الأسبوع ؟

وبدت بتسبي بحزن ولكن بدون خسونه :

- لا .

- مشاهدة فيلم ؟

- لا ولكن شكرأ على آية حال يا چيس .

- إنك عنيدة جداً .

ضحكـت بـدلا من ان تـرد .

- هل تحاولـين أن تـجعلـيني اـشعر بالـفشل تـجـاهـك يا تـنسـي ؟

كذبتـ المرأة :

- لا بالـتأكيد !

- إذن هل سـتـخـرـجـينـ معـي ؟

- لا .

سـادـ الصـمتـ قـليـلاًـ ،ـ ثـمـ قالـ چـيسـ وـهـوـ منـدهـشـ

- أـنتـ عـنـيـدةـ جـداـ وـأـنـتـ تـعـلـمـينـ ذـلـكـ .ـ تـقـولـينـ أيـ شـيـءـ بـهـدـوـءـ تـامـ .ـ

قال چـيسـ هـارـحاـ

- هل كانـ يـغـبـيـ أنـ أـكـونـ أـولـيـقـياـ لـكـيـ تـكـوـنـ سـعـيـدةـ ؟

- چـيسـ ،ـ الـوقـتـ غـيرـ منـاسـبـ تـمـامـاـ مـلـلـ هـذـاـ الفـوـعـ مـنـ الـحـادـثـ .

- حـسـنـاـ ،ـ كـنـتـ أـتـصـلـ مـنـ أـجـلـ الـعـمـلـ .ـ لـكـنـيـ لـأـعـرـفـ مـاـ إـذـاـ كـانـ

مـطـبـخـ كـالـكـوـزـيـنـ ؟ـ الـيـسـ هـذـاـ هـوـ اـسـمـ مـحـلـكـ ؟ـ سـوـفـ يـنـاسـبـناـ .ـ عـلـىـ

مـاـ يـبـدـوـ أـنـكـ الـيـوـمـ لـيـسـ لـدـيـكـ الرـوـحـ الـحـبـةـ لـلـعـمـلـ التـيـ كـنـتـ أـعـتـقـدـهاـ .

كـانـ صـوـتـهـ يـظـهـرـ مـرـحـهـ بـوـضـوـحـ .

- عـمـ تـرـيدـ أـنـ نـتـحـدـثـ بـالـضـيـبـطـ ؟

- أـبـحـثـ عـنـ مـمـونـ لـلـطـعـامـ .ـ اوـ عـلـىـ الـأـصـحـ نـبـحـثـ .ـ فـنـ ،ـ الـفـرـيقـ .

أـنـاـ ...ـ أـمـ مـ ،ـ وـذـكـرـتـ اـسـمـ .

قالـتـ وـهـيـ تـضـحـكـ :

- رسـالـةـ مـتـلـقـاءـ .ـ چـيسـ كـيـنـسـارـ لـيـسـ فـقـطـ وـلـدـاـ رـقـيـقاـ ،ـ لـكـنـهـ أـيـضاـ

عـلـىـ صـلـةـ جـيـدةـ بـمـجـالـ الـأـعـمـالـ .

اضـافـتـ وـهـيـ تـفـكـرـ فـيـ اـنـهـ كـانـتـ لـاـ تـسـتـطـعـ اـنـ تـسـمـحـ لـنـفـسـهـاـ

بـرـفـضـ عـرـضـ مـثـيرـ .

- يـمـ يـتـعـلـقـ الـأـمـرـ ؟

- أـوـهـ !ـ بـشـيءـ عـادـيـ .ـ إـنـهـ نـزـهـةـ فـيـ الـهـوـاءـ الـطـلـقـ .ـ الـاجـتمـاعـ

الـسـنـوـيـ الـمـنـظـمـ مـعـ الـعـائـلـاتـ وـكـلـ النـاسـ .

- أـيـ نوعـ مـنـ الـأـطـيـاقـ تـرـغـبـ ؟

ردـ چـيسـ :

- هـامـبـورـجـ ؟

بـهـرـتـ :ـ هـامـبـورـجـ .

- هـامـبـورـجـ ؟

ـ هـامـبـورـجـ .ـ بـدـونـ صـلـصـةـ .

ـ كـرـتـ بـهـيـثـةـ اـسـفـةـ :

- بـدـونـ صـلـصـةـ ؟

لأنك تتمسken بما تقولين .

- ما كنت استطيع أن أرتقي بعملي ولا أن أربى ابني لو لم أكن كذلك .

اعترض بلهجة حزينة :

- بتسي ، كنت أود الا تحاولي التخلص مني بحجة أن حياتك لها ضرورات ذات أسلوب رفيع . هل هذا ملح حقا ؟

- تعجبت بتسي ضاحكة ومغافلة في أن واحد :

- چيس !

قهقهة چيس :

حسناً ، سوف أتركك .

* * *

حمست فكرة تنظيم نزهة فريق ميفرز السنوية أوليفيا . حاولت أن تقنع بتسي بأن وجودها هناك سيكون ضروريًا ، لكنها لم تدع نفسها تستسلم لذلك .

- إنني أعرف أنك وچيس تفكران في نفس الشيء ، لكنني قد مللت كل أنواع تجمعات فريق ميفرز . لن أساعد أبدًا . إذا كنت محتاجة ليد عاملة ، خذى البيكس .

نظرت إليها أوليفيا بفضول ، لكن بتسي لم تسترسل في الموضوع .

كان مؤلماً جداً أن تضع تلك اللحظات في ذاكرتها . كانت تتذكر عندما كان يضحك بروان عليها مع زملائه في الفريق . لم يكن عند بتسي رغبة في التحدث عن ذلك ، لكن فكرة المشاركة في هذه النزهة كانت ترعبها في النهاية .

* * *

- ٦٤ -

في النهاية ، أخذت أوليفيا البيكس ، راي و تاد . كانت بتسي تنظر إليهم وهم يرحلون وبعثبها بريق من القلق . كان البيكس قد نجح في أن يتبر حماس تاد ، وكانت تأمل في أن يظلما معاً .

لم تكن متدهشة كثيراً عندما اتصل بها چيس بعد بضع ساعات .
- بتسي ، اعتقد أنه يستحسن أن تاتي .

كان صوته خليقاً ومهترزاً .

سالت بقلق

- لماذا ؟

أذكر في أنك ربما ستكونين سعيدة إذا رأيت ما يحدث هنا .
بعد نصف ساعة ، تواجدت بتسي على أرض ملعب فريق ميفرز .
استقبلها چيس .
قال :

- إنني سعيد لأنك استطعت أن تاتي .
لامس بأصابعه حاجب المرأة ، ثم زاوية فمها بلمسة خفيفة . هذا يكفي . لكي يجعل بتسي ترتعش .

قالت وهي تحملق إلى أرض الملعب :
- ماذا هناك ؟

كانت مكبرات الصوت تذيع الموسيقى .
كانت أصوات وصرخات الأطفال تنتشر في كل مكان .
أرشدتها چيس وهو يبعد بيده الجمهور الغفير الملتف حول موائد الطعام :

- من هنا .

حينما كان يرشدتها ويصطحبها بين المجموعات الكبيرة من الناس التي كانت تأكل وتشرب . التقطت بتسي مقططفات من الكلام . كانوا يتحدلون عن كرة القدم . كان لديها انطباع بأنها تعيش في الماضي

السيج الذي اتصلت بك من أجله . لا أحد كان يريد أن يصدق إنك يمكنك تغlimyfing متطلبات هذا اليوم بدون أن تحاول أن تستسلم على الأصدقاء القدامى . لحسن الحظ إنني أريد الحفاظ على سمعتك .

- أنت تستحق أن أقتلك .

أضافت بتسى وهي تشير إلى بنطلونها الجينز والبلوفر :

- انظر إلى .

- جميلة جداً . إنها نزهة وليس اجتماعاً .

وهي تشعر أنها مقسمة بين الغضب واليأس ، كررت على أسنانها فيما بعد . سوف أقتلك . فيما بعد .

قال "جيـس" بهيئة منتصرة :

- أه ، موعد . أخيراً .

وهذه الكلمات لازالت تدوّي في رأسها ، التفتت بتسى نحو "مولى" كوليتر .

تعجب الوافد الجديد :

- بتسى ! إنني سعيد جداً لوجودك هنا ...

كانت عيناً "مولى" الخضراون تبرقان في وجهه المزين بالذمش .

قالت بتسى :

- "مولى" : أنا مسرورة لرؤيتك . ماذا فعلت خلال السنوات الماضية ؟

قهقهة "مولى" :

- أصبحت لدى طفلان لم أعد أعرف شيئاً آخر أفعله بشان المطبخ سوى إعداد بعض سندويتشات زينة الفسق !

هل سيمكّنني أن أشارك في أحد دروسك في فن الطهو ؟

لزال يوجد بعض الأماكن بالنسبة لدورة الأسبوع القادم . إن أردت .

- يمكنك الاعتماد عليّ . أوه ! أوه ! إن ولدي الصغير على وشك ارتکاب حماقات . بـ . أن اذهب لكى أهتم بذلك !

ثانية . وهي تجول بمنظرها أرض الملعب ، لاحظت "أوليبيا" التي كانت تتحدث مع بعض لاعبي كرة القدم وهي تلاحظ بعين يقظة ما كان يحدث من حولها . كانت كل الناس تجتمع أمام مائدة الطعام . كان الطعام ذا مظهر رائع . كانت هناك أنواع مختلفة من السلطات . بالنسبة للحلوى ، كان موجوداً حلواً بالشوكولاتة ، باللوز وكثير من المثلجات بالإضافة إلى بطيخة قطعتها "أوليبيا" بفن . كانت هذه نزهة لن يستطيع أعضاء فريق "ميفرز" أن ينسوها .

كان راي يعد عصير فواكه من أجل مجموعة أطفال ، بينما كان الكبار يملئون كؤوسهم بالشراب أو بالشاي المثلج .

كان يبدو "الكس" ماهراً في أداء مهمته على أكل وجهه . كان "تاد" يلعب الكرة في الجانب الآخر من الملعب مع أولاد آخرين . لم تكن بتسى ترى أنهم في حاجة لمساعدتها .

سالت بحيرة :

- ماذا بعد ؟ كل شيء يبدو على ما يرام .

قال "جيـس" وهو يشير إلى موظفي بتسى :

- انظري إليهم . إنهم مفهودون حقاً . ذلك لا ينفعه شيء ، أليس كذلك رفعت عينيها نحو وجه رفيقها غير المعبر وتندمت :

- إنه عمل رائع ولا تحتاجني في شيء .

وجه "جيـس" إليها ابتسامة حارة . هذه هي الابتسامة التي تلاحظها في أحلامها ، ولكن في هذه اللحظة كانت غاضبة ولم تتجاوب مع هذه الابتسامة .

قالت بخطاطة :

- لن أبقى !

رد "جيـس" وهو يشير إلى شخص كان يتقدم نحوهما :

- إنك سوف تخيبين أمل بعض الناس حقاً . في الواقع ، هذا هو

- لك الاختيار ! البعض من اصدقائي يوشك ان يبدو لك لطيفا .
أضاف برقه :
- كنت اود ان يجعلهم يقابلونك .
تنهدت بتسى . كان چيس لا يبدو مستعداً لان يدعها ترحل .
اتجهت إلى الامام بهيئة عازمة .

قالت :
- سوف اذهب لكى القى نظرة على المائدة . إننى هنا من أجل ذلك .
بما ان چيس كان يتعقبها ، أضافت :
لا اريد ان استولي عليك يا چيس .
- لا يهم .. إننى اريد ان اكون معك .
ولكن ينبعى عليك ان تهتم بالآخرين ؟
رد وهو ينظر إليها :
- لا احد غيرك يهمنى .

حينما وصلوا أماكن بعض المشويات ، تهلل وجه اليكس . المسؤول عن هذا العمل ، بابتسامة ساخرة .
قال وهو يلقى نظرة معبرة على چيس :
- بتسى ، لقد اتيت لم تستطعي ان تمنعني نفسك عن ذلك ، ليس كذلك ؟

ردت بتسى ، بدون ان تخجل الصبي :
- لقد اتيت لكى ارى إذا كنت في حاجة للمساعدة .
القت نظرة تقدير على الهامبورجر الذي كان على وشك ان يحترق على المشواة .

عرض چيس :
- هل تريدين شريحة من الهامبورجر ؟ نعم ، بالتأكيد .
قبل ان تتمكن المرأة ان ترفض ، قدم اليكس شريحة من الهامبورجر

بعد مولى ، كان هناك معارف قدامي اخرون يتمنى ان تحببهم .
وهو يمسك بتسى من مرفقها ، كان چيس يجعلها تمر على كل شخص منهم . حينما وصلا إلى مجموعة صغيرة من زملاء بريان .
القدامي ، توجه إليهم بالحديث :
- ويل ، چاي ، مورتون . انتم تذکرون بيتينا كارمودي ،ليس كذلك ؟

ظهرت الدهشة على وجوه الثلاثة وساد الصمت قليلاً .
قال ويل فانياينج اخيراً :
- سيدة كارمودي . كيف حالك ؟
- حسناً ، الترمل يقدم فوائد اكيدة .
كانت بتسى لا تستطيع ان تصدق ان هذا الصوت المرح الطفولي
كان صوتها . بالرغم من ذلك ، كان يبدو اصدقاء بريان مندهشين
ونظر لها ويل باحترام شديد .
ابتسم لها چيس واصطحبها إلى مكان آخر .
همست بتسى وهي تنظر أمامها مباشرة : لديك موهبة في تحريك
الناس .

رد بنفس اللهجة :
- ذلك يسمى قيادة . صفة أساسية لأي جناح كرة قدم .
تنهدت :
- اريد ان اذهب من هنا .
- إننى اعرف انك لا تحبين لا عبى كرة القدم . كل شخص هنا ليس
سوى ابله في نظرك .
تضاعفت بتسى :
- كف عن ان تنظر إلي و كانى بليدة الذهن ، الأمر ببساطة هو اننى
احب ان اختار اصدقائي .

أجابتها ببرة حزينة :

- بسبب سذاجتي . قولي لي : إنه يمكنني أن أكون مجدية لك .

أجابت بتسبي بنظرة حزينة على نظرة أوليفيا الماكرة التي ادركت أن چيس يستمتع بذلك في قراره نفسه .

- أمري :

أسرع تاد نحوها لما رأها عائدة من الملعب .

- اعتتقدت أذلك لن تأتي ! تعالى لرؤيه أصحابي ! جذب الولد أمه من يدها واصطحبهما چيس .

عظيم . أريدك أن تقابلني إل تانر . هاب من خير أصدقائي . وتولى التقديم .

- سكبي وبنين تانر وأمهما ساندرا . أقدم لكم بتسبي كارمودي . هاب موجود في منتصف الملعب . ساندرا ، أحملك مسؤولية إمتاع بتسبي ، اتفقنا ؟ لقد رسست في هذا . هيما يا تاد للذهب للمشاركة في المباراة .

صافحت ساندرا - تلك المرأة الصغيرة ذات السحنة المتهلة والابتسامة الساحرة :

- بتسبي . أحب أولادنا ابنتك كثيرا . أمل أن تتركيه يأتي إلى المنزل من وقت آخر .

همست أم تاد :

- بالتأكيد .

- حدثنا چيس عنك كثيرا . يسعدني أن أتابع حصصك يوما ما .

- مولي كولينز ستاتي في الدورة القادمة . إذا كنت مهتمة أنت أيضا ...

- اتفقنا ، ساتي .

ثم أضافت وهي تبتسم :

- من المثير جدا أن تطهري من أجل أطفال .

إلى چيس بابتسامة محرضة . استدار الرجل لكي يعطيها هذه الشريحة ، لكن بتسبي أدارت له ظهرها .

- أنت الذي ستأكلها . إن هذا هو ما طلبته أنت . سالها وهو يتبعها :

- إلى متى ستنتمرين في إلهار استيائك ؟

- إنني غير مستاءة . لا أريد البقاء هنا .

- اقترح عليك أن تنسي كل هذا وأن تستمتعي بوقتك .

- ارفض هذا فهذا سيكون غشا . ضحك چيس لما سمعه وكان لابد على بتسبي أن تخاطط على شفتيها حتى لا تقلده .

- آه ، بتسبي ! يا له من عذاب حقيقي لأن أكون بجانبك دون أن أستطيع لمسك . كوني رحيمة القلب .

شعرت برجفة ونظرت نظرة مقلقة . تفرس فيها وهو يبتسم لكن كان هناك كابة حقيقة تبدو في عينيها .

لقد أصبح الفرار من سيطرته ضرورة ملحقة إذا لم ترد أن ترى نفسها راكعة تحت قدميه . تعجلت الخطى نحو مناضد اليوقيه لنرى وجه أوليفيا المألوف والمطمئن .

قالت بصوت شبه مطمئن :

- كيف حدث هذا يا أوليفيا ؟

- لا يمكننا فعلًا أفضل من هذا . أقدم لك وران وراندل ، الهجوم والدفاع ! صافح المعجبان بـ أوليفيا يد بتسبي . حينما كان يحييان چيس أخذت أوليفيا صديقتها جانبها .

- بتسبي ، كيف حضرت إلى هنا ؟

دهشت ساندرا في اللحظة التي ترك فيها جيس الفريق وقد
 تصيب العرق منه :
 - إذا كنت تثقين في هذا ...
 أمسكت زوجة هاب شراباً منعشًا أعطته له وهي تضحك :
 - امسك فإني اعتقد انك في حاجة إليه .
 - شكرًا .
 ارتشف جيس رشقة قبل أن يضع الشراب على المنضدة .
 - هيا يا بتسى ، سنرقص معاً . بعد إنفك يا ساندرا .
 قالت بتسى شاكية حينما كان جيس يجذبها :
 - اتفهم ما أقصده ؟
 وصل ضحك ساندرا إليهما وارجع جيس بتسى بين ذراعيه .
 قال ساخرًا :
 - أخيراً بمفردنا . هل افتقدتني ؟
 - لا .
 - اعترفي انك استمتعت بوقتك أخيراً . أحببت ساندرا ، أليس كذلك ؟
 - أحببت ساندرا بالفعل .
 - أليس هذا متعباً كما تخظنين ؟
 - هذا أسوأ !
 كان صوت جيس ينبع عن استمتاعه .
 - قولى الحقيقة وكفى عن البرطمة .
 لكن كيف استطاع أن يرى هذا في عينيها ؟ القت بتسى نظرها ساخطة عليه .
 - أتريد الحقيقة ؟ الحقيقة هي إنني لا أحبك مطلقاً .
 هز جيس رأسه ساخراً ومتناسفاً في نفس الوقت .

ابتسمت بتسى بدورها وشعرت بالتعاطف نحو هذه المرأة .
 - على ما يبدو لي يا ساندرا أن هاب لم يكن عضواً في الفريق منذ ثلاثة أعوام ؟

أجابتها ساندرا وهي تدخل في تفسيرات كبيرة :
 - لا ، حدث هذا منذ سنتين .

استمعت محدثتها إليها وهي تلاحظ جيس بطرف عينيها . رأته يلف حول الأرض وهو يضحك وقد أحاطه ستة أولاد شجعان وقد أغرقها هذا المشهد في اضطراب تام . لقد اكتشفت بداخله - قلق هذا الوجه المبتهج والشعبي - رجلاً بسيطاً عاشقاً للأطفال ويلقي الاحترام من زملائه في الفريق . جعلها تضحك رغمها عنها . يا له من كائن غريب ... !

قالت ساندرا التي فوجئت بنظراتها :
 - جيس شخصية عظيمة ، أليس كذلك ؟

أجابتها بتسى التي بدت متضايقية أكثر من كونها معجبة وقد ضحكت ساندرا لهذا :
 - بلى ، بدون شك .

اعترفت ساندرا لها قائلة :

- إنك مثلني تماماً . اعتقدت أنه لا يمكن أن يربطني شيء بلاعب كرة . لكنني قابلت هاب وهو رجل محظوظ ...
 ثم أضافت وهي تتنهد تنهيدة سعادة :
 - ماذا كان يمكنني أن أفعل ؟

- إنك محظوظة مع هاب . فكرت لدى الرحيل في نفس الشيء مثلك .
 بريان لاعب كرة جيد وزوج مدهش أيضاً وأحس أن جيس يشبهه أكثر مما يشبه هاب . فوفقاً لما تقوله الجرائد فإنه يعرف نساء كثيرات .

- وأنا الذي اعتبرتك شيئاً صغيراً رقيقاً ... يا للوهم .

ضمنها إليه بقوة وشعرت بتنفسه بانجذاب نحوه لكنها أدارت نظراتها عنه :

قال چيس :

- إنك تقدريني ولا بد أن تعترفي بهذا يوماً ما .

الفصل السادس

كان الرقص مجرد تعبير عن أحاسيسها . عندما انفصل چيس وبنسي عن بعضهما البعض . عكس وجهاهما مشاعر فياضة . تصببت جبهة چيس وشفته العلوية عرقاً . أما بنسي فقد أحسست بنفسها بين ذراعيه .

هذا الرجل لديه من القدرة على أن يجعلها هشة . عندما يلمسها كانت تنسي مبادئها وقراراتها . كانت العاطفة تتحكمها بقوة عندما تنظر إلى عينيه . كانت تجهل ما يريد بالضبط لكنه يريد شيئاً يجعل عضلاتها تتوتّر وترتّد .

حينما كان چيس يقف بمسافة بعيداً عنها عندئذ تستطيع بنسي تقديره وتتصرف بشكل طبيعي ولكنها تخبيء بمجرد أن يلمسها . لقد أثار چيس قدرًا من الأحاسيس المتضاربة داخلها .

قالت وهي تشير بيدها وتبتعد :

- يجدر بي أن أعود إلى العمل .

قالت بتسى وهي تضع يدها على ذراعه ليفهمها :

- جيس ...

تراجع في الحال فقد أصابته هذه اللمسة بالحيرة .

- كان اليوم جميلا يا جيس . أشكرك عليه . لكن لدى عمل الآن ومن الأفضل أن أقول لك : إلى اللقاء .

- قلت لك : إنه يمكنني مساعدتك .

قالت بتسى التي فقدت رباطة جأشها :

- لا ، شكرا .

قال جيس وهو يتتجاهلها :

- حسنا . أين ستوضع السلطانيات ؟

أجابها بعد صمت :

- يمكنك رصها في هذه الأكياس البلاستيكية .

قامت بتسى برفع كيسها دون أن تنطق باي كلمة وتوجهت نحو الشاحنة . ادركت وهي غاضبة انه يتبعها وهو يصغر بسعادة وترعرفت من خلال صفيره على أنها أغنية حب .

ووضع جيس حمله على الأرض وأمسك حمل المرأة عندما كانت تفتح العربية .

قالت لتشير عليه حينما كان يدس الكيس بداخل العربية :

- في الجانب .

أجابها وهو يرفع الكيس الثاني .

- أمرك يا رئيسة .

وابتسم ... يا لهذا الدفع وخفة الدم وأسنانه الرائعة ! هذا كثير .

قالت بصوت منخفض وهي تتملك الكيس الذي يمسكه :

- من الأفضل أن استمر بتنفسني يا جيس .

- بالتأكيد ، هذا أفضل .

كان هذا هو الهروب لكن بتسى لم تستطع ان تمنع نفسها من ذلك .
لابد ان ترحل وان تبتعد عن جيس كينساد وتحتفظ بالمسافة بينهما .
استدارت وأسرعت نحو البوفيه . نظر جيس إليها وهي تبتعد وقطب عينيه قبل ان يتتابعها .

اقترحت بتسى :

- راي يمكنكتناول اي شيء الان انت والآخرون الذين يستعدون لتجديد فريقهم .

- مرحب ! أمي قالت : تناولوا الطعام .
فسر تار نصائح امه على أنها إذن . هرول هو وسكيبي وبلين إلى الحلويات وفي خلال بضع ثوان رسم شاربا فخما من الجاتوه بالشوكولاتة أعلى شفته .

قالت بتسى :

- ساتولى التنظيم يا أوليفيا . كل واستريح لحظة .
- بكل سرور ! لقد حصلت على ثلاثة استثمارات من أجل دروس المطبخ في الأسبوع المقبل .

- عظيم حصلت على اثنتين ستكون دورة مشحونة .
أخرجت بتسى الصنابيق واللوحات المختلفة تحت المناضد الطويلة . اعتدلت ورات جيس يقترب .
امتنع جيس عن مداعبة شعر بتسى الثائر بسبب الريح . لقد وصل صبره إلى آخر مده بعد فترة ما بعد الظهيرة التي قضتها بجانبها .

قال مقتراحًا :

- هل يمكنني المساعدة ؟
- هذا غير مجد ، لن أدفع لك .
- هذا مجاني .

أجابته بتسى باضطراب وسخط :

- لا أفهم السبب الذي يجعلك تنسى إلى نفسك هكذا . يمكنك بإشارة من أصعبك أن تناول رضا وإعجاب النساء اللاتي تريدهن .
- قال بصوت خافت :
- ليست تلك هي المشكلة في الحقيقة ...
- كانت بتسى تسمعه بصعوبة وفلت نظره بصوت عال :
- هل هذا تحد لانه لم ترفض اي امرأة محاولاتك الاولى ؟ تحول وجه چيس إلى قناع من الحجر .
- لم أجد امرأة تستحقني .
- اعتبرت بتسى :
- كيف يمكنني ان اعرف انتي استحقك ؟
- لأنني أحبك .
- لم تعرفي بعد !
- اذعن لكلامها بصوت متخلص :
- آخرق ، اليك كذلك ، لكن هذا يعذبني .
- على الرغم من ثبرته الكثيبة إلا أن صدقه كان واضحا .
- تنفست بتسى بصعوبة وأحسست ان كل اعضائها ترتعش وتشل الخوف تفكيرها .
- قالت وهي توضح كل كلمة وكانت نظراتها غاضبة :
- لن اخرج معك .
- كشفت دموعها حقيقة چيس . إنه لم يستطع أن يمس أو يحاول مساندتها دون أن يتحمل رفضها .
- لقد عاد وتكرر هذا مثلما حدث قبل ثلاثة أعوام .
- نعم ، قلت لك هذا من قبل . قلته ست مرات تقريبا . كان هذا منذ ثلاثة أعوام . الابله الذي هو انا كان لا بد أن يفهم ، اليك هذا

كان چيس مازال ممسكا بالكيس . عبرت عينا المرأة عن غضبها .

قالت وهي تنطق كل كلمة بعذابة .

- هذا ليس عملك يا چيس . إنني متضايقة لأنك تساعدني .
- لا يمكنك تعود هذا ؟ أعتقد ان هذا يروق لي .
- لا انوي الاعتياد عليه .
- ابتسم ابتسامة تحد .
- يبدو لي انك بدأت تفعلين ذلك عندما رقصنا معا .
- القت بتسى نظرة ثاقبة عليه وهي غير قادرة على إنكار هذا .
- سألته :
- الا تفهم إذن ؟ لست مهتمة الآن بمغامرة .
- ما رأيك في الصداقة ؟
- إنها لا تتناسب معك .
- اعترف چيس وهو يبتسم :
- ربما يكون الامر صحيحا فيما يخصك . لكنني لا اعتقد ان مغامرة تغيرك . شكلك يخبرني بغير ذلك .
- قالت بتسى ثانية ، وقد احمر خداما :
- اووه ! اسكت ! شكلك لا يتحكم في حياتي . لماذا لا تفتح عنك فرضيك ؟
- أعتقد انتي عذرت عليها .
- تكلص فم بتسى وتلالات الدموع على وجنتيها .
- بتسى ، ماذا بك ؟
- مد يده نحو خدها وحركت رأسها بسخط قبل ان يلمسها . ترك چيس الكيس ووضع يده في جيبه .
- ارجوك ، انصرف .
- هل انت متأكدة ان هذا ما تريدينه ؟

أخرج "جيـس" منديلا من جيـبه ودسه في يـد "بـتسـى" ثم أدار عـقـبيـه .
استـفـرـقـ في اـفـكـارـهـ وـتـوـجـهـ نـحـوـ الـآخـرـينـ .

هل خـدـعـ نـفـسـهـ مـاـ اـعـنـدـهـ يـمـكـنـهـ أـنـ تـنـفـتـحـ عـلـيـهـ ؟ـ لـكـنـ اللـهـ
وـحـدـهـ يـعـلـمـ كـيـفـ يـقـهـمـ "جيـسـ"ـ الـأـشـخـاصـ الـكـتـومـينـ ..ـ إـنـهـ وـاحـدـةـ
مـنـهــ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـعـيـشـ مـعـ أـمـ مـثـلـ أـمـهـ دـوـنـ أـنـ تـتـعـلـمـ حـمـاـيـةـ نـفـسـهــ .ـ
هـنـاكـ شـيـءـ مـاـ بـيـنـهـمــ لـنـ يـسـتـسـلـمـ "جيـسـ"ـ هـكـذـاـ بـسـهـولـةــ .ـ ثـمـ عـادـ .ـ
جـحـظـتـ عـيـنـاـ "بـتسـىـ"ـ .ـ خـنـقـتـ قـبـلـةـ "جيـسـ"ـ عـلـىـ شـفـتـيـهاـ صـرـخـةـ
الـمـفـاجـاهـ بـيـنـهـاـ مـنـعـتـهـ يـدـهـ القـوـيـةـ مـنـ التـارـجـحـ .ـ

شـعـرـتـ المـرـأـةـ بـالـاضـطـرـابـ أـمـامـ عـيـنـيـهـ السـاحـرـتـيـنـ وـتـسـاءـلـتـ عـنـ
الـسـبـبـ .ـ كـانـ الـاضـطـرـابـ الـذـيـ تـسـبـبـ فـيـهـ "جيـسـ"ـ يـعـادـلـ الـبرـكـانـ الـثـائـرـ .ـ
تـرـاجـعـ رـاسـ "بـتسـىـ"ـ إـلـىـ الـخـلـفـ وـتـعـلـقـتـ يـدـاهـ بـجـسـدـ الرـجـلـ القـوـيـ .ـ

أـرـتـعـدـتـ "بـتسـىـ"ـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ .ـ

انـخـفـضـتـ نـبـضـاتـ "جيـسـ"ـ فـجـاءـ .ـ كـبـحـ وـمـيـضـ الـوـضـوحـ حـمـاسـهـ .ـ
لـابـدـ أـنـ يـتـوقـفـ الـآنـ وـإـلـاـ فـلـنـ يـمـكـنـهـ أـنـ يـتـوقـفـ أـبـداـ .ـ
أـمـسـكـ رـاسـ المـرـأـةـ عـدـةـ ثـوـانـ بـيـنـماـ اـسـتـعـادـتـ نـبـضـاتـ قـلـبـهـ إـلـيـقـاعـهـ
الـمـعـتـادـ .ـ

دارـتـ أـلـافـ الـأـفـكـارـ الـمـنـاقـضـةـ فـيـ عـقـلـ "بـتسـىـ"ـ .ـ
قالـتـ بـثـبـرـةـ جـادـةـ لـكـنـ مـتـرـدـدـةـ :ـ
ـ "جيـسـ"ـ ...ـ

قـاطـعـهـ بـوـضـعـ أـصـبـعـهـ عـلـىـ شـفـتـيـهاـ :ـ
ـ صـهـ !ـ سـمـعـتـكـ الـيـوـمـ .ـ
كـافـاـهـ بـقـبـلـةـ أـخـيـرـةـ ثـمـ اـبـتـدـعـ عـنـهـاـ .ـ وـضـعـتـ "بـتسـىـ"ـ أـصـابـعـهـ عـلـىـ
الـمـكـانـ الـذـيـ قـبـلـهـ عـلـيـهـ .ـ

الفصل السابع

أـوـقـتـ "بـتسـىـ"ـ سـيـارـتـهـ أـمـامـ مـدـرـسـةـ "تـادـ"ـ .ـ لـقـدـ مـرـ أـسـبـوعـانـ مـذـ

مـقـابـلـتـهـ الـأـخـيـرـةـ مـعـ "جيـسـ"ـ .ـ مـالتـ لـتـقـبـلـ اـبـنـهـ .ـ

ـ إـلـىـ الـلـقـاءـ يـاـ عـزـيـزـيـ .ـ

كـافـاـهـ "تـادـ"ـ بـقـبـلـةـ قـبـلـ اـنـ يـقـفـزـ مـنـ السـيـارـةـ .ـ

قـالـ لـاـ وـصـلـ إـلـىـ الرـصـيفـ .ـ

ـ أـهـ يـاـ أـمـيـ !ـ سـتـحـفـقـيـنـ بـشـيـءـ لـيـ مـنـ دـرـسـ الـحـلـوـيـ ،ـ اـتـفـقـنـاـ .ـ

ـ اـتـفـقـنـاـ .ـ إـلـىـ الـلـقـاءـ فـيـ الـثـالـثـةـ بـعـدـ الـظـهـرـ .ـ

انـطـلـقـتـ بـسـيـارـتـهـ وـابـتـدـعـتـ .ـ

أـبـعـدـ نـفـيـرـ سـيـارـةـ مـرـتفـعـ نـظـرـهـاـ عـنـ "تـادـ"ـ الـذـيـ كـانـ تـرـاهـ فـيـ مـرـأـةـ

الـسـيـارـةـ .ـ فـرـمـلـتـ "بـتسـىـ"ـ بـقـوـةـ حـتـىـ تـوـقـتـ .ـ كـثـرـتـ وـقـطـبـتـ حـاجـبـيـهـ .ـ

أـمـلـتـ غـرـبـيـتـهـ عـلـيـهـاـ اـنـ تـبـقـيـ حـتـىـ تـرـىـ "تـادـ"ـ يـدـخـلـ مـدـرـسـتـهـ .ـ

وـتـصـطـحـبـهـ حـتـىـ الدـاخـلـ .ـ

قبضت سعادة مقلقة حلق بتسى
 فتح چيس لها الباب وقال
 - هذه بعض الزهور للرئيسة . مع تحياتي
 تفرست بتسى فيه دون أن تفعل شيئاً .
 - خذيها ، أرجوك . بدأت اشعر بتنميل في أصابعى .
 كانت سعيدة وهي تراه يرجوها .
 قالت وهي تمسك باقية الزهور :
 - شكرًا يا چيس . لكن ماذا تفعل هنا في مثل هذا الوقت ؟ لدي درس في خلال نصف ساعة .
 بدا الضيق واضحا عليه .
 - إنني دهش لأن يكون لديك تلاميذ إذا كنت تتعاملين معهم هكذا :
 ابتسما لها رأى متذليل بتسى ينسدل .
 أغلق چيس الباب خلفها .
 بينما كانت تتجه إلى المدخل دهشت لوقته هذا .
 - لكن ... لماذا لم تذهب إلى التدريب ؟
 - لم يعودوا يريدونني . أصبحت عجوزاً .
 ابتسما . فتحت بتسى عينيها : لقد فهمت .
 اتهمنته قائلة :
 - لقد جرحت في المبارأة منذ أسبوعين .
 كانت خبرتها بمجال القدم كبيرة ولم تستطع أن تعتقد أن چيس حصل على يوم عطلة . إذا كان تم إعفاؤه من التدريب فهذا يعني أنه مجرور .
 قال چيس وابتسمة عريضة تعلو شفتيه
 - شاهدت المبارأة إذن ؟
 قالت بضيق :

بعد موت والد تاد أدركت بتسى أنه من الخطورة أن تتولى رعاية ابنيها بمفردها . لقد تقللت مسؤولية تربية الطفل بمفردها على كتفيهما ولم تعد تشعر بالارتياح . لكن الأمر يسير الآن ، فتاد يواجه الحياة بالابتسامة .

تسأله بتسى عما ستحتفظ به له من حصة المطبخ . ربما تحافظ بشريحة من القشدة بالتوت مع قرطاس شوكولاتة . لقد أصبح لدورس الطهو أهمية خاصة وعليها أن تقلل عدد المشاركين .
 لقد خصصت دورة الأسبوع السابق للمطبخ الغذائي . كانت دورة ثقيلة جداً كما ظلت بتسى لكنها مسلية . لقد بدأت مولي وساندرا تستمتعان جيداً بها . ارتسمت ابتسامة على شفتيها . أما بخصوص معرفة إذا كان زوجاهما يقدران معايير المطبخ الرشيق فتلك كانت مشكلة أخرى !

دعتها ساندرا إلى العشاء .
 سالتها بتسى بصراحة :

- هل سينتواجد چيس هناك ؟
 - نعم ، لكن ليس هذا هو السبب الوحيد الذي أدعوك من أجله للمجيء ..
 ابتسمت بتسى وهي سعيدة بهذا الصدق وهذه الصداقة الجديدة .

- أفضل الذهاب مرة أخرى يا ساندرا ، اتفقنا ؟
 لما كانت خارجة من جانب الشارع لمح رجلًا جالسا على الدرجة الأخيرة من السلالم .
 تبعته بنظراتها وهي تلتزم بطريقها .

أشار چيس إشارة محبوبة إلى المرأة الدهشة .
 رأته ينهض بتعاقلم بعض الشيء . كان قميصه المصنوع من القطنية يغطي كتفيه وحاول إخفاء باقية الزهور التي يمسكها بيده .

لم تستطع بتسى أن تمنع نفسها من الضحك لكنها قالت متذمرة :

- انصبح بالتوقف .

وعدها قائلاً وهو يجلس على الكرسي :

- عن الكلام .

ذهبت بتسى لفتح باب الثلاجة . ظلت ساكنة لحظة على الأقل حتى أدركت أن الجو بارد داخلها مثلكما هو في الحجرة . أمسكت الجاتوه وصاحت فجأة :

- أوه لا !

سالها چيس وهو ينهض :

- ماذا حدث ؟

أخرجت الحلوى بالشوكولاتة من الثلاجة ووضعتها على المائدة بجانب الجاتوه .

سألت بتسى بعد ذلك لتنظر إلى ما وراء الثلاجة . كان كل شيء مقطعاً .

- إنه اليكس ، الوحش الصغير ! ساخنقة . قلت له مراراً وتكراراً .

سالها چيس وهو غير مصدق :

- هل فعل التيار عن الثلاجة ؟

- إنه يقوم بالتنقل هنا مرة واحدة في الأسبوع . قلت له ألف مرة أن يعيد توصيل جهاز التكييف بعد أن يفصله . أوه ! لماذا لم أفك في التتحقق من ذلك بنفسى ليلة أمس ؟

- هل الأمر خطير ؟ لقد تكلمت عن هذا في أثناء الدرس . ليس كذلك ؟ يمكنك هكذا أن تظهرى لهم الطريقة ونتائجها .

- لاؤسف ، لا . كل من أنواع هذه الحلوى يتم صنعه على مراحل عديدة .

قال چيس بدون أي شفقة :

- مع أبني . لابد أن أطلع على ما يجري . أين الجرح ؟
أخذ چيس المفتاح من يد المرأة وأدخله في ثقب الباب .
قال وهو يفتح الباب :

- لا يهم . كدمة بسيطة ورقيقة . لم يرد المدرب أي مجازفة . إنه يريدني في كامل لياقتى . كابدين يحل محلى بفاعلية في أثناء هذا الوقت .

احست بتسى أنه من نوعية الرجال التي تخفي معاناتها وتقلل أهمية هذه الأشياء في قلل وجود الآخرين . دخلت إلى المنزل ونظرت إليه وهو يغلق الباب .

سألته وهي تضع يدها على جانبه :

- ما هذا إذن ؟

تأوه چيس وهو يبتعد عن متناول يد بتسى :

- آه !

القت عليه نظرة ساخطة وقلقة في نفس الوقت .

قال بسخط :

- إذا أردت فحص جسدي أفضل أن تبدئي بأماكن أخرى .

هزت بتسى رأسها بغضب واتجهت نحوية الباب . تبعها وابتسمة قناعة على شفتيه .

- بتسى ، هل أنت قلقة من أجلني ؟

دون أن تجبيه ملأت المرأة فازة الورد بالماء ووضعتها على منضدة المطبخ .

قالت وهي تمرر منشفتها حول خصرها التحيف :

- كان يجب علي أن أترك تتنفس على السلم فلدي أشياء كثيرة لافعلها .

- كيف يمكن أن يبدو الإنسان جاذباً في منشفة المطبخ ؟

قالت وهي تهز رأسها :
- لا أدرى إذا كان يمكنني العمل بدون مساعدة أم لا . تستطيع إحدى نليمذاتي أن تناولني المستلزمات لكن يلزم أحد لغسيل الأدوات بسرعة .

عرض چيس بتواضع وابتسامة كبيرة تعلو شفتيه .
- هل يمكنني أن أكون خادمك ؟
- لا استطيع مطالبتك بهذا .
- لا تطلبني مني هذا فانا اعرضه عليك . أرجوك .

ابتسمت بتسى :

- حسنا ، اتفقنا . لا أعلم لماذا تقلقني هذه المسالة ؟ ... ربما لأن صحفيا سيحضر درس اليوم . إنني مرشحة للكتابة في باب التغذية في هذه المجلة لن استمر في العمل إذا غضبت لدى أي مشكلة .
- سيمز الأمر على خير ما يرام . لكن لم يعد هناك وقت لغضبيه .
هل هناك فريزر يعمل الآن ؟

- نعم ، لم يفصل اليكس التيار عن هذا .
رأته بتسى - وهي مذهولة - ينفذ أفكارها الجريئة بشكل مقنع .

• • •

وضعت بتسى آخر جزء من التورته في كرتونة كالكوزين واعطت قرنيون كرتين رئيس تحرير هارلاد الذي يبتسم ابتسامة عريضة تشبه ابتسامة الطفل إيابا .

- شكرا . الدرس نال إعجابي بشدة .

ابتسمت بتسى ابتسامة عرفان بالجميل والتي تشير إلى هدوئها أيضا .

- أخبرني تلاميذك بالا يصنعوا هذه الجاتوهات في أثناء انقطاع التيار .

قالت بتسى بعصبية :
- أراهن أنه من يضحكون لدى دفن الموتى .

- ينبغي عليك أن تكتبي كتابا عن مغامراتك الفاشلة في الطهو .
أتصور أنه لن يكون الكتاب الوحيد .

- لا . ذات يوم أكل القطة جزءا من الجزء العلوى للجاتوه المخصص للزواج . لم نعرف كيف حدث هذا لكن عندما رأينا الحيوان والتورته تغطي شاربه كان لا بد علينا أن نعترف .
وغضب المدعون .

ضحك چيس من أعماق قلبه وضحك بتسى أيضا .
دوى صوت التليفون في هذه اللحظة . لم يتحركا في الحال ثم ذهب چيس للرد .

قال بمنبرة دافئة وهو ينالها السماعة :
- التليفون يا سيدتي .

سألت بتسى والشك يبدو عليها :
- الو ! أوليقيا ؟ أنت ؟ لم تعرف على صوتك .
كان فمهما ينفتح كإشارة لذهولها عندما كانت تستمع .

- اوه ! لا ... لا ، لا يهم . نامي واعتنى بنفسك . ساعثر على شخص آخر . استريح على السرير . هل تفهميني ؟ ساتصل بك فيما بعد لأرى ما تحتاجينه . اشربي ليموناده دافئة .
ساتصل بك مرة أخرى .

وضعت بتسى السماعة ببطء والضيق واضح عليها .
خمن چيس :

- أوليقيا مريضة . إنك في ورطة .

غسلت بعنابة وأعید تبریدها .

- وانا متأكد من سماع قهقهة عندما رجعت مع الجاتوه الملاج كان لا يمكنك ان تخلصي نفسك إذ لم اعطيك منديلا في هذه اللحظة .

ضحك الاثنان معا عندما ذكرنا هذا المشهد . كان ينبغي عليهما ان يتوجهوا النظر إلى بعضهما البعض حتى لا يقهقها من الضحك . ادركت بتتسى لما فكرت أنها لم تدرس ممتعة مثل هذا من قبل .

نظرت إلى ساعتها . كان ينبغي عليها الذهاب لاحضار ناد .

قال جيس برقه :

ـ بتتسى . ساطل ذلك مذكرة أخرى ولن اضايقك فيما بعد ...

لم يعد مبتسما . وسُفعت بتتسى عينيها بآدراك .

- هل توافقين على تناول العشاء معى في عطلة هذا الأسبوع ؟ كنت أريد اقتراح هذا عليك هذا المساء لكن هناك التزامات ورائي الليلة .

احسست بتتسى بالارتياح . إنها مشغولة في عطلة هذا الأسبوع لكنها تريد رؤية جيس مرة أخرى .

- لا يمكنني يا جيس . إنني مدعوة في عطلة الأسبوع المؤتمر في ضيافة هوف في نابا فالى . اعتقاد أن هذا المؤتمر قد يزيد فرص حصولي على العمل في هارلاد .

هز رأسه .

لكن بتتسى هزت رأسها فجأة .

- لكن .. لكنك لن تكون موجودا هنا في العطلة . هناك مباراة في واشنطن ، أليس كذلك ؟

- قلت لك : إنهم لم يعودوا يريدونني .

بدت بتتسى مشغولة . إذا لم يقم جيس بهذه الرحلة فهذا يعني أن جروجه كبيرة جدا حتى إنه لا يريد الاعتراف بها .

قالت برقه :

إضافـ فـرنون كـرتـين وهو يصـافـح جـيسـ :

- إنـي سـعيد بـمعرفـتك حقـا .

- وـانا ايـضا . إنـي متـلهـف لـقراءـة مـقالـك .

عندـما انـغلـق الـباب وـراء الصـحفـي استـنـدـت بتـتسـى إـلى مـصرـاع الـباب :

- آف ! أـعتقد أـن هـذا نـجـاحـ .

- إنـي مـتـأـكـدـ منـ هـذا .

كيف يـقضـي الرـجل أـربع سـاعـات يـشـاهـدـ فيها بتـتسـى دونـ أنـ يـعـتـبرـ هـذا الـيـوم نـجـاحـا ؟ إنـها تـمـتـلـكـ موـهـبـةـ المـدـرسـ . إنـها تـهـتمـ بـمسـاعـةـ كلـ واحدـ وـالـتـحدـثـ إـلـيـهـ .

قال بهـدوـءـ :

- إنـكـ ضـيـقةـ مـدـهـشـةـ وـتـعـرـفـينـ كـيفـ تعـطـيـنـ لـكـلـ وـاحـدـ أـهـمـيـتـهـ .

احـمـرـ خـدـهاـ منـ الـاضـطـرـابـ وـالـسـعـادـةـ وـحـاـوـلـتـ انـ تـرـدـ إـلـيـهـ مـجاـملـتـهـ .

- كـنـتـ خـيـرـ مـسـاعـدـ يـاـ جـيسـ وـأشـكـرـكـ عـلـىـ ذـلـكـ .

- هـذا صـحـيحـ . كـنـتـ رـائـعـاـ . عـلـاوـةـ عـلـىـ انـنـيـ قدـ اـكونـ مـغـيدـاـ لـكـ فـيـ مـجاـلاتـ أـخـرىـ .

رفـعـتـ بتـتسـىـ عـيـنـيهـاـ نـحـوهـ . يـاـ لـلـوـقـعـ لـقـدـ كـانـ رـائـعاـ حقـاـ وـيـقـدـمـ لهاـ القـشـدةـ وـقـوـالـبـ الشـوكـولـاتـةـ اوـ الـاكـوابـ النـظـيـفـةـ بـفـاعـلـيـةـ هـادـئـةـ وـكـانـ يـقـومـ منـ وـقـتـ لـأـخـرـ بـحـرـكـةـ مـسـرـحـيـةـ لـيـسـلـيـ تـلـمـيـذـاتـهاـ . كـانـ يـكـفـيـ منـظـرـ جـيسـ كـيـنـسـادـ وـهـوـ يـسـتـبـدـلـ الـأـطـبـاقـ الـمـتـسـخـةـ بـأـخـرىـ نـظـيـفـةـ لـيـسـحـرـ أـغـلـبـيـةـ تـلـمـيـذـاتـهاـ . كـانـتـ بتـتسـىـ تـنـسـاعـلـ عـنـ مـدـىـ اـهـتـمـامـهـنـ بماـ تـلـقـيـهـ عـلـيـهـنـ .

قالـتـ لـتـضـايـقـهـ :

- كـنـتـ مـجـدـيـاـ جـداـ عـنـدـماـ حـاـوـلـتـ إـفسـادـ درـسـيـ . لـقـدـ سـمعـتـ عـلـىـ ماـ اـعـتـقـدـ قـهـقـهـةـ فـيـ الـلحـظـةـ الـتـيـ حدـثـتـكـ فـيـهاـ عـنـ أـورـاقـ الـأـقـحـوـانـ الـتـيـ

- اعن بنفسك .
اجابها بسخرية :
- لن انسى هذا ، هيا بنا نذهب .

امسكت بتسبي حقيقتها وخرجـا . فتح چيس بـاب سيارتها .
شكرا على مساعدتك يا چـيس .
ابتسـم وقال لها :
- أسعـدـني هذا .
استمرت بـتسـي في التـنـظرـ إـلـيـهـ قـبـلـ أنـ تـنـظـلـقـ بـسيـارـتهاـ .

الفصل الثامن

انزل چـيسـ زـجاجـ النـافـذـةـ . دـاعـبـتـ رـيحـ منـعشـةـ وجـهـهـ .
غـلـطـ شـمـسـ كـثـيـفـةـ تـابـاـ قـالـيـ . قالـ چـيسـ فيـ قـرـارـةـ نـفـسـهـ : ياـ لهـ
منـ أـجـمـلـ الـأـمـكـنـةـ فـيـ الـعـالـمـ
ابـتـسـمـ عـنـدـمـاـ سـأـلـ نـفـسـهـ عـنـ الطـرـيـقـةـ الـتـيـ سـتـتـصـرـفـ بـهـ بـتـسـيـ
عـنـدـمـاـ تـرـاهـ فـيـ ضـيـعـةـ هـوـفـ . إـنـهـ لـاـ يـتـمـنـيـ إـلـاـ شـيـئـاـ وـاحـدـاـ عـلـىـ آيـةـ
حـالـ ، وـهـوـ الـأـتـدـرـكـ أـنـهـ هـوـ أـيـ چـيسـ الـذـيـ أـوـحـىـ لـفـرـيدـ هـوـفـ بـدـعـوـةـ
الـمـرـأـةـ لـأـنـهـ تـحـفـظـ بـكـرامـتـهاـ !
شـعـرـ الرـجـلـ بـاـنـهـ يـحـزـ تـقـدـمـاـ مـعـ بـتـسـيـ . لـقـدـ قـبـلـتـهـ بـحـبـ شـدـيدـ .
كـانـ مـنـ وـجـهـ نـفـرـ چـيسـ أـنـ الـأـمـورـ تـسـيرـ إـلـىـ الـإـمـامـ دـونـ أـيـ شـكـ .
لـقـدـ عـرـفـ چـيسـ كـثـيـرـاـ مـنـ النـسـاءـ الـجـمـيـلـاتـ لـكـنـهـ لـمـ يـشـعـرـ نـحـوـهـنـ
بـأـيـ عـاطـفـةـ . كـانـ مـدـرـكـاـ أـنـ درـجـةـ الـعـاطـفـةـ بـمـفـرـدـهـ الـتـيـ يـشـعـرـ بـهـ نـحـوـهـنـ
بـتـسـيـ يـمـكـنـهـ أـنـ تـرـضـيـهـ . إـنـ الـحـبـ الـحـقـيقـيـ بـيـنـ اـثـنـيـنـ شـيـئـاـ نـادـرـ
وـثـمـنـ ، وـچـيسـ فـهـمـ بـتـسـيـ كـمـاـ يـعـتـقـدـ أـنـهـ قـاـدـرـةـ عـلـىـ فـهـمـهـ .

رأى چيس ان بتسى ترملت وهي شابة مثل امه .

هز رأسه وهو يفكر في الاختلاف الموجود بين الاثنين . لكن الاهتمام الكلى لبتسى ظل تار . بينما نزرت چيسكا كينساد نفسها للمشروع الذي ورثته عن زوجها المتوفى وأهملت طفلها كنتيجة طبيعية لهذا .

هذه المرأة التي أرادت دائمًا الهيمنة على حياته تجاهلت ابنها وهذا هو الآن قد أصبح الشيء الوحيد الذي يفلت من قبضة يدها . لم تكن مهنته كلاعب كرة من ضمن طموحات چيسكا كينساد بالتأكيد .

إذا لم يستطع چيس أبدا أن يكون طامعا في الهيمنة مثل امه فربما يكون طامعا في الكمال . إن الكمال هو ما تمثله بتسى بالنسبة له .

كانت النساء تتلقنن تحت قدميه دائمًا دون أن يبالى بهذا لكنه سقط بنفس الطريقة لأن أمم بتسى . قبلة واحدة تكفي لإقناع چيس بهذا ...

توترت يداه على عجلة القيادة وشعر بوخزة مؤلمة في عضلات جذعه .

إنه يرغب في رؤية بتسى في إطار آخر غير إطار كرة القدم وهذه الجروح أو بالأحرى العجز المؤقت منحه الفرصة والوقت المناسبين . ارتسمت ابتسامة ماكرة على شفتيه : هذه العطلة ستتصبح مفيدة له تماما .

استندت بتسى إلى درابزين بلكون منزل هوف تاركة وراءها الصوت العالي للحاضرين واستغرقت في تأمل المنظر من حولها .

كانت الخضراء تغطي المكان تحت قدميها .

أدارت كاميرا في يدها قبل أن تنفس الهواء بعمق وبسعادة .

خطر سؤال بيالها فجأة : هل كانت ستوافق على العشاء مع چيس إذا ظلت في المدينة ؟ انعشت ابتسامة داخلية المرأة . ربما كانت ستوافق . هكذا كانت تظن . فقط وجبة سريعة في المساء ...

تساءلت بتسى عن المكان الذي كان سيتناول العشاء فيه إذا كان بمفرده أو إذا اعتنى بجرحه ؟ على أية حال فإنها تشعر بارتياح بدونه . يستحيل عليها في ذلك وجوده أن تهتم باشجار الكروم أو التركيز في المؤتمرات .

لما تضاقت من هذه الجولة الاضطرارية التي استولت على أفكارها اعتدلت في مكانها وارتشفت رشفة من الشراب عندما دوى صوت فرنون كرتين خلفها .

- آه ، بتينا ، هانت هنا . تناقشنا عن مزايا الدورات في أوروبا لروؤسأء المطابخ .

لم استطع دائمًا أن أعتقد أنك أنشأت مطبخا جديدا دون أن يكون لك أي خبرة قارية .

مدهش .

تنهدت بتسى في قراره نفسها ورسمت ابتسامة مهذبة على شفتيها واستدارت .

لقد قضت قبل ذلك ساعتين خانقتين على عجلة القيادة وتحملت ملاحظات فرنونوها هو قد عاود ذلك مرة أخرى . هل هو صادق أم أنه يروق له مضائق الآخرين ؟

ارتشفت رشفة من الشراب قبل أن تحييه :

- أجد من السهولة لي أنه يمكنني فعل أي شيء مع الذهن المفتوح .
نظرت بتسى من أعلى كتفها لترى ما يسعدها . هكذا كانت هناك

ارتدى چيس بذلة للعشاء ثم نزل إلى balkon . وقع نظره على قرتون كرتين وأخذ منه كاس الشراب التي احضرها هذا الأخير لبتسى .

مد يده إليها بالكاس وابتسم :
- حاولى الا تشرب هذه الكاس جرعة واحدة .

سالته بتسى وهي تتظاهر بالسخط :
- مازا تفضل هنا يا چيس ؟

- قلت لك : إنني أود العشاء معك في هذه الليلة .
قالت بنبرة فصيحة :
- آه .

أنمسك چيس يدها الرقيقة في يده وداعبها برفق .
سألتها مباشرة :

- هل كنت ستابتين إذا عرفت إنني سالحقك هنا ؟
كان وقت الفرار بالنسبة لبتسى قد ولى .
قالت بصوت منخفض :
- نعم .

احست بيدي چيس تضغط على يدها وشعرت بالسعادة تدب في أوصالها . ابتسمت له . أمام هذا الوجه المبتسم لبتسى . عرف چيس أن بتسى لن تندم على ذلك أبداً . أبداً .

.....

كان العشاء - في صالة الطعام المبنية على الطراز الفيكتوري والمضاءة بالشموع - مدهشاً .

لقد سحر بتسى اختلاف المدعويين الكثيرين . كان من بين هؤلاء

سيارة تصعد الطريق الذي تحفه أشجار الكروم .
ارتعدت المرأة وتبعه بعينيها العربية "الجاجر" التي ركنت تحت balkon .

قهقهة فرنون :

- آه ، ها هو صديقك النجم يا عزيزتي .

سمعته بتسى بصعوبة . لقد طغى الغضب والسعادة عليها في نفس الوقت .

كانت أول فكرة تدور برأسمها : كيف تجرا ؟ لكنها شعرت بسعادة . ليس مجدياً أن تقاوم سيمبسنان عاشقين في هذه الليلة . لا يمكنها ، لا تريد أن تقاومه .

خرج چيس من سيارته والقى حقيبة سفر على كتفه . رفع عينيه نحو balkon وأحس بوجود بتسى وتقافت نظراتهما . كانت عيناً بتسى مفتوحتين بدون أي رصانة . من تيار كهربائي بينهما .
بدت بتسى جميلة جداً عن ذي قبل . كان شعرها المرفوع يمثل أفضل قسماتها . كانت ترتدي بلوزة من الحرير وتنورة متناسقة معها . تصاعدت أنفاسها داخل صدرها . كانت العاطفة تتباعث من كل جزء فيها . و چيس يشعر بهذا .

تعرفت بتسى - في عينيه - على حبه .
رفع فرنون كرتين الواقف خلفها يده ليحيي چيس لكنه لم يره لأنك كان يصب كل اهتمامه على بتسى . رفعت كاسها نحوه ثم ابتلعت بقيتها .

لم يبعد چيس نظراته عنها . كانت المرأة واقفة في ضوء الليل الباهر . ظلا على هذا الحال حتى ظهر فريد هوف وقال :

- چيس ! إنني سعيد أنه أمكنك المجيء . أصعد إذن !

.....

- إنني متتأكد أنك تستحقين مدح صديقك .
امتنع هذا الأخير عن الرد . لكنه رفع كاسه بعد عدة لحظات ثم
وضعها على المائدة بضجة .

القت بتسبي نظرة سريعة عليه وسمعته يهمس بسخط :
- ملعون يا فريد ! غير معقول !

وافقته بتسبي على ذلك . لقد مرت أربعة أطباق ببطء شديد وبدا أن
الوجبة لن تنتهي أبداً .

حملت خادمة ترثي منشفة من الدانتيلا البيضاء طبق الدجاج
الذي تركته بتسبي كما هو واستبدل رجل به سلطة مدهشة . نظرت
بتسبي إلى الوجبة الشهية بدون أي اهتمام .

لم يكن لها أي اهتمام بأي شيء . لقد توقفت عن تناول الطعام بعد
عدة قضمات واكتفت بالشراب . جعلها تأثير الشراب وجود جيس
بجانبها وكأنها تسير على سحابة واجتازت الأحلام .. الأحلام المثيرة
التي لم ترها قط ...
انبعث ضجر جديد مع كل حركة من حركاتها وهذا ما أحس جيس
به تماماً .

- ماذا ترين من هذه النافذة ؟

فوجئت بصوت جيس العميق وهو يهمس في أذنها .
نظرت بتسبي إليه وهي تحرق شوقا للمس وجهه . لا يهم ما
يمكنها أن تقول فقد كانت عيناها خير متحدث عنها .
سألها قائلاً :

- هل يحدث لك غالباً أن تفكري في شيء آخر غير الطعام ؟
ابتسمت :

- إنه أحد أشياء الحياة .

- صحيح . كما أحلم أنا بأمراة جميلة تمتلك ...

المدعوين تاجر فرنسي ساحر وأمراة عجوز وزوجان في شهر العسل
وصاحب مزرعة ورئيس أحد المطاعم في الشمال الغربي . يتمتع فريد
هوف بذوق عال جداً في اختيار الأشخاص .

بدأ جيس الجالس على يمين بتسبي مسترخيا لكنها أحسست بفراغ
صبره .

ابتسم التاجر الفرنسي الجالس أمامها . قال بنبرة مقنعة عن ثبرة
فرنون كرتين ولكنها ودية .

- إنك رئيسة مطبخ إذن يا سيدة كارمودي . إنها فكرة جديدة علي .
مازال المطبخ في فرنسا من اختصاص الرجال .
أجبته بتسبي :

- من المحتمل أن يكون لديك نساء مطبخ أكثر من الرجال . لقد قابلت
العديد منهم . إنهم يعتبرن من وجهة نظرك طباخات لكن ليس بالشكل
التقليدي . لا أعتقد أنهن سيلقنوني بـ الرئيسة في فرنسا . علاوة على
أني لا أصنف نفسي هكذا .

- آه ! آه ! بم تسمين إذن ؟
كان السؤال يشبه طريقة مغازلة وهذا لم يفت جيس . ألقى نظرة
ثاقبة على الرجل الجالس أمامه .
تدخل قائلاً :

- إنها ما تسميها عبقرية مبدعة .
ظل الرجل الفرنسي صامتاً وبادرت بتسبي بتهكمه النقوس .
قالت مع ضحكة حقيقة :

- هذا مغالي فيه . إنني أضع نفسي حقيقة في تصنيف معلماتي في
المطبخ وأحب التجديد في هذا المجال .

أعلن الفرنسي وهو يرفع كاسه نحو بتسبي ثم استدار نحو
جيس :

همست بتسني وقد اضطررت حواسها من صوت جيس العميق .
- توقف .

- لا يمكنني . لا أريد . لقد انتظرت طويلا .

قالت بصوت مرتعد :

- سانصرف إذن .

رأها تتجه نحو الطرف الآخر من المائدة وتعتذر لـ فريدي وتغادر الغرفة . خللت عيناه مصوبيتين على الباب الذي خرجت منه . مرت ساعة . أخذت بتسني حماما وارتدى قميص نوم كانت تتجول بحجرتها الآن .

وإذا لم يأت ؟ جالت شكوك غامضة بذهنها لكنها رأت عيني جيس وابتسامته فتلاشى قلقها . تذكرت يديه المسكونتين بيديها وارتعدت . على أية حال فإنها لن تتزوج هذا الرجل . إنها ستنتهز الفرصة لعيش سعادة شديدة وجديدة وهذا يتطلب بعض المخاطرة .
عندما بدا مقبض الباب يدور فلت بتسني ساكنة وحبست أنفاسها .

ظل جيس واقفا على عتبة الباب لحظة يتأمل اللوحة الرائعة الموجودة أمامه .

كان ضوء الشموع له تأثير رائع على الحجرة وعلى المرأة نفسها . كانت إحدى يديها ممسكة بستارة من الدانتيلا لكن تعbirات وجهها - عندما نظرت من أعلى كتفها - كانت مثيرة . كان قميص نومها من السستان الناعم .

أغلق جيس الباب وراءه وسار نحوها . وضع يده على خدتها . استدارت بتسني لتمسك يده . مرر جيس أصابعه في شعرها الذي ينسدل الآن على كتفيها بحرية .

- تحياطي ، هل تنتظرين أحدا ؟

قالت بعد تنهيدة بسيطة :

- لا تقل شيئا يا جيس ...

منعها جيس من مواصلة حديثها وقبلها قبلة محتملة مما اثار

مليء بالتيقظ ... إذا لم تنتبه هي إلى ذلك فإنها ستتسقط في حبه ..
 قالت المرأة بتردد :

- هناك أنواع من النار . هناك النار التي تصبح فيها معرضاً لعدم
 المبالاة والاحتقار والنار التي تجبرك على الالتزام بالسير في طريق
 خاطئ والتي قد تستمر طوال الحياة ...
 ثم هناك نار التمني كان تمني مثلاً موت شخص وترى أمنيته قد
 تحققت .

نهضت بتسني من على السرير . رأها جيس تتجه نحو النافذة
 وتنظر إلى الخارج . ثم تبعها .
 احست بتسني بالدفء خلفها وأدارت رأسها للداعب كتفه بخدها .
 قال :

- إنه ليس خطاك . لست مسؤولة عن موت بريان .
 - لا لا ، بالتأكيد لكن كل هذا دار برأسى . بما أنني احسست
 بارتباطي به فإبني كنت أهل موته - لقد مات وأصبحت حرة .
 وحينذاك ذدمت على أنني لم أتركه ... إذا كان موته قد حدث فجأة بعد
 ذلك ... أوه ... أوه ... أعلم أن هذا ليس له معنى .
 ضغط جيس على كتفيها برقه . لم يكن متاكداً من قدرته على فعل
 شيء آخر لها .
 مهما كان يمكنه أن يقول فإنه ينبغي على بتسني أن تحل صراعاتها
 الداخلية .

استطردت قائمة :

- انتظن أنني بقيت مع بريان بسبب ضعفي ؟ أمي كانت تقول
 دائمًا: إن لدى روح الشهيد .
 كثُر جيس . إنه بالفعل نفس التفكير الذي كانت أمه تملّيه عليه .
 - يعتقد الكثيرون أنه من الضعف أن تبقى في المرتبة الثانية .

بداخلها خضوعاً شبيه تام .
 لم تعرف بتسني قط مثل هذه القوة في قبلة . احست بقوة يديه
 وحساسيته .
 رفع جيس رأسه وسمعها تنهيده . إذا كان يبدو أن صبره قد نفد
 بعض الشيء فإن صبر بتسني قد نفد باكمله .
 تمتمت قائمة :

- أوه ! جيس ، إنني سعيدة لوجودك هنا ...
 كانت هذه هي المحصلة النهائية للإثارة . هذه المرأة هي كل ما كان
 يسعى وراءه دائمًا في هذه الحياة ... وجدبتهما دوامة أحاسيسهما
 المتداقة إلى هوة العواطف الكبيرة ...

#

احسست بتسني - بالتدريج - بالوميض الراقص للشمعون والنسمة
 الخفيفة الآتية من النافذة المفتوحة والرائحة العطرة المتتسعة من
 أشجار كروم الوادي .

احسست بالاطمئنان لوجود جيس بجانبها .
 فتح جيس عينيه وأدار رأسه ليبتسم لها .
 طفت العاطفة عليها واكتشفت معنى الحب الحقيقي .
 التزم الانحنان الصامت وغاصاً في أفكارهما . كانت بتسني ستنام
 عندما قال جيس بهدوء لكن بجدية :

- بتسني ، لابد أن أخبرك بشيء : إنني لا أحب النار .
 أغمضت بتسني عينيها وهي تنهيده ببساطة . ذكر جيس
 ما قالته له عن حياتها مع بريان : الجنة ثم النار . تلك هي طريقته
 ليخبرها أن مثل هذا الشيء لا يمكن أن يوجد بينهما . يا له من رجل

لم تكن السيدة المعنية مستعدة للموافقة على هذا الاعتراف .
سالته بفترة تحد :
- لا يحدرك أن تصمت وتقبلني ؟
ضحك ثم نفذ ما طلبته ...

عندما يكون سبب الضغط طفلاً فإنه غير موافق .
لقد رأى "چيس" أن "بتسى" بقيت بسبب "تاد" :
تملكتها رغبة محتدمة في البكاء . أرادت أن تسمع كل ما قاله
"چيس" لها ...
وأصل "چيس" حديثه :

- تعلمين يا "بتسى" أنني أشعر بإحساس فظيع بأنني وصلت مبكراً
بسنة . أعلم أنك ستحلين كل هذه المشاكل . عندما تريني فإنك . قرأت
الماضي وهذا يؤلك بشدة . إنني أطاردك وهذا صعب .
- إذا كان يمكنك فقط لا أفرقك بكرة القدم ...
غضت على شفتيها السفلية وقد احست بخطئها في عدم مقدرتها
على نكران الحقيقة .

قال "چيس" بصوت واضح :
- لكن لا يمكنك هذا . إنها طريقة حياتي وماضيك أيضاً .
- كنت دائماً أشعر بالخوف وأنا أشاهد "بريان" يلعب . لقد أصبح
هذا رد فعل الآن . لا يمكنني حضور مباراة دون أن أشعر بالخوف كما
أنني أشعر بالقشعريرة مجرد فكرة أن "تاد" يلعب كرة القدم . حاولت
الآن اتخاذ موقف الحامية لكن ... والآن ينبغي أن أشعر بالحزن عليك ...
رفعت راسها لتنظر إليه بحزن .

بدأ أن "چيس" يفكر :
- بدأ القلق عليك في أثناء المباراة مع فريق "رينجرز" . تمنيت أن
يكون هذا القلق من أجلي .

أدانت "بتسى" عينيها . سمع "چيس" صوتها بصعوبة :
- هذا ما حدث بالفعل .
رفع ذقنها باصبعه .

- انتبهي أيتها السيدة . بدأت أشعر أنك تقدرينى .

- عودي إلى السرير .
- اجابته بسخرية :
- لكي تضيع الخمس دقائق التي قضيتها في تجميل نفسك ؟
- ابتسم چيس ابتسامة سعادة . دهشت هي نفسها لها أمام صورته في المرأة .
- لم تكن هذه المواجهة صعبة جدا . لقد شعرت ببعض الخوف لكنها لم تصيب بالشلل .
- ذهبت إلى السرير وقبلها چيس .
- زارت القبلة نبضات قلب بتسي لقد اكتشفت ان مشاعر النهار لا تختلف كثيرا عن مشاعر الليل . ابتعدت وقد شعرت بانفاسها الراهنة .
- قال چيس ملاحظا :
- رائحة معجون الاسنان بالنعناع تنبئ من فمك . اي ماركة تستعملينها ؟
- يا للرومانسية ! يمكنك على الاقل ان تقول : إن شفتي لهما مذاق طبيعي لذيد !
- عاود النوم مرة اخرى وهو يحاول جذب المرأة التي استندت بيدها إلى السرير لتجنبها ان تنزل بكل ثقلها على جرحه الذي لم تود رؤيته في وضح النهار .
- اسقط چيس رأسه مرة اخرى على الوسادة مع تنهيدة إحباط ثم رسم ابتسامة خجل على شفتيه .
- لماذا انتابني إحساس غريب بانك تناهبين للفرار من هنا ؟
- أريد فقط ان أجنبك الوقوع في موقف محرج .
- قال وهو يهز رأسه :
- يا للخطا ! لم اشعر بالإحراج قط طوال حياتي .
- صدقته بتسي بسهولة .

الفصل العاشر

استيقظت بتسي مبكرا في صباح اليوم التالي وطلت ممدة وهي تستمع إلى زققة الطيور على أشجار الصنوبر الضخمة وتدوّت نسمة الصباح . كان چيس مازال نائما إلى جوارها .

عندما أسللت جفونها تملكتها الخوف بشكل مفاجئ . باى وجه ينبغي عليها مقابلته ؟ كانت بتسي عديمة الخبرة بهذه المغامرات . ماذا تعنى هذه الليلة بالنسبة لـ چيس ؟ هل سيسقط هذا ؟

بدت لها فكرة مواجهته لدى استيقاظه غير محتملة . خرجت من السرير وذهبت إلى الحمام على أطراف قدميها .

ارتدت بتسي بنطلونا وبلوزة ومشطت شعرها .

عندما استيقظ چيس . رأته في المرأة يبحث عنها إلى جانبه وكانت عيناه مازالتا مغلقتين وكتمت ضحكتها .

اكتشفت وجودها أمام المرأة .

قال بدون أي مقدمات :

التزهـة .

لقد غيرت ملابسها . تعجل چيس خطواته ووصل في الوقت المناسب ليريحها من ثقل السلة قبل أن يلحقهما فريد .

قال لها في الحال :

- افتقدتك .
- ابتسـمت بـتسـي :
- وأنا أيضـاً اـفتـقدـتكـ . لم أـنـجـحـ في التـركـيزـ فيـ المؤـتمرـ . إنـي سـعـيـدةـ لـانتـهـائـهـ مـبـكـراـ . سـوـفـ ذـهـبـ لـلـتـزـهـةـ .
- قال چـيسـ مؤـيدـاـ :

 - مـبـادـرـةـ ذـكـيـةـ .
 - انـضـمـ فـريـدـ إـلـيـهـماـ وـحـيـاـ المـرـأـةـ .

قالـتـ بـتسـيـ :

 - صـبـاـحـ الـخـيـرـ . أـمـلـ أـلاـ يـضاـيقـكـ هـذـاـ : أـحـضـرـتـ مـنـ مـطـبـخـكـ مـا يـكـفـيـ لـلـتـزـهـةـ .
 - اعـتـقـدـتـ أـنـ يـمـكـنـنـيـ أـنـ اـسـرـقـ چـيسـ مـذـكـرـةـ إـذـاـ كـانـ يـمـكـنـكـ إـطـلاقـ سـرـاحـهـ .
 - اذـعـنـ فـريـدـ الـذـيـ فـهـمـ الـمـوقـفـ فـيـ الـحـالـ :

 - بـالـتـاكـيدـ . بـالـتـاكـيدـ . إنـيـ اـحـتـكـرـ طـوـالـ الصـبـاـحـ ،ـ اـسـتـمـتـعـاـ بـوقـتـكـماـ .

صـعـداـ الـرـابـيـةـ وـكـلـ مـنـهـمـ مـمـسـكـ بـيـدـ الـآـخـرـ وـتـوـقـفـاـ - بـانـظـامـ

لـيـتـامـلاـ بـعـضـهـمـ الـبعـضـ قـالـ چـيسـ لـبـتسـيـ :

- إنـ موـسـمـ قـطـفـ الـعـنـبـ هوـ خـيـرـ الـأـوـقـاتـ هـنـاـ . الـوـادـيـ كـلـهـ يـكـونـ فيـ

- لاـ تـتـضـاسـيـ بـاـ بـتسـيـ أـبـداـ . لـنـ يـقـيـدـ هـذـاـ بـيـنـنـاـ . أـرـيدـ دـائـماـ رـؤـيـتـكـ .

الـفـتـ عـلـيـهـ نـظـرـةـ اـرـتـيـابـ . هـذـاـ مـاـ لـمـ تـصـدـقـهـ لـكـنـ مـنـ الـمـقـبـولـ دـائـماـ أـنـ

تـسـمـعـهـ .

قالـتـ لـتـضـعـ نـهـاـيـةـ لـلـمـنـاقـشـةـ

- اـتـقـنـاـ .
- كـافـاتـ بـتسـيـ چـيسـ بـقـبـلـةـ سـرـيعـةـ ثـمـ بـاـبـتـسـامـةـ مـشـرـقـةـ وـنـهـضـتـ .
- لـاحـظـ السـرـعـةـ الـتـيـ تـتـصـرـفـ بـهـاـ الـمـرـأـةـ .
- إـلـىـ أـينـ سـتـذـهـيـنـ ؟
- إـلـاـ تـتـذـكـرـ أـنـنـيـ مـوـجـودـهـ هـنـاـ لـتـابـعـةـ الدـوـرـةـ ؟ـ حـتـىـ لـوـ كـانـتـ سـمـعـتـكـ
- وـلـيـسـ سـمـعـتـيـ هـيـ الـتـيـ أـحـضـرـتـ لـيـ هـذـهـ الدـعـوـةـ .
- ثـمـ أـضـافـتـ لـمـ رـأـتـ الـخـجلـ عـلـىـ وـجـهـهـ فـيـ الـمـرـأـةـ .
- أـهـ ؟ـ اـتـعـتـقـدـ أـنـنـيـ لـمـ أـفـهـمـ هـذـاـ الدـلـيلـ ؟ـ عـلـاوـةـ عـلـىـ أـنـهـ إـذـاـ لـمـ تـكـنـ
- أـنـتـ ذـلـكـ الـعـاشـقـ فـإـنـكـ كـنـتـ سـتـفـنـوـيـ التـحدـثـ عـنـهـ كـثـيرـاـ .
- ابـتـسـمـ چـيسـ لـمـ رـأـهـاـ تـجـعـدـ اـنـفـهـاـ وـهـيـ تـقـوـلـ هـذـاـ .
- أـمـسـكـ بـتسـيـ حـقـيـقـةـ يـدـهـاـ وـمـذـكـرـتـهـاـ وـتـوـجـهـتـ نـحـوـ الـبـابـ .

قالـتـ قـبـلـ أـنـ تـخـفـيـ :

 - تـحـيـاتـيـ !

#

قضـىـ چـيسـ الـفـتـرـةـ الصـبـاحـيـةـ معـ فـريـدـ هـوـفـ فيـ تـفـحـصـ بـرـامـيلـ

الـشـرـابـ الـجـدـيـدـةـ الـتـيـ اـحـضـرـهـ النـاجـرـ الـفـرـنـسـيـ .ـ عـنـدـمـاـ ظـهـرـاـ مـنـ

الـقـبـوـ كـانـتـ الشـمـسـ قـدـ بـدـدـتـ السـحـبـ الصـبـاحـيـةـ .ـ كـانـ الـجـوـ دـافـئـاـ .

لـمـ عـادـاـ إـلـىـ الـمـنـزـلـ رـأـيـاـ بـتسـيـ الـتـيـ أـتـتـ لـمـقـابـلـتـهـمـ وـهـيـ تـمـسـكـ سـلـةـ

أجابتـه وهي تتصـنـعـ الخـوفـ :
 - خـشـيـتـ أـنـهـ لـاـ يـمـكـنـاـ الـانتـظـارـ .

 بعد تـناـولـ الـوجـبةـ تـمـدـداـ عـلـىـ العـشـبـ . اـبـتـسـمـتـ بـتـسـيـ وـهـيـ
 تـسـجـلـ كـلـ جـزـءـ فـيـ وجـهـهـ مـنـ أـجـلـ الـمـسـتـقـلـ .
 قالـ چـيسـ وـهـوـ يـنـظـرـ إـلـىـ بـتـسـيـ :
 - أـرـاهـنـ أـنـكـ فـتـاةـ مـدـهـشـةـ صـغـيـرـةـ .
 انـكـرـتـ وـهـيـ تـضـحـكـ :
 - أـخـطـاتـ . إـنـيـ كـبـيرـةـ جـداـ .
 أـفـتـرـبـ مـذـنـهاـ بـشـدـةـ .
 هـمـسـتـ بـتـسـيـ :
 - وـإـذـاـ أـتـىـ أـحـدـ ؟
 طـلـافـهـاـ چـيسـ :
 - لـاـ يـمـرـ أـحـدـ هـنـاـ أـبـداـ .
 قالـ وـهـنـاكـ رـعـدـةـ فـيـ صـوـتـهـ :
 - إـنـكـ أـيـضاـ جـمـيـلـةـ جـدـاـ فـيـ ضـوـءـ الشـمـسـ عـنـ ضـوـءـ الشـمـوـعـ .
 سـالـتـهـ بـتـسـيـ فـجـاءـ :
 - بـخـصـوصـ الشـجـارـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ بـرـيـانـ ... إـنـهـ هـوـ الـذـيـ أـهـانـيـ
 وـلـيـسـ أـنـتـ .
 سـالـهـاـ چـيسـ بـحـذرـ :
 - هلـ قـالـ لـكـ : إـنـيـ قـلـتـ هـذـاـ ؟
 هـزـتـ رـأـسـهـاـ بـالـيـحـابـ .
 - لـكـ هـذـاـ غـيـرـ صـحـيـحـ .
 لماـ كـانـ مـهـتـمـاـ أـكـثـرـ بـرـدـهـاـ سـالـهـاـ چـيسـ :
 - مـاـذـاـ تـعـرـفـيـ عـنـهـ ؟
 - أـعـلـمـ هـذـاـ .

حـالـةـ حـرـكـةـ . يـخـلـ الجـمـيـعـ فـيـ حـالـةـ تـرـقـبـ لـمـعـرـفـةـ إـذـاـ كـانـ العـنـبـ الفـجـ
 صـالـحاـ أـمـ لـاـ .
 تـفـحـصـتـ بـفـضـولـ :
 - هلـ تـانـيـ غـالـبـاـ إـلـىـ هـنـاـ ؟ تـبـدوـ عـارـفـاـ كـلـ شـيـءـ عـنـ العـنـبـ وـكـلـ ماـ
 يـتـعـلـقـ بـهـ .
 قالـ چـيسـ وـهـوـ يـضـعـ السـلـلـ عـلـىـ الـأـرـضـ ثـمـ أـمـسـكـ بـدـيـهـاـ فـيـ يـدـيـهـ :
 - أـتـيـ إـلـىـ هـنـاـ عـنـدـمـاـ فـتـاحـ لـيـ الـفـرـصـةـ . أـحـبـتـ الإـقـامـةـ هـنـاـ يـوـمـاـ
 مـاـ . أـعـدـتـ مـكـانـاـ لـكـنـيـ عـرـضـتـهـ لـلـبـيعـ . سـازـيـكـ إـيـاهـ لـدـىـ عـودـتـيـ .
 سـتـعـوـدـيـنـ مـعـيـ ، الـيـسـ كـذـلـكـ ؟
 - سـافـعـلـ أـيـ شـيـءـ لـلـهـرـوبـ مـنـ قـرـبـونـ كـرـتـيـنـ .
 - هلـ سـتـحـصـلـيـنـ عـلـىـ هـذـاـ الـعـمـلـ ؟
 - إـذـاـ لـمـ اـحـصـلـ عـلـيـهـ فـسـاقـدـمـ لـهـ فـاتـورـةـ مـصـارـيفـ الـاسـتـشـارـةـ .
 اـفـرـغـتـ بـتـسـيـ الـطـعـامـ بـيـنـمـاـ تـمـدـ چـيسـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـهـوـ
 يـلـاحـظـهـاـ .
 صـاحـتـ وـهـيـ تـجـلـسـ :
 - هـاـ هـيـ وـجـبـةـ حـقـيقـيـةـ .
 قالـ چـيسـ وـهـوـ يـبـتـسـمـ :
 - إـنـكـ مـدـهـشـةـ حـقاـ .
 اـحـمـرـتـ وـجـنـتـاـهاـ خـجـلاـ وـضـحـكتـ مـنـ السـعـادـةـ وـالـدـهـشـةـ .
 اـضـافـ قـائـلـاـ :
 - بـرـوـقـ لـيـ كـثـيرـاـ أـنـ تـحـمـرـ وـجـنـتـاـكـ خـجـلاـ .
 - لـمـ أـعـدـ اـحـمـرـ خـجـلاـ . مـنـذـ سـنـوـاتـ . بـسـبـبـكـ أـنـتـ . هـيـاـ ، لـنـاكـلـ
 الـآنـ .
 اـغـمـضـ چـيسـ عـيـنـهـ لـيـتـفـحـصـ - بـارـتـيـابـ - الـجـمـبـريـ .
 - مـاـذـاـ ؟ لـاـ يـوـجـدـ سـانـدـوـيـتـشـاتـ لـحـمـ مشـوـيـ ؟

- "چيس" ! خمن ماذا فعلت اليوم ؟
 قال الرجل وهو يرفع "تاد" في الهواء :
 - ماذا ؟
 اصرت "بتسى" :
 - "تاد" ، رأسك . ماذا جرى ؟
 - لا شيء يا أمي . لقد جرحت .
 ثم أضاف وهو يتوجه صوب "چيس" :
 - آخرؤت هدفين .
 قال "چيس" باهتمام :
 - لا ؟ إنك تمزح ؟
 سالت "بتسى" وهي ترفع صوتها :
 - "تاد" ، أريد تفسيرا لما حدث . كيف جرحت ؟
 "جرحت وانا العب الكرة يا أمي . سقطت على الأرض . إنني بخير .
 أخذت ثلاث غرز في المستشفى .
 ثم أضاف بفخر وخصوصا تجاه "چيس" :
 - لكنني لم أبك .
 التي "چيس" نظرة سريعة على "بتسى" . لكن هذه الاختيرة لم ترق في
 هذا الأمر ما يستحق المزاح على الإطلاق . اختلفت ابتسامته عندما
 رأى اضطرابها .
 قال برققة :
 - دع أمك ترجحك يا بنتي .
 هذا خطأ . صاح صوت بداخل "بتسى" : لا تناوه بـ بنتي . إنه ليس
 ابنيك . القت نظرة باردة على "چيس" بينما أتى "تاد" نحوها .
 حاولت "بتسى" فك الضمادة لترى الجرح لكن "تاد" افلت منها ،
 - أه يا أمي ! إنه يؤلمني .

لم يكن مسموعا إلا صوت الطيور والحيشات وتتنفس "چيس" الذي
 كان صاحبا كما لو كان يجري . استدارت "بتسى" - ببطء - نحوه
 لتنظر إليه . كانت عيناه الداكنتان تعكسان سعادة شديدة . ظلا على
 هذا الحال هكذا ثم ضغط "چيس" على وجهها الجميل . وكانت هذه
 هي البداية ...

* * *

غربت الشمس وسقط الضباب على المندحرات عندما عبرا سطح
 "جولدن جات" لدى دخولهما المدينة .

سال "چيس" :
 - هل "تاد" مع "أوليقيا" ؟
 - نعم . أو تحديداً "أوليقيا" هي التي مع "تاد" . لقد أتى "اليكس" و "أوليقيا" للنوم بمزنلي .
 ابتسمت "بتسى" وهي تشعر بالرضا والاقتناع .

أمسك "چيس" يدها . كان يود الا تنتهي هذه العطلة أبداً . إنها
 جميلة ...
 قالت "بتسى" وهي تفتح بابها :

- يوجد أحد ؟
 فتح "تاد" الباب .
 - أمي ! لقد عدت !
 كانت هناك ضمادة على قوس الحاجب .
 - "تاد" ! ماذا فعلت برأسك ؟
 لكن الطفل اكتشف وجود "چيس" خلفها .
 تعجب بسعادة وهو يترك يد أمه :

أصرت أمه قائلة :

- لقد غسل أسنانه . سانتظرك بالطابق الأسفل .
هزت رأسها وهي تقاوم إحساسها الجديد . ماذا حدث لها ؟ كان
ينبغي أن تكون سعيدة لأن "تاد" يستعد للنوم ... أحسست بـ"بتسى"
بالحزن لغيابها عنه في عطلة الأسبوع . هل وصل الحال بها إلى أن
تشعر بالحاجة إلى استقلال ابنتها عنها ؟
لكن هذا ليس كل شيء : تملكها خوف شديد عندما أدركت ما قد
يعنيه "جيس" بالنسبة لـ"تاد" . لقد قبلت هذه المغامرة . لكن في المرة
الأخيرة التي أحببت فيها وجدت "بتسى" نفسها متزوجة بطفل فاسد .
لأنها الآن تحكم في مجرى حياتها . من الأفضل أن تخبر "جيس" قبل
أن يسلك هذا الطريق .

سالت المرأة برقة :

- أتريد أن أقص عليك حكاية قبل أن تنام يا "تاد" ؟

كان "جيس" جالسا على الأريكة وهو يقرأ مجلة ويرتشف الشراب .
- هل يمكنني أن أقدم لك كأسا ؟
قالت "بتسى" وهي تجلس على كرسي .
- نعم ، شكرا .

أعطاها الكأس ثم سالها :

- هل أنت قلقة على جرح "تاد" ؟
هزت رأسها وهامت نظرتها .
- هل هذا لأنك جرح في أثناء لعبه الكرة ؟
- بدون شك . إنها لعبة قفلة ...
- إنها الحياة يا "بتسى" . نحن من أصل المحاربين .

بين نارين

- ١١٣ -

(٨)

- لا بد أن أراه . هل ينبغي أن تعود إلى الطبيب ؟ كيف سقطت ؟ هل
اصطدم بك أحد ؟
أصابت كل هذه الأسئلة ذهن "تاد" بالاضطراب وابتسم "جيس"
ابتسامة إدراك .

لم يفعل قلق "بتسى" إلا أن حث الولد على التراجع .

- إنه بخير يا "بتسى" . اتركيه هادئا .

نظرت المرأة إليه كما لو كانت لا تعرفه لكنها كانت هادئة .

ظهرت "أوليقيا" فجأة من المطبخ .

- تحياتي ! هل كان اليوم ممتعا ؟ أوه ! عدت مساء يا "جيس" .

ثم قالت مستفهامة لما أحسست بتوتر بين الاثنين :

- هل "ساندرا" ستتصل بك فيما بعد بخصوص "تاد" . إنها متحيرة
بالتأكيد ... لكن ولدنا قد نجا ،ليس ذلك صحيحا يا "تاد" ؟
ابتسم "جيس" إلى "أوليقيا" .

قالت "بتسى" وهي تضحك بعصبية :

- آه ، يا لها من عطلة مليئة بالأحداث .

بعد لحظات قضتها في النقاش مع "أوليقيا" اصطحبتها "بتسى"
إلى الخارج لم صعدت إلى الطابق العلوي بيده . كان "تاد" مرتديا
البيجامة وفي السرير .

ابتسم "جيس" إلى "بتسى" ونهض واقفا .

- تصبح على خير يا "تاد" . سنتحدث أمك إليك .

ثم أضاف وهو يوجه كلامه إليها :

- ١١٤ -

إنه سيواجه الشياطين التي تكمن بداخل هذه المرأة . لكن لم يحن الوقت بعد . فيما بعد ...

قال "جيس" وهو يدبر عقبيه بنبرة تهديد أكثر منها نبرة وعد :
- إلى اللقاء قريباً إذن .

"غريبة" ، هكذا ظلت "بتسى" . إن لاعبي الكرة يجعلونها تتذكر دائمًا المحاربين .

- أرى أنها لعبة خطيرة ويتزايد احتمال ممارسة "تاد" لكرة القدم بكثرة معاشرته للاعبين الكرة .

- "بتسى" ! الطريق خطير . التنفس خطير في أيامنا هذه ! وكذلك البقاء في مكتب مدة ثلاثين سنة والإصابة بمرض القلب .
حكت "بتسى" صدغها . شعرت بالصداع . سالها "جيس" باهتمام :

- هل تشعرين بالألم في رأسك ؟

- نعم . أيضًا يآتيك إذا قلت لك . عمت مساء يا "جيس" ؟
وضع كأسه على المنضدة المثلثة ونهض .

- لا . لا بد أن أعود إلى منزلي . أراك غداً ؟

- ليس غداً . لدى طلبية كبيرة أود تجهيزها .
نهضت "بتسى" بدورها . وزاد الصداع في رأسها . سالها "جيس" :

- متى إذن ؟

- لا أعلم . ساتصل بك .

- أحب اصطحاب "تاد" في جولة شراعية في مساء ذات يوم من هذا الأسبوع .
نظرت في عينيه .

- اتركه هادئاً . كان هناك بعض الإثارة في عطلة هذا الأسبوع ولا أريد أن تصبح هذه عادة .

أذعن "جيس" باشارة من رأسه . لقد شك في هذا قليلاً . إن "بتسى" ستذكر بالتأكيد ما حدث بينهما . تنفس بعمق .

الفصل الحادي عشر

حملت بتسى إلى ملعة المعيار التي تمسكها في يدها محاولة أن تذكر إذا كانت قد وضعت الكريمة في بياض البيض أم لا . تنهدت . لقد تكرر نسيانها كثيرا في هذه الأونة الأخيرة .

على الجانب الآخر من المائدة كانت أوليفيا تعمل بشاطط ملحوظ . تساعلت بتسى عن الطريقة التي تجعلها سعيدة . وضعت أدواتها وذهبت إلى مكتبه . رأت التليفون أمامها وخلت متسمرة لحظة .

لقد أخبرت بتسى أنها ستتصل به لكنها لم تفعل .

كانت المرأة تتحرق شوقا للاتصال به . كان هناك سؤال يمنعها دائمًا من الاتصال به : ماذا ستقول له ؟ افتقدك لكن لا تقترب من أبينى ؟

إن المكانة التي احتلتها في حياتها في فترة وجيزة كانت مخيفة . لقد أصابتها بالاضطراب في عملها .

اتخذت بتسى قرارها وعضرت على شفتها ثم أمسكت التليفون وضغطت على زر التشغيل وسمعت على جهاز الرد الآلي صوت بتسى المحبط : اتفقنا ، إنه تمرين مدهش للصبر . الآن أريد أن أعرف أخبارك .

كانت الرسائلتان التاليتان من بتسى أيضا . كانت الرسالة عبارة عن قائمة تحتوي على ثلاثة أرقام تليفون حيث يمكنها الاتصال به . الرسالة الأخيرة كانت مباشرة : تبا لك يا بتسى . قلت : إنك ستصلين ! .
تجسدت صورة بتسى في ذهن بتسى . أطلقت تنمية عميقة وتركت الجهاز . رفعت أوليفيا عينيها عما تجهزه .

- استحلفك بالله أن تصلي بهذا الرجل . أصبتني بالجنون مع تنهداك التي تذيب النفس .
كشرت بتسى في وجهها .
- يا لها من طريقة مثلث للاعتماد على مساندة صديقة !
- إن ما تحتاجينه هو ركلة بالقدم في ...
قالت بتسى وهي تسد أنفها :
- توقفي ! يكفي صراعي مع نفسي :
- لديك كل ما تعطيه أغلبية النساء ليحصلن على ما يريدن وتفسدين كل هذا بلذة .

مم تخافين إذن ؟
- أن يفقد تاد شبها آخر لوالده .
لما كانت عملية دائمًا أنهت أوليفيا عملها قبل أن تتغرس في صديقتها بصرامة .
- تاد إنسان ومن الطبيعي أن يعاني .

قالت بتسى متذمرة :

- لقد عانى ما فيه الكفاية !

- لا أرى عليه أي أثر للعذاب . إلى متى ستسخدمين تاد ذريعة للهروب من الحياة ؟

لما رأت الحزن على وجه بتسى أدارت أوليفيا المائدة واحتضنت صديقتها .

قالت معتذرة :

- يا للسانى الملعون ! أعلم أنك مهمومة من أجل تاد . ينبغي أن تشعرى بالهم نحوك أيضا .

- لكننى كذلك بالفعل .

- ليس بالطريق التي أعرفها . لابد أن تهتمي بالحصول على ما يناسبك وليس بالاحتفاظ بكل شيء .

قالت بتسى بحزن :

- احتاج إلى جيس لكنى أحتاج إلى الاستقرار بالنسبة لـ تاد والهدوء .

لا أرى سبيلا للتوفيق بين كل هذا . وإذا لم استطع فإننى قد أفقد كل شيء .

- اتركي جيس يساعدك في ذلك .

- هذا بالضبط ما لا أريده . لا أريد أن يتدخل جيس في حياتي ! تنهدت أوليفيا :

- لا تدقين به على الإطلاق !

- بلى ، بالتأكيد . فقط ... ربما كلا . ساتصل به لكننى الآن لا أعلم ما سأقول له :

كافات أوليفيا صديقتها بربت كتفها .

- أبدئي بإننى مجنونة بك والحقيقة ستاتي .

قالت بتسى باسمة :
- اتفقنا . ربما تكونين محققة .

لحقته بشقيقته .

قالت :
- تحياتي .
رد عليها بنبثة ساخرة :
- تحياتي . لطيف منك أن تتصل بي .

- كيف حالك يا جيس ؟
- بخير . لم أعد مهذبا .

- إننى أطالب حقا عن جرحك .
- هل اتصلت بي لتسالى عن صحتى ؟

اعتبرت بتسى بسخط :
- لا .

- لماذا اتصلت إنن ؟
اطلقت تنبيهة ضيق .

سالته :

- ولماذا اتصلت أنت بي ؟
- لأننى أردت رؤيتك .

- حسنا وانا اريد رؤيتك .

سالها جيس بعد ضحكة :
- هل نحن في شجار عاطفى .

هدأت بتسى في الحال :

- يقُولُونَ : إِنَّنِي سَاكُونَ مُسْتَعِدًا لِلْعَابِ فِي هُوْسْتُونَ هَذَا الْأَسْبُوعَ
- أَعْنَدَ أَنَّهُ نَعَمْ . هَلْ أَنْتَهِي ؟
- أَنْتَهِي . مَتَى يُمْكِنُنِي رُؤِيْتُكَ ؟
- هَذَا الْمَسَاءُ ؟ سَيَذْهَبُ تَادُ إِلَى أُولِيفِيَا وَيُمْكِنُنِي الْمُجِيءُ إِلَى
- مَنْزِلِكَ .
- سَادَ فَتْرَةً صَمَتْ . ثُمَّ قَالَ چِيسْ بِكَسْلِ :
- أَنَا الَّذِي سَاتِي إِلَى مَنْزِلِكَ . لَا تَعْدِي طَعَامًا فَسَاهِرٌ عَلَى مَطْعَمٍ
- صَيْنِي قَبْلَ مُجِيئِي إِلَيْكَ .
- # # #
- بعد تناول العشاء أشعلَ نار المدفأة ووضعَ الوسائد أمامها .
- مَتَى سَازَكَ ؟
- لم تكنْ بَتْسِيْ مُسْتَعِدَةً لِمُواجهَةِ الْعَالَمِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي انْصَرَفَ عَنْهُ
- بَعْدِ مُجِيءِ چِيسِ .
- الْوَقْتُ مُتَّاخِرُ الْأَنَّ . هَلْ تَرِيدُ التَّحْدِثَ حَقًا ؟
- ابْتَسَمَ چِيسْ وَتَامَلَ وَجْهَهَا الجَذَابِ .
- سَيُصْبِحُ مُتَّاخِرًا فِيمَا بَعْدَ . هَلْ يُمْكِنُنِي اصْطَحَابُكَ مَعَ تَادَ فِي
- نَزْهَةٍ بِالْمَرْكَبِ مَسَاءَ الْغَدِ ؟
- اعتذرَتْ بَتْسِيْ :
- إِنَّهُ يَوْمَ الْأَبْوَابِ الْمُفْتَوَحَةِ فِي مَدْرَسَةِ تَادَ . إِنَّهُ يَرْغُبُ فِي أَنْ
- يَرِينِي فَصْلَهُ .
- مَلْحَقَتِ النَّيْرَانُ فِي صَمَتٍ حَتَّى اسْتَطَرَدَتْ :
- وَلَمْ لَا تَكُونِ اللَّيْلَةُ التَّالِيَةُ عِنْدَمَا يَكُونُ تَادُ نَائِمًا ؟
- وَرَائِيِ الزَّرَامَاتِ فِي تَلْكَ اللَّيْلَةِ .
- أَوَهُ : وَعَطْلَةُ هَذَا الْأَسْبُوعِ ؟
- داهِمَهَا مُرْبِّيْجٌ مِنَ الْأَلَمِ وَالاضْطَرَابِ . إِنَّهَا لَمْ تَرِدْ أَنْ تَصْدَمَهُ لِكَنْهَا
- أَرَادَتْ أَنْ تَرَى چِيسَ وَأَنْ تَحْمِيْ تَادَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ . لَكِنْ كَانَ يَنْبَغِي
- عَلَيْهَا أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ هَذَا غَيْرَ مُمْكِنٍ فَچِيسْ ذَكِيرٌ جَدًا .
- اطْلَقَ تَنْهِيَّةً طَوِيلَةً تَعْبِرُ عَنْ إِحْبَاطِهِ وَنَظَرَ إِلَى النَّيْرَانَ مِنْ أَعْلَى
- رَاسِ الْمَرْأَةِ .
- أَخْبَرِيْنِي بِشَيْءٍ وَاحِدٍ فَقْطًا يَا بَتْسِيْ . هَلْ تَعْنِي عَطْلَةُ الْأَسْبُوعِ

في ثابا فالى اي شيء بالنسبة لك ؟

- اوه ! تعلم انه نعم يا چيس . لماذا تشك في هذا ؟

ضحك ضحكة بدون فرحة وأجابها قبل ان يصمت :

- لا يوجد سبب .

غضت بتسى على شفتها العلوية بقلق . إذا كان ينبغي ان يوجد

اي شيء صارق بينهما فإنه ينبغي ان تشركه فيما تشعر به .

قالت بصوت خافت :

- احتاج فقط لبعض الوقت للتوضيح الموقف يا چيس : اريد ان ان

اكون معك لكنني أشعر بالخوف . من أشياء ما ...

- لا بد ان نتحدث . عما قريب .

- عما قريب سنتحدث .

قال بحزن :

- أحبك يا بتسى .

همست بتسى وهي تغمض عينيها :

- اوه ! چيس ...

- أثبتي لي ما تعنيه هذه العطلة بالنسبة لك يا بتسى . إبني

احتاجك الان .

جذبته بتسى نحوها وهمست :

- احتاج إلى وجودك بجانبي ...

ذهب چيس في مساء الاثنين الذي قلا مباراة شيكاغو إلى منزل بتسى .

قال لنفسه : كديها الوقت الكافي للتفكير . لقد عاشا ليالي حب

كثيرة . حسنا لديه الآن بعض الاشياء سيخبرها بها .

لقد مرت عشر ساعات . كان چيس يأمل أن يرى قاتد أيضا لكن المدرب احتفظ بالفريق ليشاهدو تسجيل المباراة التي لم تنته لصالحهم . مازالت أمامهم فرصة للحصول على اللقب على أن يهزموا فريق سنتريون في الأسبوع القادم .

قال چيس في قراره نفسه : «لابد أن بتسى توشك أن تبدأ عملها في المطبخ .

من من خلف المنزل واكتشف صحة ظنه . كانت الغرفة غير مضاءة . كانت بتسى التي تدير ظهرها له تتكب على المكتب الصغير وتسحب متذكرة من كتاب سميك .

انفتح الباب الآلي ودخل چيس . لمح من أعلى كتف بتسى صورا للحلوى المعدة .

- كيف تصبحين مخيفة عندما تنتظرين إلى كل هذا ؟

استدارت المرأة وهي تشهق من المفاجأة ثم زفرت زفارة اطمئنان .

قالت متذمرة :

- لا تخيفني هكذا مرة أخرى .

- هل كنت غارقة في تاملك !

نهضت بتسى وكافأت چيس بقبلة ترحاب طويلة ثم أعلنت :

- ساضع قفلًا على هذا الباب .

- ينبعي عليك هذا . لا ذكري من يمكنه القسخ هنا .

رات بتسى أن التعب يظهر عليه .

- المباراة كانت صعبة ،ليس كذلك ؟

- نعم . لكن لماذا لا ترتدين السستان مثل السيدة الساحرة التي

رأيتها في المؤتمر التليفزيوني يوم السبت ؟

قطلت بتسى :

- السحر له ثمنه :
سالها بوعي :
- هل أنت متعب ؟
- نعم ، يوما ما أحب أن أتمتع بشهرة كافية حتى يمكنني الاستغناء عن كل هذا العمل والعلاقات العامة واتفرغ فقط للكتابة والتعليم .

- ولماذا لا يحدث هذا الآن ؟
- ليس لدى الموارد التي تساعدني على بلوغ ذلك .
بدا الانزعاج على "جيـس" .
- تعلمـين أنـني أـحب الـاستثمار فـي عـملـك حـتـى يـمـكـنـكـ أـنـ تـسـتـرـخـيـ قـلـيلـاـ وـتـسـتـمـتعـيـ بـمـاـ يـرـوـقـ لـكـ الآـنـ .
أـرـادـتـ بـتـسـيـ الـاعـتـرـاضـ لـكـ وـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ فـمـهـ .
- أـحـبـ أـشـارـكـ فـيـ حـمـلـكـ . أـرـيدـ تـمـضـيـ مـزـيدـ مـنـ الـوقـتـ مـعـ "ـتـادـ" .
أـحـبـ أـنـ أـدـخـلـ فـيـ حـيـاتـكـ . لـاـ أـرـيدـ أـنـ أـكـونـ مـجـرـدـ تـسـلـيـةـ فـيـ عـطـلـةـ الآـسـبـوـعـ .

ركـزـتـ عـلـىـ الجـدـيـةـ الـبـادـيـةـ عـلـىـ وـجـهـ "ـجيـسـ"ـ أـكـثـرـ مـنـ تـرـكـيزـهـ عـلـىـ كـلـمـاتـهـ . لـكـ بـمـاـ أـنـهـ قـضـيـتـ هـذـهـ الـلـيـالـيـ الـلـلـاـتـ الـأـخـيـرـةـ فـيـ التـقـلـبـ بـسـرـيرـهـ باـسـتـمرـارـ فـإـنـ تـمـضـيـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ فـيـ النـقـاشـ مـعـهـ لـنـ تـخـبـرـهـ بـأـيـ شـيـءـ عـلـىـ الإـطـلاقـ .

فـيـ اـنـتـاءـ غـيـابـ "ـجيـسـ"ـ أـتـىـ مـصـورـونـ وـصـحـفـيـونـ لـطـارـدـتـهـمـ مـرـتـيـنـ وـتـلـقـتـ مـكـالـمـةـ فـظـيـعـةـ مـنـ صـدـيقـتـهـ السـابـقـةـ . بـعـدـ أـنـ تـنـاقـشـتـ مـعـ "ـتـادـ"ـ الـذـيـ أـخـبـرـهـ أـنـ الـحـيـاةـ مـعـلـةـ فـيـ ظـلـ غـيـابـ "ـجيـسـ"ـ اـصـابـهـ صـدـاعـ وـلـمـ تـشـاهـدـ مـبـارـأـةـ لـيـلـةـ أـمـسـ .

لـكـ كـلـ هـذـاـ لـمـ يـغـيـرـ أـيـ شـيـءـ مـنـ مشـاعـرـهـ نـحـوهـ . أـدـرـكـ "ـبـتـسـيـ"ـ أـنـهـ تـحـبـهـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ كـلـ شـيـءـ .

- تـسـلـيـةـ فـيـ عـطـلـةـ الـآـسـبـوـعـ ! تـقـولـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ
أـضـاءـتـ اـبـتـسـامـةـ وـجـهـ "ـجيـسـ"ـ . نـظـرـتـ إـلـيـهـ مـنـ خـلـالـ رـمـوشـهـ
الـطـوـلـيـةـ وـوـجـهـ أـصـابـعـهـ نـحـوـ الزـرـ الـعـلـوـيـ لـقـمـيـصـهـ .

اعـتـرـضـ "ـجيـسـ"ـ

- يـنـبـغـيـ أـنـ تـنـتـحـثـ . إـنـكـ جـمـيـعـاـ مـثـلـ بـعـضـكـنـ الـبعـضـ اـبـيـتـهـ
الـفـنـسـاءـ . شـيـءـ وـاحـدـ يـهـمـكـنـ .

نسـيـتـ بـتـسـيـ كـلـ شـيـءـ حـوـلـهـاـ وـلـمـ تـعـدـ تـهـمـ إـلـاـ بـحـبـهـ لـ"ـجيـسـ"ـ .

سـالـهـاـ مـسـتـفـهـمـاـ :

- لـنـ تـنـتـحـثـ إـذـنـ ؟

هـزـتـ رـأـسـهـ . إـنـ الـكـلـامـ يـمـثـلـ خـطـوـرـةـ أـكـثـرـ عـلـيـهـ .

سـالـهـاـ "ـجيـسـ"ـ أـيـضاـ :

- أـيـنـ تـادـ ؟

- نـائـمـ . يـلـزـمـهـ جـيـشـ حـتـىـ يـسـتـيقـظـ .

كـانـتـ بـتـسـيـ مـتـلـهـفـةـ جـداـ حـتـىـ لـمـ يـمـكـنـهـ الصـعـودـ إـلـىـ حـجـرـتـهـ .
أـمـسـكـتـ يـدـ "ـجيـسـ"ـ .

- سـارـيـكـ سـراـ مـنـ اـسـرـاـرـ مـهـنـتـيـ .

اقـتـارـتـهـ نـحـوـ حـجـرـةـ صـغـيـرـةـ يـوـجـدـ بـهـاـ زـيـ للـخـدـمـ إـلـىـ جـانـبـ الرـفـوفـ
المـقـيـدةـ بـالـاطـبـاقـ وـالـمـسـتـلزمـاتـ الـمـخـلـفـةـ . كـانـتـ الـأـرـضـ مـخـطـةـ بـسـجـادـةـ
طـرـيـةـ .

نـمـاـ بـدـاـخـلـ "ـجيـسـ"ـ شـعـورـ بـالـغـضـبـ وـالـإـثـارـةـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ حـتـىـ بـدـاـ
أـنـهـ فـقـدـ وـعـيـهـ مـثـلـ بـتـسـيـ . لـمـ تـكـنـ هـذـهـ الـغـرـفـةـ مـضـاءـ إـلـاـ بـشـعـاعـ مـنـ
الـنـورـ أـتـيـ مـنـ الـمـطـبـخـ . لـمـ يـكـنـ هـذـاـ أـيـ شـيـءـ مـسـمـوـعـ إـلـاـ انـفـاسـهـمـاـ
الـلاـهـتـةـ .

اخـذـ "ـجيـسـ"ـ بـتـسـيـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ . تـبـدـدـ إـحـبـاطـ الـآـسـبـوـعـيـنـ الـأـخـيـرـيـنـ
فـيـ الـقـبـلـةـ الـتـيـ تـبـالـلـهـاـ مـعـ الـمـرـأـةـ .

قال :

- لا يمكنني مقاومتك وتعلمين هذا . إنك تنتهزين ذلك لكن هذا لن يجدي إلى الأبد . على أية حال سنتحدث فيما بعد . إنك تريدين تخليد هذه اللحظات ،ليس كذلك ؟ وهذا ما حدث بالفعل ...

الفصل الثاني عشر

برطممت بتسبي حينما كانت تتجول بالمنزل لتضيء الحجرات الإمامية لتتبدد مخاوفها من الظلام :

- أين ذهبوا ؟

لقد تركت تاد يصطحب اليكس إلى المباراة التي تجمع بين مينز وسنتربيوس وستلعب في هذا المساء وهي المباراة الأخيرة قبل الدور الثاني . احتلت كرة القدم مكانة مهمة في ذهن تاد مجرد أن أي رفض من جهة بتسبي قد يعني مواجهة حقيقة بينهما . لقد حدثت مواجهة بينهما في هذا الأسبوع لأنها لم تدعه يتصل بـ جيس .

قالت له :

- لا يا تاد ، إنه يتدرّب تدريبات الإطالة . ليس الوقت مناسباً لخوض وجودنا عليه .

لم يكن تاد أحمق حتى يصدق هذه الحجة الواهية :

- تريدين ألا أراه لماذا ؟ ألن يكون لي أب أبداً ؟

لقد نظر إلى أمه مثل العدو .

أغمضت بتسى عينيها . لقد تطورت الأمور إلى حد لم تصدقه .
تاد يحب جيس .

ماذا ستفعل ؟ ربما يكون تاد محقا هو أيضا في علاقاته
الشخصية حتى لو كان قطع هذه العلاقة قد يجعله يعاني . لا يمكنها
أن تحميء إلى الأبد .

اصطدمت بتسى بالحائط وعادت في الاتجاه المضاد حتى الباب
وعقدت ذراعيها على صدرها . دوى صوت شديد في راسها وترافقه
ومضات بسيطة أمام عينيها . الصداع يعلن عن نفسه .

لقد بدأ هذا في أثناء المقابلة التي سبقت المباراة . أظهرت الكاميرا
جيس وهو يوشك أن يضحك ويودع الشقراء چانيت لارسون وهي
مقدمة التليفزيون الشهيرة التي ترفض دائمًا عروضاً مغربية للعمل
بالسينما . أحسست بتسى بالحزن يسقط عليها مثل النسيج اللزق .

ثم جرت المقابلة . اختار جيس رقمها الخاص ورات بتسى أن
تركيزها في المباراة مجرد حيلة . لقد عرفت منذ بدء التسخين أنه
يعاني بطريقته عند رمي الكرة .

كانت المباراة مربعة . لقد بدأت المباراة بمطر خفيف تحول إلى مطر
దద . تغطى جيس بالطين بسرعة .

نزلج وسقط واحد نصيباً أكبر من الضربات . بدأت بتسى تصرخ
عندما اصطدم الحكم - الذي يبلغ وزنه مائة وعشرين كيلوجراماً -
بجيس .

لابد أن جنبي جيس في حالة سيئة وها يلعب باصبع مكسور
وهناك لاعب آخر في الفريق أصيب بجرح أيضًا .
يبدو أنهم لم يدركوا هذا . هذه المباراة لها أهمية كبيرة وهذه
الأهمية تنعكس على وجوه كل منهم يوجد في لعبهم شدة لم ترها

بتسى من قبل قط . أحسست بانجذابها إلى هذا الحدث رغم أنها .
لقد رأت فيه الفظاظة والحمامة ورات فيه أيضاً عزة النفس
والشجاعة والتصميم ... أين ذهبوا الآن ؟ زاد الغضب من خطوات
بتسى . اليكس سيكون لها الحق في وصية حياتها : يمكنه على
الاقل أن يتصل بها مع مثل هذا التأخير !
 أمسكت معطفها وخرجت إلى الرصيف وتركت الباب مفتوحاً حتى
تسمع رنين التليفون .

خرجت وتسمرت في مكانها : لقد توقفت سيارة جيس إلى جانب
الرصيف . ظهر رأس صاحبها من أعلى السطح .

سألت بتسى بقلق :
- المتر تاد ؟

انفتح الباب وظهر تاد وهو يرفع قبعة فريق ميذرز . قبضت
بتسى على معصمها .
تعجب الولد وهو يربت قبعته .
- انظري يا أمي إلى ما أمتلكه ! أخبرني جيس بأنه يمكنني
الاحتفاظ بها !

طلت بتسى صامتة .

تدخل جيس وهو يرافق تاد حتى المدخل
- حانت ساعة النوم يا بني . ستفرج أمك على قبعتك غداً . اعتقاد
انك كبرت بالقدر الكافي حتى يمكنك الذهاب إلى النوم بمفردك الليلة ،
ليس هذا صحيحاً ينتهي أن أتحدث مع أمك .

أشار تاد إشارة الإيجاب برأسه . رأت بتسى أنه أطاع أمر
جيس في اللحظة التي أمره فيها ... شاهداته يصعد السلالم مسرعاً ثم
توجه الآلان إلى الصالون .
أغلق جيس الباب .

سالها بهدوء :

- ماذا حدث ؟

أدانت بتسبي ظهرها إليه إشارة إلى غضبها .

- أين اليكس ؟ كان لابد أن يعيد تاد إلى المنزل .

- لقد أتيت على أية حال لكنني أرجعته إلى منزله . ضايقني أن

يعود تاد في الأتوبيس بالليل .

- كان يجدر بك أن تتصل بي .

- أسف لأنني تسربت في قلفك .

- هل كان ينبغي حقاً أن تعطيه هذه القبة ؟

كان بولسون المدرب هو الذي أعطى تاد القبة لكن هذا لا يهم .

إنها تعتبر جيس هو المسؤول .

- بتسبي ، استديوري . أريد رؤية وجهك .

عندما استدارت إليه أحس بأنه يرى إنسانة غريبة . تقدم ليأخذها بين ذراعيه لكن صوتها العدوازي أوقفه .

- ليس لك الحق في أن تعطيني أوامر .

- لا أحب أن أتحدث إلى ظهرك ، هذا كل ما في الأمر . ماذا حدث يا بتسبي ؟

- ليس لك الحق في أن تأخذ ابني بدون إذني .

- هل تخافين ؟ هذا هو إحساسك ؟

تقدمنا نحوها لكن يدها أوقفته من جديد :

- لا تلمسني .

أعلن جيس ببطء بعد لحظة من الاضطراب .

- حسناً جداً . هل نجلس ؟ سنتحدث .

اصبح جيس لطيفاً ومهذباً لكن نظراته ينبئ عن غضبه .

جلست بتسبي على كرسي وعقدت ذراعيها للتحكم في رعشتها .

- اسمعي ، أفهم أنك قلقة وأعتقد أنني خمنت السبب . لكن تاد لم يصل متاخراً إذا كان قد عاد بالأتوبيس وأعتقد أنه في أمان أكثر معـي .
وإذا هناك شيء آخر يضايقـك ،ليس كذلك ؟

اعترفت قائلة :

- ربما .

- القبة ؟

- إلى حدـها .

- هناك شيء آخر . إنك لا تريدينـه أن يبقى معي بعض الوقت وليس بسبـب الكرة فقط .

لم تجبـه بتسـبي بـأي شـيء .

قال بـغضـب :

- ماذا هـنالـك أيضاً ؟

- لا أـريـدهـ أنـ يـعـانـيـ عـنـدـمـاـ تـرـحـلـ .

- لن أـرـحلـ إـلـىـ أيـ مـكـانـ .

- بـلـىـ ، قـدـ يـحـدـثـ هـذـاـ .

- سـيـحـدـثـ فـيـ حـالـةـ وـاحـدـةـ وـهـيـ إـذـاـ طـرـدـتـنـيـ .

صـمـتـ لـحـظـةـ ثـمـ وـاـصـلـتـ حـدـيـثـهـاـ :

- تـادـ - يـبـدوـ فـيـ نـفـرـكـ طـفـلاـ سـهـلاـ . لـكـنـ لـمـ تـتـصـورـ المـعـرـكـةـ التـيـ خـضـتـهـاـ مـنـ أـجـلـ الـحـافـظـةـ عـلـيـهـ .

انتـظـرـ جـيسـ وـمـاـلـ إـلـىـ مـقـدـمةـ الـأـزـيـكـةـ .

- كان طـفـلاـ لـطـيفـاـ فـيـ سـنـ الثـالـثـةـ . ثـمـ بـداـ بـرـيـانـ يـعـودـ إـلـىـ الـمـنـزـلـ بـالـهـدـاـيـاـ مـحاـوـلـاـ أـنـ يـحـطمـنـيـ بـكـلـ الـوسـائـلـ . أـصـبـحـ تـادـ مـتـمـرـداـ وـعـاصـيـاـ عـدـدـ أـيـامـ بـعـدـهـاـ . إـنـهـ يـسـكـنـ الـطـرـيـقـ الـذـيـ يـجـعـلـهـ مـشـابـهاـ لـبـرـيـانـ .

- هل يـتـصـرـفـ هـكـذـاـ عـنـدـمـاـ يـكـونـ مـعـيـ ؟

صاحت بتسى ببرة جافة :

- لا تصرخ في هكذا ! من تعتبر نفسك :
- قال ساخرا :

 - كنت اعتقد نفسي رجل حياتك . لكن هذا خطأ .
 - ارتجفت بشدة كما لو كان قد ضربها .

نهض چيس وقلدته بتسى واحست بالجرح عندما سيطر عليها بعزة نفسه . إنه يشعر بالم يدفعه لثلا يجرحها .

قال ببرة هادئة ومهددة :

 - شيء واحد فقط ... أعلم ما أعنيه بالنسبة لك . إنك أجبن من أن تعرفني به .
 - ادارت بتسى عينيها وبكت في هدوء . لم يكن چيس يسمعها في أوج غضبها .
 - ابقي في شرنقتك إذا كان يعجبك هذا لكن اسالي نفسك على الأقل إذا كان من العدل أن يحبس تاد فيها أيضا .
 - تصاعد الغثيان إلى حلق المرأة . قاومت حتى يمكنها التحدث :
 - كنت أنا وتاد سعيدين قبل مجيك . ما الذي جعلك تعتقد إنك ضروري ؟ إنني أرفض أن تسير دفة حياتي .
 - امسك چيس كتفها وهزها بقوه :
 - اكذب على نفسك إذا أردت لكن لا تكذب علي ! إنك تخشين أن تحاولي البحث عن السعادة . هذا كل ما في الأمر !
 - أمرته بتسى وهي مرتعدة :

 - اخرج من منزلي .

 - سانصرف . لكن لدي شيء بسيط افعله سيزيد من صعوبة محاولتك الكذب على نفسك .
 - اصابت قبلته بتسى بالرعدة ثم انصرف في ود واب ...

- لا في الحقيقة لكنه سريع الانفعال .
- الا تعتقدين انه يوجد فرق بين الانفعال الطبيعي والتاثير السيئ العام ؟
- وافت بتسى على مضمض :

 - بلى على ما أظن .
 - هل أنت متأكدة إنك غير غير غبور ؟
 - ارتجفت وشحشب لونها لكن چيس رأى من نظراتها أنها طرحت السؤال على نفسها قبل ذلك .
 - اعترفت :

 - ربما أكون لكن هذا لا يمنع أن تاد يحتاج إلى الاستقرار في حياته .
 - وأنت الوحيدة القادرة على منحه هذا الاستقرار .
 - أجابته بتسى وهي تعدل ذقنها :

 - نعم بالنسبة للوقت الحاضر .
 - هز چيس رأسه وهو حزين وغاضب في نفس الوقت .
 - بتسى ، لماذا لا تثقين بي ؟
 - أعلم أن ثباتك حسنة يا چيس لكن هذا لن يغينا . حياتك مليئة بالبذخ والأضواء :

مقابلات تليفزيونية ونساء رائعتات ورحلات ... لا يمكنني تحمل هذا . ولا أريد أن يتعرض تاد لهذا .

 - هل هذا هو راييك في بعد كل هذا الوقت ؟
 - عشت مع بريان وقتا طويلا أكثر مما عشته أنت معه وبات مؤكدا أنني لم أعرفه قط .
 - ضرب چيس بقبضته يده بقوة على المائدة المذفحة . قال ثائرا :

 - لست بريان ! إلى متى ينبغي أن أدفع ثمن اخطائه ؟

الفصل الثالث عشر

كرة القدم أكثر مما مضى .
كانت بتسى تأمل ألا تكون جروحها راجعة إلى هذا وليس إلى
النزاعات . لقد اقترح عليها مدرس تاد مقابله .
كانت أوليقيا تعاملها برعاية وهي تعيسة تشعرها بالرغبة في
البكاء ، علاوة على خوفها من الوحدة . لقد أصبحت أغلبية حركاتها
اليومية في المطبخ غير محتملة . إنها هي التي كانت هادئة وناعمة
بطبيعتها ...
بعد أن رفضت دعواته عدة أسابيع اتصلت بتسى في النهاية
بـ « جارات » .
كان واضحًا أن « جارات » لم يتوقع هذه السهرة . وضع يده على
يدها .
قال ضاحكا :
— « بيتينا » ، ستجعليني أهرب مع هذه التنهادات . ماذَا بك؟
كافأته المرأة بابتسامة قصيرة :
— سامحني . لابد أنني متعبة قليلاً . هل قررت ما ترغب في تناوله ؟
طلبا العشاء وأفرغ « جارات » كأسه . خفض يده ثم قال :
— تذوقيه . اعتقادك ستحببئنه .
حينما رفعت بتسى كأسها إلى فمها تسمرت نظراتها على مدخل
المطعم . رأت رجلاً يبلغ طوله المترین تقريباً وذا شعر أشقر يسير وراء
شقراء جميلة إلى صالة الطعام .
عرفت بتسى في الحال أن المرأة هي أم « جيس » . لديهما نفس
التفاحة ونفس الهيئة الواثقة . أحسست بالدوار . لقد عرفت بالتأكيد
بعد أسبوع من التفكير أنها أحببت « جيس كينساد » جسداً وروحاً .
تبأ لها ! لقد طردت الشخص الوحيد الذي أعطى حياتها معنى !
طغى الإحباط عليها . إن حياة « جيس » لا تناسبها لكن كيف يمكنها أن

لاحظت بتسى وجه « جارات » النظيف وهو يجلس أمامها لكنها
كانت تشعر بالضيق .
يبدو أنه راض عن نفسه . كان هذا يرproc لها في وقت ما . لكنها الآن
تحترق شوقاً لأن تميل عليه وتندفع عنه رباط عنقه .
تلأللت نار الشموع الموضوعة على مائدهما في المطعم . انتسمت
بتسى على مزحة رفيقها باعتدال . تسائلت : « إلى متى سيظل يرproc
هذه القصة ؟ لم يكن « جارات » شخصاً نابضاً بالحياة لكنها تشعر -
كالعادة - بالسعادة والارتياح معه . وإن كانت هذه الليلة متضامقة .
ربما يكون الصداع حجة لإنتهاء السهرة ...
حاولت أن تقنع نفسها أنها إشارة تحذير حتى إنه لا يمكنها تحمل
أي فضول آخر مشابهة للفضول التي عرفتها مع « جيس » .
لقد شعرت بالألم بسبب الخسائر التي سببها « جيس » لها . كان « تاد »
ثائراً وغاضباً لأنه لم يستطع رؤية « جيس » . دفعه اهتمام جارف نحو

تعيش بدونه ؟

لم يمكنها أن تبعد عينيها عن هذا الرجل . إن تعبيراته خالية من أي مشاعر . إنها المرة الأولى التي تشعر فيها بتسني بمثل هذا الإحساس . إنه يخيفها .

رأها الآخر بدوره . قطب عينيه اللتين تفحصتا وجهها وفستانها الأسود وشعرها ويدها التي يمسكها جارات . سقط قناعه الخالي من المشاعر بعد لحظات . صاح صوت بداخله : لا ! . لقد تركها بمفردها لكن ليس لأن تخرج مع رجل يرتدي حلقة كاملة يمكنها البقاء بمفردها في برجها العاجي إذا كان يرroc لها هذا لكن ليس لأي أحد غيره الحق في أن يلمسها !

رأته بتسني يقول لأمه شيئاً بخصوصها هي وجارات .
استدار جارات ليり ما تنظر إليه .

سأل مستفهما :

- أليس هذا هو «جيـس كـينـسـاد»؟

أجابـه بـتسـنيـ بصـوت ضـعـيفـ :

- بلـىـ .

كان واضحـاـ أنـ جـيـسـ وـأـمـهـ يـتـجـهـانـ نحوـهـماـ .ـ اـنـتـقـلـتـ نـظـارـاتـ جـارـاتـ مـنـ عـلـىـ الثـنـائـيـ إـلـىـ بـتسـنيـ ثـمـ بـالـعـكـسـ .

- إـنـهـ أـنـذـ منـ كـنـتـ مـعـ جـيـسـ كـينـسـادـ فـيـ هـذـهـ الصـورـةـ !
كان واضحـاـ أنهـ يـرـفـضـ حـتـىـ الـآنـ تـصـدـيقـ هـذـاـ .

كـذـبـتـ بـتسـنيـ :

- لـيـسـ لـهـذـاـ أـهـمـيـةـ يـاـ جـارـاتـ .

نجـعـ جـارـاتـ فـيـ إـخـفـاءـ دـهـشـتـهـ فـيـ اـثـنـاءـ الـوقـتـ الذـيـ وـصـلـ فـيـهـ جـيـسـ إـلـىـ مـائـدـتـهـماـ .ـ نـهـضـ بـنشـاطـ اـحـتـرـامـاـ لـلـسـيـدـةـ كـينـسـادـ .

قالـ جـيـسـ وـهـوـ يـمـيلـ عـلـيـهاـ :

- بـتسـنيـ ،ـ أـحـبـ أـنـ أـقـدـمـ لـكـ أـمـيـ .ـ أـمـيـ أـقـدـمـ لـكـ بـيتـيـناـ كـارـمـودـيـ .ـ
صـافـحتـ بـتسـنيـ المـرـأـةـ الرـشـيقـةـ .

- مـسـاءـ الـخـيـرـ يـاـ سـيـدـتـيـ .

تفـحـصـتـهاـ عـيـنـاهـاـ الزـرـقاـوـانـ ثـمـ صـافـحتـهاـ :

- كـيـفـ حـالـكـ ؟

- سـيـدـتـيـ ،ـ هـاـ هوـ جـارـاتـ فـيـلـيـبـ .ـ جـارـاتـ أـقـدـمـ لـكـ جـيـسـ
كـيـنـسـادـ .

أـنـفـحـنـيـ جـيـسـ بـرـاسـهـ نـحـوـ جـارـاتـ لـكـنـهـ لـمـ يـقـمـ بـايـ حـرـكـةـ لـيـصـافـحـ
يـدـهـ أـوـ لـيـرـحلـ .

سـالـ جـارـاتـ بـعـدـ فـتـرـةـ صـمتـ :

- أـلـاـ تـرـيـدـانـ جـلوـسـ ؟ـ لـقـدـ طـلـبـنـاـ العـشـاءـ .ـ بـمـجـرـدـ أـنـ ...

قالـ جـيـسـ بـابـتـسـامـةـ لـطـيفـةـ :

- شـكـراـ .ـ هـذـاـ يـسـعـدـنـاـ .ـ أـلـيـسـ كـذـلـكـ يـاـ أـمـيـ ؟

حـفتـ جـيـسـكـاـ كـيـنـسـادـ رـأـسـهـ بـرـقةـ .

- بـالـتـاكـيدـ .

أـحـسـتـ بـتسـنيـ باـضـطـرـابـ مـفـاجـىـ ثمـ الـفـتـ نـظـرـةـ سـاخـطـةـ عـلـىـ
جيـسـ .ـ كـانـ يـعـرـفـ جـيـدـاـ أـنـهـ لـاـ تـرـغـبـ فـيـ وـجـوـهـهـ فـيـ هـذـاـ المـاـكـانـ .

جـلـسـ جـيـسـ وـأـمـهـ عـلـىـ مـائـدـتـهـمـاـ .ـ طـلـبـ جـيـسـ مـنـ بـتسـنيـ أـنـ
تـنـصـحـ أـمـهـ بـأـفـضـلـ الـأـطـبـاقـ .

قالـ جـيـسـ مـتـوجـهـاـ نـحـوـ جـارـاتـ :

- أـخـبـرـنـيـ تـادـ أـنـ سـمـسـارـ أـورـاقـ مـالـيـةـ .ـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ أـمـيـ ذـوقـ
مشـترـكـ .

استـمـعـتـ جـيـسـكـاـ كـيـنـسـادـ إـلـىـ اـبـنـهـ بـهـدوـءـ اـعـصـابـ .

قـالـتـ الـأـمـ :

- مـاـ رـأـيـكـ يـاـ سـيـدـ فـيـلـيـبـ فـيـ رـجـلـ وـضـعـ كـلـ أـمـوـالـهـ فـيـ رـفـوـسـ أـمـوـالـ .

- وانت ؟ هل استمتعت جيدا مع لعبتك ؟ رأيت انك تصدرت الصفحة الاولى في الجريدة كما هي العادة .

قال «جيـس» :

- يدهشني انك تهتمين بها .

- حياة شخص شهير بها شيء مدهش .

تساءلت بتسـي عن السبب الذي جعلها تقول هذا . إنها لا ت يريد ان تزيد الفجوة بينهما .

- عناوين الجرائد لا تعنى شيئا . الصحفيون يكتبون مقالاتهم من كافة الانواع .

- لا تنتظر الان لكنـي ارى من يأتي في اتجاهـنا .

بدا الاشتـراـز على وجه «جيـس» حينـما اقتربـتـ جـانـيـتـ لـارـسـونـ منـ مـادـتهـماـ .

قالـتـ مـتـعـجـبةـ وـهـيـ فـرـحةـ مـنـ المـفـاجـاهـ :

- مـسـاءـ الـخـيـرـ يـاـ «ـجيـسـ»ـ ؟ـ سـيـدـةـ كـيـنـسـادـ ...

- مـسـاءـ الـخـيـرـ يـاـ «ـجيـنـيـتـ»ـ .

قدمـتـ جـانـيـتـ صـديـقـهـاـ وـالـقـتـ نـظـرةـ سـرـيعـةـ مـتـطـلـلـةـ عـلـىـ بـتـسيـ .ـ لـكـنـ «ـجيـسـ»ـ كانـ شـرـساـ وـرـحـلـتـ دونـ انـ تـعـرـفـ شـيـباـ عنـ الـمـرـأـةـ المـجهـولـةـ .

قالـتـ بـتـسيـ بـعـدـ ذـلـكـ :

- كـدـتـ أـنـ تـحـتـلـيـ الصـفـحةـ الـأـوـلـىـ فـيـ الـجـرـائـدـ أـنـتـ أـيـضاـ .

- شـكـراـ عـلـىـ حـمـاـيـتـكـ .

- لـاـ عـلـيكـ .ـ تـعـلـمـيـ أـنـتـ أـحـمـيـ نـفـسـيـ أـنـاـ أـيـضاـ .ـ الـجـرـائـدـ تـحـكيـ الـكـثـيرـ عـنـيـ لـكـنـ نـادـرـاـ مـاـ اـوـدـ الـاحـتـفـاظـ بـخـصـوصـيـاتـيـ .

تدخلـتـ «ـجيـسـكاـ كـيـنـسـادـ»ـ بـنـبـرـةـ مـرـيـرـةـ :

- يـاـ لـهـاـ مـنـ مـوـهـبـةـ !ـ كـانـ يـجـدـرـ بـهـ أـنـ يـصـبـحـ دـبـلـوـمـسـيـاـ بدـلاـ مـنـ أـنـ يـلـعـبـ لـعـبـةـ الـقـطـ وـالـفـارـ مـعـ الصـحـفـيـينـ .

استـثـمارـيـةـ بـيـنـماـ تـعـملـ أـمـهـ سـمـسـارـةـ أـوـرـاقـ مـالـيـةـ ،ـ تـفـحـصـتـ بـتـسيـ الـأـمـ وـالـابـنـ وـقـدـ دـهـشـتـ مـنـ التـهـكـمـ الواـضـحـ فـيـ عـلـاقـهـمـاـ .

قالـ «ـجـارـاتـ»ـ :

- عـنـدـمـاـ تـكـوـنـ سـمـسـارـةـ «ـجيـسـكاـ كـيـنـسـادـ»ـ أـجـدـ نـفـسـيـ مـضـطـرـاـ لـأـنـ أـقـولـ إـنـ هـذـاـ شـيـءـ غـيـرـ مـعـقـولـ .

كـانـتـ «ـجيـسـكاـ كـيـنـسـادـ»ـ تـتـمـتـعـ بـشـهـرـةـ فـيـ مـجـالـ الـأـعـمـالـ .ـ إـنـ الـاتـصـالـاتـ مـعـهـاـ مـجـدـيـةـ دـائـمـاـ .

- كـانـ لـابـدـ أـنـ تـكـوـنـ مـنـ الـ«ـكـيـنـسـادـ»ـ يـاـ سـيـدـ «ـقـيلـيـبـ»ـ .ـ اـبـتـسـمـ «ـجـارـاتـ»ـ إـلـىـ «ـجيـسـ»ـ .

جـاءـ الـخـادـمـ بـالـطـبـقـ الـأـوـلـ وـهـذـاـ مـاـ غـيـرـ جـوـ المـائـدـةـ .ـ اـنـكـتـ «ـجيـسـكاـ كـيـنـسـادـ»ـ وـ«ـجـارـاتـ»ـ عـلـىـ طـبـقـهـمـاـ بـلـذـةـ لـكـنـ بـتـسيـ تـرـكـ طـبـقـهـاـ بـعـدـ عـدـدـ قـضـمـاتـ بـيـنـمـاـ جـالـ «ـجيـسـ»ـ بـنـظـرـاتـهـ -ـ بـشـرـودـ -ـ فـيـ طـبـقـهـ .

تفـحـصـتـ بـتـسيـ .ـ بـداـ أـنـهـ مـنـهـكـ .ـ مـنـ الـمـحـزـنـ أـنـ تـشـعـرـ بـقـرـبـهـ وـبـعـدـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ .ـ كـمـ كـانـ تـوـدـ أـنـ يـبـتـسـمـ لـهـاـ ...

سـالـهـاـ فـيـ اـثـنـاءـ الـلـاحـادـةـ الدـاـلـةـ بـيـنـ أـمـهـ وـ«ـجـارـاتـ»ـ :ـ كـيـفـ حـالـكـ يـاـ بـتـسيـ ؟ـ

- بـخـيرـ يـاـ «ـجيـسـ»ـ وـأـنـتـ ؟ـ

أـجـابـهـاـ وـهـوـ يـلـاحـظـ أـنـهـ تـقـبـضـ عـلـىـ مـشـفـتـهـ بـيـدـيـهـاـ دـوـنـ أـنـ تـشـعـرـ بـخـيرـ ،ـ بـخـيرـ ،ـ بـخـيرـ .ـ كـيـفـ حـالـ تـادـ ؟ـ

- إـنـهـ بـخـيرـ أـيـضاـ .

تـفـرـسـ كـلـ مـنـهـمـاـ فـيـ الـأـخـرـ بـحـرـصـ .

- وـالـمـطـبـخـ ؟ـ هـلـ اـكـتـشـفـ أـطـبـاقـاـ مـدـهـشـةـ فـيـ هـذـهـ الـأـوـنـةـ الـأـخـيـرـةـ ؟ـ تـوـهـجـ نـظـرـ بـتـسيـ .ـ لـقـدـ أـرـادـتـ أـنـ تـسـمـعـ بـتـحـدـثـ عـنـ أـمـورـ حـقـيقـيـةـ وـهـاـ هـوـ يـعـيبـ مـهـنـتـهـ ...

انها توشك ان تشعر بجانب مهم في شخصية چيس .
كان يترثر مع امه و جارات و اناس اخرين مثل جانيت لارسون لكن كانت هذه هي طريقته ليحمي نفسه . هناك فارق بين طريقة في التصرف مع اغلبية الناس وال موقف الذي اتخذه مع هاب و تاد وخصوصا معها . غضبه المفاجئ في اثناء مقابلتهم الاخيرة كان نابعا من احساسه . ادركت بتensi انه يحبها .
تركزت عيناهما على چيس الذي نظر إليها بدوره و ترك طبقه دون ان يغير موقفه .

هعمست :

- چيس . هل ارتكبت خطأ فعليا ؟

لم يجعلها في الحال لكنه أجابها بمرارة :

- اخشى من عدم قدرتي على إعطائك ردا قاطعا .

نهشت بتensi لرده . هل فهمها ؟ نعم ، بالتأكيد وعرفت انه احبها لكنه يرفض مساعدتها في الخروج من الموقف الذي وضع نفسها فيه . ليس في هذه المرة .

انتهى العشاء دون ان تصل بتensi إلى اي شيء . الشيء الوحيد الذي ظهر لها هو صوت چيسكا كينساد التي أعلنت :

- أحب الرجوع الان يا چيس .

سالها :

- لا تريدين قهوة او حلوى يا أمي ؟

- كلا . شكرنا .

نهض چيس وصافح جارات .

- حستنا إلى اللقاء . شكرنا على سماحكما لنا بمشاركة المائدة .
إنني سعيد بالتعرف عليك .

اجابه جارات :

لم تدهش سخريتها چيس . نظر إلى بتensi .

هزت الأخيرة رأسها وهي تفكير . ربما قد بالغت في تقديرها الحياة الاجتماعية لـ چيس . إنها لم تشعر - عندما رأته مع جانيت لارسون - بمثل هذه الغيرة التي تملكتها عندما رأتهما معا في التليفزيون . قبل سنة من موت بريان عندما كانوا يتحدثون عن حياتها الخاصة في الجرائد احسست المرأة بعدم قدرتها على الخروج من منزلها دون أن يتهماس الجميع بخصوص الزوجة التعيسة التي يهملها بريان كارمودي .

حضر الخامن الاطباق الرئيسية دون ان تلاحظ بتensi ذلك . كان ذهنتها يعمل بدقة . بعد تفكير طويل اكتشفت ان مفهومها للحياة ومفهوم چيس غير مختلفين كثيرا ...

سؤال جارات :

- ما رأيك في السمك المشوي يا بتينا ؟
- عفوا ؟ إنه ... أعتقد انه جيد .

غرست بتensi شوكتها في السمك واجبرت نفسها على تناول قضمها .

مال جارات نحو السيدة كينساد التي بدت الوحيدة التي تستمع إليه في هذه السهرة وواصل حديثه . هنات بتensi نفسها على ثرثرته المستمرة . يمكنها التركيز مع چيس الذي يأكل بلا مبالاة . صمتت لحظة بسبب دافع مفاجئ ومالت نحوه وقالت بصوت منخفض :

- كنت سعيدا بغضيل الأطباق في مطبخي ، أليس كذلك ؟
بدا السؤال غريبا لكن چيس فهم مغزاها في الحال .
- بلى ، بالفعل .

استندت بتensi إلى مسند كرسيها وحملقت إلى الحائط وأحسست

-

- أنا أيضاً ، أمل أن تلتقي مرة أخرى يا سيدتي .

أذعنت "جيسيكا كينساد" بحركة لطيفة من رأسها :

- ربما . نعم . إلى اللقاء .

تمتمت بتسبي :

- إلى اللقاء .

رفعت عينيها نحو "جيسي" . لم تخبره نظراتها الداكنة بأي شيء

قال :

- إلى اللقاء يا بتسبي .

قالت بتسبي بصوت واهن :

- إلى اللقاء .

شاهدته يبتعد خلف أمه .

قالت في قرارة نفسها : "إلى الملنقي قريباً" .

كم كانت تود أن تقول له : "إلى الملنقي قريباً بدلاً من أن تقول له

"إلى اللقاء" .

استدارت نحو "جارات" :

- هلا رحلنا نحن أيضاً يا "جارات" ؟ لابد أن أعتني ببعض الأشياء .

الفصل الرابع عشر

ارتعشت بتسبي وهي تلوى نفسها أمام باب منزل "جيسي" . كان المعطف الذي ارتديته لدى زهابها إلى المطعم مصنوعاً من القطيفة الناعمة .

نظرت إلى ساعتها في ضوء الشمعدان . إنه منتصف الليل . ينبغي الانتظار أكثر من هذا .

عندما لاحت سيارة لم تعر بتسبي أي اهتمام لخطوات الأقدام التي تقترب وتعرفت على الشخص القادم . إنه "جيسي" . بدا قلبها ينبض بقوة . توقف "جيسي" أسفل السلالم ورفع عينيه .

جلت بتسبي صوتها وسألته بعصبية :

- أين كنت ؟ كدت أتجمد من البرد .

صعد السلالم وهو يبحث عن المفتاح في جيبه .

قال :

- قفت بجولة على قدمي . ادخلني ، سندفي نفسينا .

زفرت رفراة ارتياح . جاء الدور عليها لتعجب لكن **جيـس** لن يسهل عليها الامور .

قالت وهي تنهض :

- انقصـد اتنـى انتـظرت طـوال هـذا الـوقت سيـارة كانت موجودـة هـنا من قـبـل ؟

فتح **جيـس** الـباب ودخل خـلف **بـتسـيـ** .

- هل تـانتـظـرـين السـيـارـة ؟

- لا . اـنتـظـرـ الرجلـ .

ابتسـمـ لـدى سـمـاعـه هـذا الرـدـ لكنـ كانتـ اـبـتسـامـة بـسيـطـةـ . قـاـوـمـتـ **بـتسـيـ** الرـغـبةـ فيـ وضعـ يـدهـاـ عـلـىـ خـدـهـ .

وضع **جيـس** معـطـفيـهـماـ فـيـ الدـوـلـابـ ثـمـ قالـ :

- تعالـيـ ، سـاـصـنـعـ لـكـ قـهـوةـ .

تبـعـتـهـ إـلـىـ غـرـفـةـ المـعـيـشـةـ الـتـيـ تـطلـ عـلـىـ الـخـلـيجـ . كـانـتـ الغـرـفـةـ مـتـسـعـةـ وـعـصـرـيةـ وـبـهاـ بـعـضـ الـمـوـبـيـلـيـاتـ وـالـلـوـحـاتـ وـبـعـضـ الـأـرـفـفـ الـتـيـ شـغـلـهـ كـتـبـ كـثـيرـةـ .

قال **جيـس** منـ المـطـبـخـ :

- هل تـريـدـيـنـهاـ خـالـيـةـ مـنـ الـكـافـيـنـ أـمـ عـادـيـةـ ؟

قالـتـ وهيـ تـلـحـقـهـ فـيـ المـطـبـخـ :

- مـثـلـكـ تمامـاـ .

عادـاـ فـيـ الـحـالـ إـلـىـ غـرـفـةـ المـعـيـشـةـ مـعـ قـدـحـيـنـ مـنـ الـقـهـوةـ وـالـسـكـرـ .

قال **جيـس** مـلاـحظـاـ :

- المـنـظـرـ جـمـيلـ مـنـ هـذـاـ .

وضـعـ قـدـحـ **بـتسـيـ** عـلـىـ المـائـدةـ المـنـخـفـضـةـ أـمـامـ الـأـزـيـكـةـ ثـمـ جـلسـ عـلـىـ مـقـعـدـ مـنـ الـجـلدـ وـمـدـ سـاقـيـهـ أـمـامـهـ .

ارـتـشـفـاـ الـقـهـوةـ وـهـمـاـ يـنـظـرـانـ إـلـىـ بـعـضـهـمـاـ الـبعـضـ مـنـ فـوـقـ حـافـةـ قـدـحـيـهـمـاـ . دـهـشـتـ **بـتسـيـ** لـلـشـرـودـ الـبـادـيـ عـلـيـهـ .

- **جيـسـ** ، مـاـذـاـ بـكـ ؟ تـبـدوـ كـثـيرـاـ .

ـ يـمـ أـضـافـتـ لـتـضـحـكـهـ :

- أـمـكـ لـيـسـ فـظـيـعـةـ جـداـ .

ـ تـكـدرـتـ نـظـرـاتـهـ وـتـحـدـثـ بـبـطـهـ :

- هـذـاـ لـأـنـيـ اـفـتـقـدـتـ أـنـتـ وـتـادـ أـيـضاـ . لـكـنـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرـىـ فـإـنـهـ الـمـسـتـمـرـ ... وـأـيـضاـ لـأـنـيـ لـمـ اـسـتـطـعـ إنـقـاذـ طـفـلـ أـرـسـلـوـهـ إـلـىـ الطـوارـيـ الـيـوـمـ .

اـفـلـتـ صـرـخـةـ مـنـ **بـتسـيـ** . قـفـزـتـ عـلـىـ قـدـمـيـهـاـ وـرـكـعـتـ أـمـامـ قـدـمـيـ **جيـسـ** وـاحـاطـتـهـ بـذـراعـيـهـاـ . أـغـمـضـ عـيـنـيـهـ وـبـكـيـ فـيـ صـمـتـ . وـضـعـتـ كـلـ حـبـهاـ وـقـوـتهاـ فـيـ الـإـمسـاكـ بـهـ هـكـذاـ :

ـ تـوقـفـتـ دـمـوعـهـ عـنـ السـيـلانـ أـخـيـراـ وـاسـتـمـرـتـ فـيـ اـحـتـضـانـهـ .

ـ سـالـتـهـ عـنـدـمـاـ بـدـاـ **جيـسـ** لـهـاـ هـادـئـاـ :

- هلـ هـذـهـ أـولـ مـرـةـ تـفـقـدـ فـيـهـاـ مـرـيـضاـ ؟

- لاـ . هـذـاـ يـحـدـثـ أـحـيـاناـ عـنـدـمـاـ نـعـمـلـ فـيـ الطـوارـيـ . لـكـنـهاـ أـولـ مـرـةـ تـكـونـ الـحـالـةـ فـيـهـاـ طـفـلـةـ . طـفـلـةـ فـيـ الـرـابـعـةـ مـنـ عمرـهـ .

ـ ظـلـاـ مـحـتـضـنـيـنـ بـعـضـهـمـاـ الـبـعـضـ فـتـرـةـ طـوـيـلـةـ . كـانـتـ **بـتسـيـ** تـرـفـعـ

عينيهما نحوه أحياناً .

قال چيس :

- احتاجك يا بتسى . أريد حبك .

ابتسمت له ثم نهضت وهي تقدم يدها إليه . اقتادها إلى الدهلiz ثم إلى غرفة وو جدا نفسيهما عند حاجز من الزجاج يحمي المكان من نظرات المتطفين .

سحب چيس الغطاء الذي يغطي حمام السباحة . تصاعدت أبخرة كثيرة واختفت في هواء الليل البارد .

سالته بتسى بتردد :

- بالداخل ؟

- أيناسبيك ؟

ابتسمت :

- حسنا ، ولم لا ؟ نحن في كاليفورنيا .

ابتسم هو الآخر وقبلها قبلة متحدة .

* * *

طا ف الإنان بعد ذلك على سطح الماء وقد أرجحتهما حركة الماء واعجبها باضواء المدينة . كان هناك بعض المراكب تنزلق في صمت نحو جولدن جات . كان هناك ضباب ما زال بعيدا قادما من المحيط . عندما اكتشفوا المنتظر بأكمله خرجا من الماء . لف چيس بتسى في ملاعة كبيرة ثم احاط نفسه بمنشفة حول خصره .

قال وهو يمرر ذراعه حول كتفيها :

- تعالى .

تمددا في الخلام . كان حبهما كبيرا في هذه الليلة حتى إن التحدث عن علاقتها أصبح غير مجد . ابتسمت لما تذكرت العشاء في المطعم ورفعت رأسها لتنظر إلى حبيبها :

- تعلم أنك أفسدت سهرة المسكين جارات .

فتح چيس عينه وأبدى تذمرا .

- المسكين جارات كان ممسكا بيديك .

رفعت بتسى حاجبيها بحيرة .

قال وهو يقطع كلماته وقد اغمض عينيه مرة أخرى :

- كنت أرغب في القفز على رأسه . لكن منذ أن خلعت قناعك هنا قررت أن أتركه يعيش .

همست :

- رجل كريم النفس .

قال چيس بسخرية :

- أتعلمين أن أمي أعجبت بك ؟

- الأمر غير متبادل . لكنها أثارت شفقتي . لابد أنه كان مفزعا لأن تكبر مع أمك .

قهقه چيس وهو يقلد صوت چيسكا كينساد :

- إنك محق يا چيس . كن مهذبا . كف عن زيادة وزنك .

- أعتقد أن هذا ما جذبك نحو كرة القدم ؟ لأنها كانت تتناقض تماما مع عالمك ؟

- ربما .

واصلت بتسى حديثها لما ادركت انه يوجد شيء مشترك يجمع

بينهما :

- لابد ان امك تكره هذه الرياضة .

قال چيس برضاء :

- كانت تحتملها .

- هل كنت تراها دائمًا ؟

- كل سنة عدا الموسم الكروي . كانت ترد دائمًا على خطاباتي
بشكل غير منظم وتستمر في تذمرها مني .

قالت معرفة فجأة :

- إنني أفتقد تاد .

قال چيس بعد فترة صمت :

- إنني أفتقده أيضًا .

- أعتقد انه تشارجر في المدرسة . طلب مني مدرسه الذهب لرؤيته
في الأسبوع المقبل .

بما انه لم يجدها واصلت حديثها :

- لابد ان تأتي انت ايضا . إنك السبب الحقيقي وراء ما حدث .

كرر وهو يرفع عينيه نحوها :

- هل ستتركتيني اذهب إليه ؟

غضت شفتها وهزت رأسها . إشارة لموافقتها .

سالها :

- هل تعتقدين ان تاد سيعيش بالغيرة من المولود الجديد ؟

سيطرت ضحكة عصبية على بتسى .

اصر چيس بابتسامة لم تخف قلقه :

- اتريدين أطفالاً آخرين ، اليس كذلك ؟

اجابت بتسى بشكل طبيعي :

- ثلاثة ؟

- فكرت دائمًا في أن يكونوا أربعة ويصبحوا خمسة مع تاد .

فكرت المرأة لحظة .

- اتفقنا . أعتقد اننا سنرسلهم إلى المدرسة .

- عظيم . بالإضافة إلى انني سأتزوجك حتى لو لم توافقني .

تذمرت بتسى من غضبها وقهقهه چيس من الضحك .

وتتبادل قبلاً حارة .

بالذهاب إلى النزهة قررت بتسى أنها تحتاج إلى التزه ونهضت
واقفة .

- چيس . سانصرف . أريد رؤية تاد قبل أن يرحل إلى كندليرو .
وقف چيس ساكتا ينظر إليها وبدت ثنية حيرة معقودة بين
 حاجبيه .

- لن تاتي إلى المبارأة ؟
حاولت أن تخمن ما يريد . إنه سؤال لطيف جدا . هل يتضمن
أممية أم أملا ؟
تساءلت بتسى في قراره نفسها : هل سيساعدها هذا في معرفة
مغزى السؤال ؟
هل ترغب في مجبي ؟

تردد چيس لحظة قبل أن يهز رأسه .
- لا ، لا . لا أريدك أن تعاني . مازال الوقت مبكرا .
هدأت بتسى لم اضافت بنبرة اعتذار :
- لن يفيد هذا كثيرا .
امسكتها من كتفيها ثم قبل جبها واعتذر بدوره .
- لا أكون مقبولا يوم المبارأة . من الأفضل الا تبقى معي . تعلمين
أنني أحبك .
اجابت بهدوء :
- أعلم . هل ستاتي بعد المبارأة ؟
- نعم . أخبري اليكس وتاد أنتي ساصطحبهما إذا انتظراني .

الفصل الخامس عشر

أصر چيس في صباح اليوم التالي على إعداد الفطور ولم يسمح
لتسى بتنظيف المطبخ بعد هذه الوجبة الأولى التي أدهشت المرأة .
قال چيس مفسرا وقد شعر برغبة ملحة في التنظيم :

- أحتاج دائما إلى أنأشغل نفسي قبل أي مبارأة .
جلست بتسى على الأريكة وبدأت تتصفح الجريدة الصباحية وهي
تلاحظه بطرف عينيها . أثار قلق چيس قلقها : هل كان ينبغي أن
ترحل ؟ يلزم معرفة قدر من تفاصيل الحياة اليومية للشخص الآخر
حتى ينجح الزواج ...

إن فكرة مشاهدة المبارأة في التليفزيون أصابتها بالمرض . لا ، ليس
في هذه المرة .

عندما عبر چيس غرفة المعيشة خمس مرات ورفض اقتراحها

وهي، بتسى؟ هل اهتمت بما يشعر به؟ إنه يحتاج إلى مساندتها بالتأكيد.

إذا كان حبها لـ «جيـس» حقيقة فينـيـغـيـ أن تظهر بعض الشجاعة. امسكت حقيقتها ومعطفها وأغلقت بـاب الدخـولـ وراءـهاـ. لقد تركـتـ أـوليـقـياـ التـذـكـرـةـ الـأخـيـرـةـ. يمكنـهاـ أن تـصلـ فـيـ الشـوـطـ الثـانـيـ. إنـهاـ سـتـصـرـخـ لـأـحـلـ آـنـ يـعـرـفـ «جيـسـ» إنـهاـ حـضـرـتـ الشـوـطـ الثـانـيـ عـلـىـ الـأـقـلـ. وـصـلـتـ بـتسـىـ أـرـضـ الـاسـتـادـ فـيـ وقتـ قـيـاـسـيـ. رـكـنـتـ سـيـارـتـهاـ فـيـ المـوقـعـ المـحـظـورـ الـوقـوفـ فـيـهـ وأـسـرـعـتـ نـحـوـ الـمـدـرـجـاتـ.

ادـارـ تـادـ وـالـيـكـسـ رـاسـيهـماـ بـدهـشـةـ عـنـدـمـاـ جـلـسـتـ فـيـ المـاـكـانـ الـخـالـيـ بـجـانـبـهـماـ.

- بـتسـىـ؟

- أمـيـ؟ ماـذـاـ تـفـعـلـيـ هـنـاـ؟
- جـذـتـ لـشـاهـدـةـ الـمـبـارـاـةـ.

أـجـابـهاـ تـادـ بـنـبـرـةـ سـعـيـدةـ:
- جـذـتـ لـشـاهـدـنـاـ؟

اضـافـ «ـيـكـسـ»:

- «ـجيـسـ»ـ كـانـ رـائـعاـ. إـنـهـ فـيـ كـامـلـ لـيـاقـتـهـ.

وـجـهـتـ بـتسـىـ نـظـرـاتـهاـ نـحـوـ أـرـضـ الـمـلـعـ. كـانـ «ـجيـسـ»ـ يـجـريـ بالـكـرـةـ وـتـجـنـبـ الـلـاعـبـ الـآـخـيـرـ ثـمـ مـرـرـ الـكـرـةـ إـلـىـ «ـهـابـ»ـ.

صـاحـتـ بـتسـىـ:

- حـسـنـاـ يـاـ «ـجيـسـ»ـ! اـسـتـمـرـ!

صـاحـ تـادـ هوـ الـآـخـرـ بـصـوـتـهـ مـعـ الصـيـبـيـةـ الـآـخـرـينـ.

طارـ تـادـ مـنـ الفـرـحةـ عـنـدـمـاـ أـخـبـرـتـهـ بـتسـىـ بـمـاـ طـلـبـهـ مـنـهـ.
صـاحـتـ أـوليـقـياـ الـتـيـ أـتـتـ مـعـ «ـيـكـسـ»ـ للـبـحـثـ عـنـ تـادـ.

- مـدـهـشـ!
سـالـتـهاـ بـتسـىـ:

- هلـ أـنـتـ مـتـاكـدـةـ أـنـكـ لـاـ تـرـيـدـينـ التـذـكـرـةـ الـثـالـثـةـ.
هـزـتـ أـوليـقـياـ رـاسـهاـ رـفـضاـ.

- هلـ تـتـذـكـرـينـ تـيوـ؟

تـذـكـرـتـ بـتسـىـ أـنـهـ شـخـصـيـةـ فـرـيدـةـ مـلـيـّـةـ بـالـسـحـرـ وـمـتـخـصـصـ فـيـ بـيـعـ الـمـيـكـوـفـيـلـمـ.

قالـتـ أـوليـقـياـ:

- إـنـهـ يـخـرـجـ مـعـ يـوـمـيـاـ.

لمـ يـكـنـ وـرـاءـ بـتسـىـ أـيـ عـمـلـ مـنـتـظـرـ يومـ الـاـحدـ. غـسلـتـ شـعـرـهاـ وـقـلـمـتـ أـظـافـرـهاـ وـأـخـدـتـ الـوقـتـ الـكـافـيـ فـيـ اـرـتـاءـ زـيـرـهاـ الـمـفـضـلـ وـهـوـ عـبـارـةـ عـنـ بـنـظـلـونـ وـبـلـوزـةـ رـمـاديـةـ. ثـمـ جـهـزـتـ بـجـاجـاـ بـالـجـبـنـ وـنـوـعـاـ مـنـ الـحـلـوـيـ الـتـيـ يـفـضـلـهـ «ـجيـسـ»ـ.

بعدـ هـذـاـ النـشـاطـ وـجـدـتـ بـتسـىـ نـفـسـهـاـ مـتـفـرغـةـ وـنـظـرـتـ مـنـ النـافـذـةـ.
شـعـرـتـ بـعـدـ الـاـرـتـيـاحـ دـوـنـ أـنـ تـعـرـفـ السـبـبـ. جـالـتـ مـحـادـثـتـهـاـ مـعـ «ـجيـسـ»ـ بـذـهـنـهـاـ وـفـجـأـةـ اـنـكـشـفـتـ الـحـقـيقـةـ بـدـاخـلـهـاـ. أـهـانـتـ نـفـسـهـاـ: يـاـ لـكـ مـنـ اـنـانـيـةـ غـيـرـةـ.

كانـ هـذـاـ وـاضـحاـ، لمـ يـشـأـ «ـجيـسـ»ـ أـنـ يـخـبـرـهـ أـنـ يـرـغـبـ فـيـ جـوـودـهـ فـيـ اـنـتـءـ الـمـبـارـاـةـ. هـذـاـ يـعـنـيـ لـهـ بـوـضـوـحـ أـنـهـ تـكـرـهـ كـرـةـ الـقـدـمـ وـهـوـ يـدـركـ هـذـاـ.

- أرجوك : لابد أن أراه .
 استدعى الرجل حارس الامن :
 - اخرجها من هنا .
 لكن **جيسي** سمع المرأة .
 - **بتسى** ! اتركها يا **توم** ! إنها خطيبتي .
 اعتذر الرجل
 - أوه ! عفوا ، اذهبي يا أنسة .
 اقتربت **بتسى** من **جيسي** في الحال . داعبت خده . كان وجهها شاحباً ورطباً .
 عرفت **بتسى** أنه يعاني صعوبة في التنفس لكنه ابتسم لها رغمما عن ذلك .
 قال بياعجب :
 - أتيت . يا لك من امرأة !
 سالتته بهدوء على الرغم من شعورها بالقلق :
 - هل أصبت ؟
 اعترف **جيسي** :
 - بشكل مرعب لكنني سأعيش .
 جففت **بتسى** له جبهته وشفتها العلوية اللتين تتصببان عرقاً وابتسمت له .
 بحث **جيسي** عن يدها وضمها إليه .
 بادرها قائلاً :
 - لا تتركي المصورين يقتربون مني مادمت قد أتيت .

على الشاشة العملاقة الموجودة في نهاية الملعب رأت أمه **جيسي** يعود إلى خط التماس ليأخذ تعلميات مدربه . ناداه **تاد** و**اليكس** بأعلى صوتيهما لكن يبدو أنه لم يسمعهما مادام يركز على ما يقوله مدربه له .

لما كان عائداً مرة أخرى إلى أرض الملعب رفع **جيسي** عينيه . حركت **بتسى** يدها وأشار **اليكس** إليها باصبعه . لقد تعرف عليها وتنهدت بارتياح .

استمرت المباراة في صراع شديد وشارك المترججون بحماس فيها . عضت **بتسى** شفتها السفلية حتى سال منها الدم . صاحت حينما اصطدم أحد أفراد الفريق المنافس بـ **جيسي** .
 - انتبه !

وقع الاثنان على الأرض وسقط اللاعب المنافس بكل ثقله على ساق **جيسي** . توقفت صيحات الجمهور لحظة . لم تستطع **بتسى** كتم شهقة القلق التي أفلتت منها .

وضع **جيسي** يديه على خوذته . لقد طرحت رأسه إلى الخلف وصاحت بصرخة ألم . كان واضحاً أن اللاعب الآخر كسر له ساقه .
 فللت **بتسى** - مدة بسيطة - أنها ستفقد وعيها ثم جالت فكرة بذهنها : **جيسي** في احتياج إليّ . تخطت الحراس وجرت نحو أرض الملعب نحو **جيسي** .

لم يعد يفصلها عنه إلا بضعة أمتار حتى أوقفها المدرب بعد أن امسكها من معطفها .

- إيه يا أنسة : لا يمكنك أن ...

- ساعتنى بهذا .

وصلت النقالة ووراءها الفريق الطبى الذى وضع چيس عليها .
دفع طاقم الأمن الصحفيين والمصورين وسمح لـ بتسي .
ثارت زوبعة حقيقة من حولهما . عندما وصلا إلى الإسعاف تحدث
چيس مرة أخرى .

- إنه همنا نحن على أية حال . إنها نهاية مهنتي كلاعب كرة .
أجابته بتسي بعد لحظة من الدهشة :
- إنك تمرح ؟ ستعود في القريب العاجل واعتبارا من الآن ساحضر
كل مبارياتك .
تفرس فيها بحدة وأصبحت نظراته شفافة تحت تأثير المخدر الذي
حقنه به الطبيب .

كررت بتسي لتأكد من أنه فهم :
- لن تعزل مادمت مستعدا للعب .
زاد ضغط يد چيس على يدها وانسدل جفونه في تنفسه هارثة .
همست بتسي في أذنيه قبل أن يضعوه في عربة الإسعاف :
مشكلتنا الوحيدة ستكون هي ساقك المكسورة في اثناء ليالي
الحب الخاصة بنا .

لهم